جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

المتطلبات التربوية اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية والآليات المقترحة لتفعيلها

إعداد

د/ أحمد عبد الغني محمد رضوان

مدرس التربية الإسلامية – كلية التربية بنين

جامعة الأزهر بالقاهرة

تاريخ الاستلام : ٨ سبتمبر ٢٠٢١م – تاريخ القبول : ٢٨ سبتمبر ٢٠٢١م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

الملخص:

هدفت الدراسة لبيان المتطلبات التربوية اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية والآليات المقترحة لتفعيلها، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي مع الاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (٣٨٦) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، وتم توزيعهم وفق متغيرات (النوع/ التخصص/ الدرجة العلمية)، وأسفرت النتائج عن أن موافقة أفراد عينة الدراسة على المتطلبات الخاصة بالمواصفات العامة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية جاءت مرتفعة، وأن موافقة أفراد عينة الدراسة على المتطلبات الأكاديمية لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية جاءت مرتفعة، وأن موافقة أفراد عينة الدراسة على المتطلبات الأدائية لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية جاءت مرتفعة، وأن موافقة أفراد عينة الدراسة على الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية جاءت مرتفعة، كما أشارت النتائج لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجاباتهم تعزى لمتغير التخصص لصالح ذوي التخصص التربوي، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الدرجة العلمية لصالح الأستاذ مقارنة بالأستاذ المساعد والمدرس.

الكلمات المفتاحية: الدعوة – الأقليات – المواصفات العامة للداعية – المتطلبات الأكاديمية للداعية – المتطلبات الأدائية للداعية.

The Necessary Educational Requirements for Doaah (The Callers) in the Muslim Minority Community in the West and the Proposed Procedures of Activating It

Ahmed Abdel Ghani Mohamed Radwan
Lecturer of Islamic Education - Faculty of Education for Boys -
Al-Azhar University in Cairo

Abstract:

The study aimed to clarify the necessary educational requirements for doaah (the callers) in the Muslim minority community in the West and the proposed procedures of activating it. The study used the descriptive method, relied on the questionnaire to collect data, and was applied on a sample of (386) of Al-Azhar University staff, distributed according to (Gender / Specialization / Degree). Results revealed that the approval of the study sample members on the requirements for the general specifications of daiyah (the caller) in the Muslim minority community was high. The approval of the study sample on the academic requirements of daiyah (the caller) in the Muslim minority community was high, and the approval of the study sample on the performance requirements of daiyah (the caller) in the Muslim minority community was high. Moreover, the approval of the study sample members on the proposed Procedures of activating the necessary educational requirements for daiyah (the caller) in the Muslim minority community was high. Results also indicated that there are statistically significant differences in the responses of the study sample members due to the gender variable in favor of males, and there are statistically significant differences in responses due to the specialization variable in favor of educational specialization. Moreover, there are statistically significant differences in the responses of the study sample members due to the degree variable in favor of professor compared to assistant professor and lecturer.

Keywords: Dawah (Call) - Minorities - General Specifications of Daiyah (the caller) - Academic Requirements for Daiyah (the caller) -The Performance Requirements Daiyah (the caller).

المقدمة:

يتبوأ المسجد في التربية الإسلامية مكانة بالغة الأهمية باعتباره إحدى المؤسسات التربوية والاجتماعية التي من خلالها يمكن للتربية أن تقوم بأدوار الإصلاح والتغيير، والمسجد لا تقتصر مهمته على أداء الصلوات الخمس فحسب، بل هو مؤسسة ذات أبعاد تربوية متنوعة يمكن استثمارها بطرق مختلفة، وهناك العديد من الدراسات التربوية والاجتماعية حول دور العبادة بصفة عامة، والمسجد بصفة خاصة، والمهام التربوية الموكلة إليه.

وتعد المساجد من المؤسسات التربوية الفعالة في المجتمع الإسلامي، والتي يعول عليها نشر علمه وثقافته؛ إذ يتعلمون فيها معانيه وآدابه وأوامره ونواهيه، فضلًا عن كونها أماكن للعبادة تقام فيها فريضة الصلاة، فهي موقع التدريب العملي على العمل في ميادين الحياة المادية، والروحية، والنفسية، ولها منزلة كبيرة فيها؛ لأنها مصدر التوجيه الصحيح في شتى نواحي الحياة المختلفة؛ لكونها مؤسسة دينية ثقافية اجتماعية إعلامية، ولقد برزت مكانتها في الصدر الأول للإسلام كمنبع يشع منه النور في نشر العلم والمعرفة مما يواكب الحياة ويتفاعل معها؛ إذ أدى جميع الخدمات التي تحتاج إليها المنطقة الواقع فيها (البالوص، ٢٠١٢، ١).

وتتسم الدعوة الإسلامية بسمة العالمية؛ لأن الإسلام دين للبشرية جميعًا، نزل به الوحي الأمين على رسوله (ﷺ)، وقد جعله – عز وجل – دين البشرية كلها من يوم أن نزل إلى قيام الساعة، وكلف به البشرية جميعًا، فعالمية الإسلام لا تعرف الحدود ولا الفواصل التي ترسمها على الأرض الأجناس، أو القوميات، أو العرقيات، إنه ذو طابع عام (الصافي، ٢٠٠٨، ٦١).

ويفهم من هذا أن الدعوة الإسلامية تشمل أجناس البشر جميعًا؛ لأن الدعوة الإسلامية تشتمل على أصول الأديان قبلها، حيث إن الناس جميعًا مطالبون باعتناقها لصلاحية مبادئها للعالمين في كل زمان ومكان، وهذا معنى العالمية (نوفل، د.ت، ٣٧).

وتُعدُّ الدعوة إلى الله ضمانًا لمسيرة الخير في المجتمع، وصمام أمان للمجتمع، وأن "استمرار الدعوة في المجتمعات القائمة بالحق، بالموعظة الدائمة، والتذكير، والتزكية، والتعليم؛ ضرورة للحفاظ على سلامتها، ومن أمعن النظر يعلم أن الدعوة إلى الله حياة

الأديان، وأنه ما قام دين من الأديان، ولا انتشر مذهب، ولا ثبت مبدأ من المبادئ إلا بالدعوة" (محفوظ، ١٤٠١هـ، ١٤)، يقول الله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران، الآية: ١٠٤)، وقال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (سورة فصلت، آية: ٣٣).

والدعوة الإسلامية دعوة عالمية، لا تستثني جنسًا من الأجناس، ولا عرقًا من الأعراق، ولا بلدًا من البلدان؛ بل هي عالمية للإنس والجن، للأبيض والأسود، للعربي والأعجمي، للضعيف والقوي، للفقير والغني، وقد دلت النصوص من الكتاب والسنة على ذلك (أبو الحديد، ٢٠١٧، ٦٢)، قال تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) (سورة الأعراف، آية: ١٥٨)، وقال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) (سورة الفرقان، آية: ١)، وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون) (سورة سبأ، آية: ٢٨)، وقال صلى الله عليه وسلم: "أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ" (مسلم، ١٤١٩هـ، ج١، ٣٧٠، رقم ٥٢١).

وغني عن البيان أن العالم يشهد صحوة عرقية، كما أنه من النادر أن نجد دولة حديثة متجانسة عرقيًا أو دينيًا أو حتى لغويًا، فمعظم دول العالم تعاني من درجة أو أخرى من التعدد الثقافي المجتمعي، وكما تختلف الدول في درجة التنوع الإثني، فإنها تختلف أيضًا في طريقة تعاملها مع هذه التعددية، فهناك من يتبع استراتيجيات تقوم على دمج واحتواء هذه التعددية الإثنية من خلال الاعتراف بهذه التعدديات، وهناك من يقوم باتباع سياسات تقوم على قمع هذه التعددية الإثنية ولا يعترف بها (فخري، ٢٠١٤، ١٦٠).

وبما أن الفرد في هذا الكون لا يمكن أن يستقل بحياته منفردًا، صحيح أن في فطرة الإنسان منزعًا فرديًا يدفعه إلى إثبات الذات وتحقيق الفردية، لكن في فطرته منزع آخر، وهو المنزع الاجتماعي الذي يدفعه إلى التآلف مع الآخرين لحفظ ذاته وحفظ نوعه، ولا يكون هذا إلا بالتآلف والتكامل البشري الذي يدفع الفرد إلى التعاون مع الآخرين، فيقوم كل فرد وكل

مجموعة في المجتمع مقام الكفيل لكل الأفراد والمجموعات الأخرى على قدر الوسع، فيكمل بعضهم بعضًا، ويحسن بعضهم إلى بعض، ويقدم بعضهم خبرته ونتاج عمله إلى الآخرين ليكملوا مسيرته، فيكون المجتمع بأسره مستنفرًا طاقاته التكميلية في بناء المشروع الحضاري الإسلامي بمنهج (النفير العام) الذي يعيش أصحابه الاستشعار الدائم لخطورة المهمة المدعو إليها، واستنفار القوى كلها لتحقيق المصلحة والحشد الجماعي للإنجاز، مع إعمال القوة (النجار، ١٩٩٩، ٧٦، ٧٧).

وجاء الإسلام ليؤكد حقيقة عظيمة، وهي أن البشر يكمل بعضهم بعضًا، ويستفيد بعضهم من بعض؛ ولذا جاءت النصوص الشرعية الحاثة على التعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الإثم والعدوان، كما قال سبحانه: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (سورة المائدة، آية: ٢)، فالاجتماع الإنساني ضروري، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم: الإنسان مدني بالطبع، أي لا بد له من الاجتماع، وبيانه أن الله سبحانه خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء، وهداه إلى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله، إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة على تحصيل حاجته من ذلك الغذاء، غير موفية له بمادة حياته منه، ولو فرضنا منه أقل ما يمكن فرضه، وهو قوت يوم واحد من الحنطة مثلًا؛ فلا يحصل إلا بعلاج كثير من الطحن والعجن والطبخ، وكل واحد من هذه الأعمال الثلاثة يحتاج إلى مواعين وآلات لا تتم إلا بصناعات متعددة من حداد ونجار وفاخوري، وهب أنه يأكل حبًّا من غير علاج، فهو أيضًا يحتاج في تحصيله حبًّا إلى أعمال أخرى أكثر من هذه الزراعة والحصاد والدراس الذي يخرج الحب من غلاف السنبل، ويحتاج كل واحد من هذه إلى آلات متعددة وصنائع كثيرة أكثر من الأولى بكثير، ويستحيل أن تفي بذلك كله أو ببعضه قدرة الواحد؛ فلا بد له من اجتماع القُدر الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولهم، فيحصل بالتعاون قدر الكفاية من الحاجة لأكثر منهم بأضعاف، وكذلك يحتاج كل منهم أيضًا في الدفاع عن نفسه إلى الاستعانة بأبناء جنسه (ابن خلدون، ١٩٩٣، ٤١، ٤٢).

ومع مرور الأزمنة وتسارع مجريات الحياة وتغيرها، وهجرة المسلمين من بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر، وكثرة النوازل والقضايا المعاصرة لدى المسلمين، سواء في بلاد الإسلام أو بين المسلمين في بلاد الكفر وهم ما يسمون بالأقليات المسلمة، وقد عرفهم الشيخ

العلامة ابن باز بـ: قلة من المسلمين في المجتمعات التي أكثر أهلها من غير المسلمين، تعاني من التسلط والتضييق في مختلف مجالات الحياة، ومن ذلك التضييق عليهم في إقامة شعائرهم الدينية وإبعادهم عنها إما بالإكراه أو طرق أخرى (ابن تيمية، ١٤٠٨هـ، ج٢، ٣٧٣).

ولقد أدى وجود عدد كبير من المسلمين في أوروبا الغربية إلى حدوث تطورات عديدة في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والقانونية. ولم تعد الأقليات المسلمة المقيمة في أوروبا مجرد أجانب أو عمال طارئين، أو أن تصبح إقامتهم لفترة مؤقتة، ولكن صاروا شركاء ومواطنين أوربيين. لقد صار المسلمون جزءًا من المجتمعات الأوروبية، ويساهمون في النشاطات السياسية والثقافية والاجتماعية والأدبية والفنية والاقتصادية.

ومن واجب المسلمين في الغرب نشر دعوة الإسلام، وإعطاء الصورة الحقيقية له في أداء العبادات، وفي سائر المعاملات، وعليهم أن يلتزموا بأحكام الشريعة الإسلامية بعدم الإضرار بأحد، وبحفظ حقوق غيرهم، فإذا قصر البعض في ذلك عمدًا أو خطأً فلا ينسب ذلك إلى الإسلام، أو حتى إلى الأمة الإسلامية كلها؛ لأن الظلم أو العدوان على الناس محرم في الإسلام، نهى الله عنه في عشرات الآيات والأحاديث، وحقوق المخالف في الدين من أهل الكتاب معروفة في الشريعة الإسلامية، تضمن حرمة نفسه وعرضه وماله، والعدل في التعامل معه.

ولذا فالعالم اليوم في حاجة إلى دعوة عالمية تحترم قيمة الإنسان وتقدر كرامته وتحوطه بسياج اليقين، وتطبعه على البر والرحمة، في حاجة إلى دعوة تضع الأمور في نصابها، وتأخذ الحق للضعيف، وتنصر المظلوم، وتشيع العدل بين الناس (الراوي، ١٤١١هـ، ٣٣).

ولقد رسَم القرآن الكريم منهجًا واضحًا في التعامل مع قضايا الدَّعوة، ويمكن صياغته في قاعدة دعوية قرآنيَّة؛ وذلك قولهم: "الاشتغالُ بواجب الوقت واجبٌ"، فلكلِّ وقتٍ واجبُه، والدَّاعية شُغله الشاغل أن يؤدِّي هذا الواجبَ (الخنشوفي، ١٤٣٨هـ).

ودعوة الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية تقتضي توحيد الجهود، وتوفير الإمكانات المادية، والإمكانات العلمية المخلصة، فيعمل الدعاة من واقع العقيدة لا من واقع الوظيفة.

وتُمثِّل المتطلبات التربوية والمهارات التي يمتلكها الداعية عاملًا مهمًّا في نجاح العمل الدعوي؛ لأنها تركِّز على الكيفية التي يمكن أن يتم بها العمل الدعوي وما يتطلبه من مؤهلات وإمكانات، وتجعل الداعية إلى اللَّه يتأمَّل، ويراعي أحوال المدعوين، وظروفهم، وأخلاقهم، وطبائعهم، والوسائل التي يؤتون من قِبلها، والقدر الذي يُبيّن لهم في كل مرة حتى لا يُثقل عليهم، ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع والتشويق في هذه الطريقة حسب مقتضياتها، ويدعو إلى اللَّه بالعلم لا بالجهل، ويبدأ بالمهم فالذي يليه، ويُعلِّم العامة ما يحتاجونه بألفاظ وعبارات قريبة من أفهامهم ومستوياتهم، ويخاطبهم على قدر عقولهم؛ فالداعية المؤهل الممتلك للمتطلبات التربوية اللازمة لعمله ينظر ببصيرة المؤمن، فيرى حاجة الناس فيعالجها بحسب ما يقتضيه الحال، وبذلك ينفذ إلى قلوب الناس من أوسع الأبواب، وتنشرح له صدورهم، ويرون فيه المنقذ الحريص على سعادتهم، ورفاهيتهم، وأمنهم، واطمئنانهم، وهذا كله من الدعوة إلى اللَّه بالحكمة التي هي الطريق الوحيد للنجاح (القحطاني، ١٤٢٥هـ، ٧).

وتحتاج مهنة الدعوة إلى داعية كفء في تبليغها، قادر على التأثير في الناس، والاستفادة مما تعلمه (زيدان، ١٩٩٣، ٣٩٥)، والداعية الكفء هو الذي يملك قدرًا من المعارف والمعلومات، ولديه الوعي والمهارة والقدرة على تطوير مفاهيم الناس وربطها بما يقول، ولديه القدرة كذلك على تحمل أعباء الدعوة، وإثارة النفس لحب الاستطلاع والرغبة في المعرفة (طعيمة، د ت، ٦٣– ٦٥).

والدعاة اليوم مدعوون إلى كثير من الحذر في التعاطي مع النوازل المستجدة والطوارئ المتغيرة التي تستوجب مزجًا بين روح النص ومغزاه، وبين دلالة اللفظ ومقتضاه، بحيث تراعى الأقيسة والاستقراءات، وتراعى المصالح والأعراف ولكن في ضوء الدراية التامة بمقاصد التشريع، وعلم تام بدلالات الألفاظ (شمام، ٢٠١٠، ٣٠).

ومن الأهمية أن يعلم الداعية محتوى الدعوة الإسلامية ومضمونها ومادتها، حتى يكون على بصيرة بما يدعو إليه؛ إذ بدون معرفة الأمور أو المحتوى الذي أتت الدعوة لتحقيقه، وتعريف الناس به ليلتزموا به؛ لا يستطيع الداعية إلى الله ﷻ أن يبلغ ما أراده الله، بل قد يدعو إلى أمور يظنها لب الإسلام وأصله وليست كذلك، فتقرر بذلك أهمية معرفة

أصول ومحتوى ومضمون الدعوة الإسلامية، وكذا معرفة الأولويات لهذا المضمون الذي أتت الشريعة الإسلامية لتحقيقه (العبكل، ٢٠٢٠، ٢٦).

والداعية الناجح لا يترك وسيلة لعرض دعوته وكسب الأنصار لها إلا استعملها، وهو يستفيد من كل ما أتيح له من وسائل حديثة، ومن مستجدات العصر في الدعوة إلى الله؛ فهو يدعو عبر القنوات الفضائية، وعن طريق شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وكل ما يُستجد من وسائل وتقنيات حديثة، ولا يحصر نفسه في دائرة ضيقة من الوسائل، مع الحفاظ على ثوابت الدعوة وأصولها، والداعية الناجح يأخذ بالتنوع في وسائله الدعوية، وبما يتناسب مع الزمان والمكان والأشخاص والأحوال، وشعاره: "أُمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم" (معالم أساسية لانطلاقة الداعية، ١٤٢٢).

ويذكر أن الداعية ينبغي أن يكون لديه شخصية قوية متمكنًا من علمه، واثقًا بنفسه وبمعلوماته، لديه المهارة على إقناع الناس بآرائه، وهذا لا يتأتى إلا بسرعة البديهة، وقوة الملاحظة، ومخاطبة الناس بمختلف طبائعهم وتباين ثقافاتهم، فإذا لم يستطع ذلك زعزع ثقة الجمهور فيه وعدم مجاراتهم أو الرد عليهم (العبادي، ٢٠٠٥، ١٢١).

ويتوقف نجاح الداعي في دعوته على ما يتمتع به من كفاءة عالية في مختلف المجالات التي تتطلبها الدعوة، مع الاستعداد التام لأداء رسالته، وتتوقف هذه الكفاءة على مدى ما يمتلكه الداعية من معلومات وقدرات علمية وثقافية واجتماعية تساعد على القيام بأعباء الدعوة (إبراهيم، ٢٠٠٨، ٤٤)، وقد حظي موضوع الكفاءات باهتمام كبير من قبل الباحثين إيمانًا منهم بأهمية هذه الكفاءات، ومع ذلك لم يحظ هذا الموضوع باهتمام لدى الدعاة، مع أنه ينبغي أن تتوفر فيهم كفاءات متنوعة تمكنهم من النجاح في عملية الدعوة وتحقيق أهدافها المنشودة (الديب، وغزالة، ٢٠٠٠، ٣١).

مشكلة الدراسة:

تعد الدعوة الإسلامية دعوة عالمية وليست داخلية أو محلية، فالخطاب الإسلامي توجه إلى الناس جميعًا منذ اللحظة الأولى لبدء الوحي... يقول تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) (سورة الأعراف، الآية: ١٥٨)، ويقول تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (سورة سبأ، الآية: ٢٨)، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ مُحَمَّدًا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ. فَقَالُوا: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، بِمَ فَضَّلَهُ

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ...) الْآيَةَ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ)، فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ (الترمذي، ١٤٠٠هـ، رقم ٤٦).

إن روح العصر وظروف المجتمع الدولي، بما قُصد فيه من وجود صراعات عقائدية وفكرية وسياسية واقتصادية، وما وصل إليه من استخدام وسائل علمية وتقنية جبارة لتوجيه الرأي العام والتأثير فيه؛ يجعل وسائل الدعوة التقليدية التي تقف عند نشر كتاب أو إصدار مجلة أو إلقاء الخطب ونحوها وسائل تقليدية غير كافية لمواجهة حرب نفسية مخططة وغزو فكري منظم، يستهدف العقول والقلوب، وهذا يقتضي أن تُعاد صياغة خطط ومناهج وتدريب الدعاة والوعاظ بحيث يعد الواعظ لفهم حقائق ومعطيات العلم، ووقائع العالم بما فيه، ووسائل الإعلام الحديثة، وطرق التأثير في الجماهير، ولا تقف الثقافة الإسلامية جامدة أو مضادة لتطور العلوم، وإنما هي ثقافة منفتحة تدعو إلى احترام العلم ومراحل تطوره، ولكنها في نفس الوقت لا تقبل استخدام العلم في هدم الحياة، ومن ثم ينبغي على الوعاظ الوعي والإحاطة بكل هذه الجوانب حتى يمكنهم فهم القضايا الفكرية المعاصرة بالشكل الذي يساعدهم على الحكم على مدى حلها أو حرامها، وشرحها وتبيينها لغيرهم. (حجازي، وعبد الرحمن، ٢٠١٥، ٤٩١).

وتعيش الأقليات المسلمة في مناخ مجتمع ذي ثقافة مخالفة لثقافتها في الكثير من أوجه الحياة، وهي تجد نفسها في مواجهة مباشرة مع تلك الثقافة في كل حين وفي كل حال، فمن الإعلام، إلى التعليم، إلى العلاقات الاجتماعية، إلى المعاملات الاجتماعية، إلى المعاملات الاقتصادية والإدارية، إلى المناخ العام في الشارع من عادات وتقاليد وتصرفات فردية واجتماعية، بحيث تطغى تلك الثقافة على أحوال المسلم أينما حل، بل تطغى عليه حتى داخل بيته.

إن هذه الثقافة المغايرة التي تتعرض لها الأقلية المسلمة في بلاد الغرب بوجوهها المختلفة، وبوسائلها الجذابة المغرية، وبطرق إنفاذها المتقنة، تسلط ضغطًا هائلًا عليها، وبصورة خاصة على أجيالها الناشئة، وهذا الضغط يصطدم بالموروث الثقافي الذي تحمله هذه الأقلية إن كان بصفة ظاهرة معبرة عن نفسها أو بصفة مضمرة مختزنة، وفي كل الصور يحصل من ذلك تدافع بين الثقافتين، وينتهي هذا التدافع في الغالب إما إلى الانسلاخ من

الثقافة الأصل والذوبان في الثقافة المغايرة، أو إلى التقوقع والانزواء اعتصامًا بذلك من الابتلاع الثقافي، أو إلى رد الفعل العنيف على هذه السطوة الثقافية، يجد له تعبيرات مختلفة من جيل الشباب على وجه الخصوص.

كما تواجه الأقليات المسلمة في الغرب العديد من التحديات والنوازل الدعوية المتشابكة، سواء منها ما يتعلق بالداعية نفسه أو بالدعاة أو بالمجتمع الذي يعيشون به، وهذا ما أكدته دراسة (باهمام، ٢٠٢١، ١٧٨).

ولا شك أن هذا الأمر يتطلب من الدعاة الذين يقومون بالعمل الدعوي نحو هذه الأقليات العديد من المتطلبات التربوية التي تُشتق من واقعهم واحتياجاتهم وما يواجههم من تحديات، ومن هنا تبدو مشكلة الدراسة الحالية في حاجة الأقليات المسلمة لدعاة يمتلكون متطلبات تربوية تؤهلهم للنجاح في مهمتهم الدعوية، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

أسئلة الدراسة: سعت الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما المتطلبات التربوية اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية والآليات المقترحة لتفعليها؟ وتفرعت عنه الأسئلة التالية:

١. **ما الإطار الفكري لدعوة الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية؟**
٢. **ما أبرز المتطلبات المتعلقة بالمواصفات العامة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء؟**
٣. **ما أبرز المتطلبات الأكاديمية لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء؟**
٤. **ما أبرز المتطلبات الأدائية لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء؟**
٥. **ما أبرز الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء؟**
٦. **ما مدى تأثير متغيرات (النوع/ التخصص/ الدرجة العلمية) في رؤية عينة الدراسة من الخبراء للمتطلبات التربوية اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية والآليات المقترحة لتفعليها؟**

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة بشكل رئيس لتحديد المتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب والآليات المقترحة لتفعليها من وجهة نظر الخبراء. وتفرعت عنه الأهداف التالية:

١. عرض الإطار الفكري لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب.
٢. تحديد المتطلبات المتعلقة بالمواصفات العامة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء.
٣. الكشف عن المتطلبات الأكاديمية لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء.
٤. بيان أبرز المتطلبات الأدائية لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء.
٥. تحديد الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء.
٦. بيان مدى تأثير متغيرات (النوع/ التخصص/ الدرجة العلمية) في رؤية عينة الدراسة من الخبراء للمتطلبات التربوية اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية.

أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة في عدة نقاط على المستويين النظري والتطبيقي، وهي كما يلي:

١. أهمية الدعوة الإسلامية بصفة عامة، وفي مجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة بصفة خاصة، انطلاقًا من عالمية الإسلام وشمول دعوته لجميع الأفراد والبلدان.
٢. تعدد التحديات التي تواجه الإسلام عمومًا والأقليات المسلمة في الغرب خصوصًا، مما يترتب عليه الحاجة لدعاة متسلحين بمهارات تربوية تلائم هذه التحديات وتستطيع التعامل معها.
٣. الحاجة لتصحيح مفاهيم عملية الدعوة وتوضيح صورها المشروعة التي تتحقق أماني الدعوة عليها.
٤. الحاجة لاهتمام الدعاة المتمكنين بتربية أبناء الدعوة من الناحية التعليمية والأخلاقية والاجتماعية بصفة عامة، وفي المجتمعات الغربية بصفة خاصة.

٥. تمثل الدراسة جانبًا من الجوانب التي يمكن أن تسهم بها التربية الإسلامية في تناول قضايا الواقع الإسلامي والإسهام في حل مشكلاته.
٦. يمكن للدراسة أن تفيد المؤسسات المسئولة عن إعداد وتأهيل الدعاة خاصة كليات الدعوة، من خلال الوقوف على المتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة، ومن ثم الاستفادة منها في برامج إعداد وتأهيل الدعاة.
٧. يمكن للدراسة أن تفيد المراكز الإسلامية في الغرب من خلال الوقوف على المتطلبات والمواصفات التي ينبغي توافرها في الداعية للأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية، ومن ثم مراعاتها في عملية اختيار الدعاة أو تدريبهم وتنميتهم مهنيًا.
٨. يمكن للدراسة أن تفيد الدعاة الذين يعملون في مجال دعوة الأقليات المسلمة من خلال وقوفهم على المتطلبات التربوية التي ينبغي أن يتسلحوا بها، مما يساعدهم في تطوير أدائهم بصورة مستمرة.

حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

١. الحدود الموضوعية: المتطلبات المتعلقة بالمواصفات (العامة – الأكاديمية – الأدائية) اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية، والآليات المقترحة لتعزيزها.
٢. الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس المتخصصون بجامعة الأزهر، والمحددون بعينة الدراسة، باعتبارهم يجمعون بين الخبرات التربوية والخبرات الشرعية والخبرات اللغوية المرتبطة بالدعوة الإسلامية بصفة عامة وفي المجتمعات التي تعيش بها الأقليات المسلمة بصفة خاصة.
٣. الحدود المكانية: كليات (الدعوة الإسلامية/ أصول الدين/ التربية/ اللغة العربية/ الإعلام/ الدراسات الإسلامية) بجامعة الأزهر.
٤. الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في العام الجامعي ٢٠٢١م.

مصطلحات الدراسة:

الدعوة:

الدعوة إلى الله هي: (قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظرف المخاطبين في كل زمان ومكان) (المغدوي، ١٤٣١هـ، ٤٩).

مفهوم الأقليات:

مفهوم الأقلية يدور حول أن الأقلية مجموعة متشابهة في النسب، أو الدين، أو اللغة، ويتميزون بهذا التشابه عن باقي المجتمع الذي يعيشون في إطاره (عمارة، ٢٠٠٣، ٨).

وهم مجموعة من سكان قطر أو إقليم أو دولة ما تخالف الأغلبية في الانتماء العرقي أو اللغوي أو الديني، دون أن يعني ذلك بالضرورة موقفًا سياسيًّا وطبقيًّا متميزًا. (الكيالي، ٢٠٠٣، ج١، ٢٤٤).

وإجرائيًّا هم مجموعة من الناس يعيشون في دولة أو مجتمع ما، ويختلفون عن سكان تلك المجتمعات ببعض الخصائص في الدين أو الثقافة أو العرق، ويسعون جاهدين بأن يحافظوا على خصائصهم كي لا تذوب في تلك المجتمعات.

المتطلبات التربوية:

عرفها (سعيد السعيد، ٢٠٠٥، ٨٩) على أنها "مجموعة المعلومات والمهارات والجوانب الانفعالية المتصلة بعمل ما، والتي تمكن صاحبها من أداء هذا العمل بمستوًى يتسم بالإتقان والفاعلية".

وتعرف إجرائيًّا بأنها عبارة عن المعارف المتطلبة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية، والاتجاهات الوجدانية الإيجابية التي يمتلكها تجاه دعوتهم، والمهارات التي ينبغي أن يتسلح بها وتؤدي لأدائه للعمل الدعوي بأعلى قدر من الكفاءة والتميز مراعيًا خصوصية المجتمعات الغربية التي تعيش بها الأقليات المسلمة، وما يواجههم من تحديات، وما يحتاجونه من أمور الدعوة.

الدراسات السابقة: يعرض الباحث فيما يلي بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع دراسته، سواء أكانت بصورة مباشرة أم غير مباشرة، وذلك وفق الترتيب الزمني من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

١. دراسة باهمام (٢٠٢١): هدفت الدراسة لتناول نوازل الدعوة إلى الله في مجتمع الأقليات المسلمة في الغرب، وإبراز دور المجامع الفقهية بمجتمع الأقليات المسلمة في مواجهتها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، واعتمدت الدراسة على الاستبانة في جمع البيانات، وطبقت على (١٥٠) من الدعاة التابعين لجهات رسمية في مجتمع الأقليات المسلمة في الدول الثلاث من غرب أوروبا: (فرنسا – بريطانيا – أسبانيا)، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها ما يلي: فاعلية المجامع الفقهية تجاه النوازل الدعوية في مجتمع الأقليات المسلمة في دول غرب أوروبا. أشارت الدراسة إلى تأثير النوازل الدعوية على الداعية والمدعو في مجتمع الأقليات المسلمة. تعدد المعوقات التي تواجه الداعية عند النوازل في مجتمع الأقليات المسلمة في دول غرب أوروبا، ومن أبرز تلك المعوقات قلة عدد الدعاة المؤهلين للتعامل مع قضايا النوازل بشكل يتناسب مع حجم الأقليات وأماكن تواجدهم، وكذلك ضعف مستوى اللغات الأجنبية لدى بعض الدعاة لترجمة الآراء الدينية الخاصة بالنوازل لأبناء الأقليات، إضافة إلى تدني مستوى العلم الشرعي الواجب تعلمه لأبناء الأقليات فيما يتعلق بمسائل النوازل، وصدور فتاوى من جهات غير مخولة بالإفتاء في القضايا المستجدة.

٢. دراسة الشعشاعي (٢٠٢٠): هدفت لبيان الدور التربوي لخطيب الجمعة في تعزيز الفكر المعتدل لمواجهة التحديات المعاصرة، وتكونت من مقدمة وستة مباحث وخاتمة. فأما المقدمة فإنها تمهد للموضوع ببيان أهميته، والمنهجية المتبعة في دراسته، والمشكلة التي يناقشها وتساؤلاته وأهدافه، وأهم المصطلحات، وتختتم المقدمة بذكر أبرز الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية، وأهم الاختلافات بينهما. وأما المباحث الستة: فأولها عرض بعض التحديات التي تواجه تحقق الفكر المعتدل، وثانيها يوضح المنهج النبوي التربوي لدور خطيب الجمعة، وثالثها حول الأدوار التربوية للخطيب في قيادة فكر المجتمع وتوجيهه، ورابعها مخصص لذكر أهم المؤسسات التربوية لدور الخطيب، والمبحث الخامس تناول الأساليب التربوية لدور الخطيب، أما المبحث السادس فتناول

بعض الخطوات العلمية للدور التربوي لخطيب الجمعة في تنمية الفكر المعتدل. ثم الخاتمة وبها أهم النتائج والتوصيات.

ومن أبرز نتائج البحث ما يلي: يعد صلى الله عليه وسلم قدوة للخطيب في تربية المجتمع على الفكر المعتدل، وقاية وعلاجًا، يتمثل الخطيب أدوارًا متعددة في المجتمع، من أبرزها دور القائد التربوي الناصح؛ فهو الذي يدير المواقف التي يمر بها مجتمع خطبته، ويعرف ما يحتاجه هو من مهارات قيادية تصلح لمجتمع مسجده، وهو أيضًا يعرف جمهور خطبته وما يحتاجونه جميعًا في هذا الموقف المعين بشكل عام، وما يحتاجه كل واحد منهم في ذلك الموقف، يستعين الخطيب المربي بعدد من المؤسسات التربوية لأداء رسالته؛ فهو يبدأ من المسجد الجامع، ثم تأتي المؤسسات التربوية الأخرى لتعاضد المسجد وتعين الخطيب في التواصل مع شرائح المجتمع بأنواعها، والتعاون مع المربين في تلك المؤسسات؛ تحقيقًا للتكامل التربوي بين جميع مؤسسات التربية. توجد بعض الخطوات العلمية للدور التربوي في تنمية الفكر المعتدل، منها: الإعداد المهني لخطيب الجمعة، ضوابط التدريب والإعداد المهني للدعاة، اقتراح خطوات عملية يسترشد بها الخطيب في مهمته لتعزيز الفكر المعتدل.

٣. دراسة شحاتة (٢٠٢٠): هدفت الدراسة إلى إظهار الدور التربوي لخطبة الجمعة في مواجهة بعض القضايا المعاصرة في المجتمع الإسلامي، كذلك هدفت إلى توضيح أهمية خطبة الجمعة ومواصفاتها واقعيًّا وآليات تطويرها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام بتطبيق استبانة وزعت على أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن درجة الاستجابة على مجمل المحاور ضعيفة من وجهة نظر عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق في استجابات عينة الدراسة تبعًا لمتغير الكلية (تربية/ دعوة) لصالح كلية الدعوة، وكذلك وجود فروق تبعًا لمتغير ممارسة الخطابة (يمارس الخطابة/ لا يمارس الخطابة) لصالح من يمارس الخطابة، كما توصلت لوجود فروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الدرجة العلمية لصالح أستاذ مقارنة بمدرس وأستاذ مساعد.

٤. دراسة اللحيدان (٢٠١٨): هدف الدراسة: استنباط القيم التربوية من آيات الحكمة في الدعوة وتحديد تطبيقاتها في المجتمع. واعتمدت على المنهج الاستنباطي. وكانت أبرز

نتائج الدراسة هي: تضمنت القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب العقدي: "الإيمان بالله سبحانه وتعالى، الإيمان بالملائكة، الإيمان بالكتب السماوية، الإيمان بالرسل، الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالقدر خيره وشره". تضمَّنت القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب التعبدي: "المحافظة على إقامة الصلاة والحض عليها، نشر العلم كقيمة تعبدية، الامتناع عن إثارة الخصم". تضمنت القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب الخُلقي: "مخاطبة القوم باللغة التي يفهمونها، الرحمة والرفق، الصبر على الأذى وتعهُّد الناس بالرفق والإحسان". تضمَّنت القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب الاجتماعي: "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التفاعل الاجتماعي الإيجابي، التواضع والإعراض عن الجاهلين، المجادلة بالحسنى، التلطُّف والمعاملة بالمعروف"، أما الأساليب التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة، فكانت: أسلوب الموعظة الحسنة: فلقد تضمَّن أسلوب الموعظة الحسنة في آيات الحكمة في الدعوة التصرُّف السليم في المواقف المختلفة من خلال استخدام العبارات الحسنة التي تُلين القلوب وتُوجب الخشوع. أسلوب ضرب المثل: لتقريب المعقول إلى المحسوس فيتقبَّله العقل، ويدركه ويفهمه. أسلوب الحوار والإقناع: حيث بيَّنت أصول وآداب الحوار التي ينبغي أن يتحلَّى بها الداعية إلى الإسلام من العلم والرفق واللين والصبر والحلم. أسلوب الترغيب والترهيب: لتوجيه السلوك وتنمية وتعزيز القيم التربوية، والتأثير في النفس.

٥. دراسة عباس (٢٠١٧): هدفت لبيان موضوع الحكمة في الدعوة، وبيان آثار الداعية الحكيم، كما هدفت الدراسة إلى تبصير الدعاة في أسلوب الحكمة ومدى قبوله لدى المدعوين، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أهمية التزام الحكمة في جميع الأمور، وخاصة في الدعوة إلى الله تعالى قولًا وفعلًا؛ فهي من أعظم العطايا وأجل الهبات. وأهمية عمل دورات تدريبية علمية وميدانية للعاملين في مراكز الدعوة ومراكز هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لرفع مستواهم العلمي وتدريبهم كيفية دعوة الناس بالحكمة.

٦. دراسة العمر (٢٠١٦): هدفت لبيان العوامل المؤثرة في خطبة الجمعة في المجتمع السعودي مع اختيار مدينة بريدة ومراكزها أنموذجًا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي،

وعرضت لمواصفات الخطبة المؤثرة ومواصفات الخطيب المؤثر، ثم بيان مدى وجود فروق حول أثر خطبة الجمعة تعزى لمتغير البيئة التي ألقيت بها والمستوى التعليمي للمتلقي، ثم قدمت بعض المقترحات اللازمة لزيادة التأثير في خطبة الجمعة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) فردًا، وتم استخدام استبانة مكونة من (٣٣) عبارة لجمع البيانات، وأسفرت النتائج عن أن متوسط الرضا عن الخطبة جاء بدرجة تتراوح ما بين متوسطة ومرتفعة، وأن متوسط الرضا عن الخطيب جاء بدرجة تتراوح ما بين متوسطة ومرتفعة، وأن متوسط الرضا عن العبارات الخاصة بالمأمومين تراوح ما بين متوسط ومرتفع، وجاءت درجة الرضا عن العبارات المتعلقة ببيئة المسجد بمستوًى مرتفع.

٧. دراسة حجازي وعبد الرحمن (٢٠١٥): هدفت للكشف عن وعي الدعاة إلى الله ببعض القضايا العلمية المعاصرة، وتحديد أهم القضايا التي ينبغي أن يعيها الواعظ الإسلامي، واعتمدت على المنهج الوصفي من خلال تطبيق استبانة للقضايا العلمية المعاصرة على عينة عشوائية بلغت (٣٧٦) داعية، وكشفت النتائج عن ضعف وعي الدعاة بالقضايا العلمية التي ينبغي عليهم الوعي بها.

٨. دراسة شرف (٢٠١٠): هدفت لتعرف أثر استخدام الندوة العلمية في إنماء ثقافة الدعاة عن بعض الظواهر العلمية الطبيعية في القرآن الكريم، وفهم دورهم العلمي في المجتمع، وبلغت عينة البحث (١٠٠) داعية، وطُبق عليهم مقياس ثقافة الظواهر الطبيعية، ومقياس فهم الدعاة لدورهم العلمي في المجتمع، كما استخدم المنهج شبه التجريبي، وتوصل البحث إلى نتائج، منها أنها: دعمت استخدام الندوة العلمية كطريقة متبعة من قبل المؤسسة الدعوية في تدريب الدعاة أثناء الخدمة، وأيضًا أكدت أهمية الثقافة العلمية الخاصة بالظواهر العلمية الكونية في القرآن الكريم لدى الدعاة إظهارًا لإعجازه العلمي، دعمت إمكانية تقديم الثقافة العلمية لأفراد المجتمع عبر الإعلام الديني من خلال الدعاة.

٩. دراسة علي عيسى عبد الرحمن (٢٠١٠): عن الترجمة وأثرها في تبليغ الدعوة الإسلامية: جاء البحث تحت عنوان (الترجمة وأثرها في تبليغ الدعوة الإسلامية)، يتكون من ثلاثة مباحث وخاتمة. تناول المبحث الأول مفهوم الترجمة وفيه تعريف الترجمة في اللغة والاصطلاح، كما تناول المبحث أنواع الترجمة من تفسيرية وحرفية وفورية ومنها التعريب والاقتباس، كما تناول المبحث صفات المترجم، واختتم المبحث بأهمية ترجمة

النصوص الإسلامية. أما المبحث الثاني فقد ركز في تاريخ ترجمة النصوص الإسلامية وأهدافها، وتناول المبحث مراكز الترجمة الإسلامية القديمة، وجهود الترجمة الإسلامية في العصر الحديث، وأثر الترجمة في هداية غير المسلمين باعتناقهم للإسلام مع ذكر بعض النماذج للمهتدين. تناول المبحث الثالث مؤسسات الترجمة الإسلامية المعاصرة، حيث تناول المبحث بعض النماذج تمثلت في مجمع الملك فهد، والجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، والمجلس الإسلامي العالمي بالقاهرة. اختتم البحث بنتائج تناولت أهمية الترجمة وتوصيات باعتماد الترجمة ضمن وسائل الدعوة إلى الله.

١٠. دراسة أبو دف ومنصور (١٤٢٦هـ): هدفت الدراسة إلى توضيح مقومات الداعية المربِّي كما جاءت في القرآن الكريم، ووظَّفت الدراسة منهج البحث الوصفي، وتمَّ توظيف استمارة تحليل المحتوى، وأظهرت الدراسة أن الدعوة إلى الله – عز وجل – بكل أبعادها تشكِّل عنصرًا مهمًّا ووسيلة فاعلة في تربية الفرد المسلم، وحماية الشخصية وتحصينها من عوامل الهدم والإفساد، وكذلك لها دور كبير في بناء المجتمع الفاضل المتماسك، وأن الداعية إلى الله يقوم بمهمة تربوية مكمِّلة ومساندة لما يقوم به المعلِّم، وخطابه الموجَّه إلى الناس يتضمَّن توجيهات تربوية وإرشادات لها دور كبير في توجيه سلوكهم نحو الخير، كما أظهرت الدراسة أنه حتى يكون الداعية المربي فاعلًا ومؤثِّرًا في المجتمع ينبغي أن تتوافر فيه جملة من المقومات الشخصية والأدائية، من أبرزها: التعبد لله – عز وجل –، والتوكُّل عليه، والتلطُّف مع الناس، والصدق، وسعة الصدر والتفاؤل، وقوة الإدراك، والتصرُّف الحسن في القول والعمل، والكفاءة، والقدرة على الاتصال والتخاطب مع الآخرين، وإدارة الحوار، وحُسن التصرُّف.

التعليق على الدراسات السابقة:

يشير العرض السابق لتنوع الدراسات التي اهتمت بموضوع الدعوة الإسلامية، سواء بتناول مقوماته أو العوامل المؤثرة فيه أو أدوار الداعية وأبرز مواصفاته، كما يلاحظ اتباع أغلب الدراسات السابقة للمنهج الوصفي مع الاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات، وتأتي هذه الدراسة متفقة مع الدراسات السابقة من حيث الاهتمام بموضوع الدعوة الإسلامية بوجه عام، ومن حيث استخدام المنهج الوصفي والاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث تركيزها على المتطلبات التربوية

للداعية وتقسيمها لمتطلبات متعلقة بالمواصفات العامة ومتطلبات أكاديمية ومتطلبات أدائية، بالإضافة لاقتراحها بعض الآليات التي تسهم في تفعيل هذه المتطلبات، بجانب تميزها من حيث اقتصارها على الأقليات المسلمة؛ فهي تتميز في مجتمعها وعينتها وفي توجهها العام، واستفادت الدراسة من الدراسات السابقة في تدعيم الإحساس بمشكلتها، وفي إعداد وصياغة الأداة، وفي تفسير ومناقشة النتائج.

الإطار النظري:

مفهوم الدعوة:

تشير الدلالة اللغوية لكلمة "الدعوة" إلى معانٍ متعددة، منها (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج٢، ١٣٨٥) (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ١٦٩، ١٧٠):

أ – النداء والطلب، يقال: "دعا الرجلَ"، أي: ناداه وطلب إقباله.

ب– الحث على قصد الشيء، يقال: دعاه إلى القتال: حثه عليه، ودعاه إلى الدين: حثه على اعتقاده، ومثال ذلك قوله تعالى: (قال رب السجن أحب إليَّ مما يدعونني إليه...) (سورة يوسف، الآية: ٣٣).

وكل دعوة إلى دين أو مبدأ أو فكرة تحتاج من الداعي أن يتوجه إلى المدعو بالنداء طالبًا منه الإقبال على اعتناق ما يدعو إليه، حاثًّا إياه على الاستجابة والتلبية.

ولفظ الدعوة يستعمل في الخير والشر، كما في قوله تعالى: (... أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه...) (سورة البقرة، الآية: ٢٢١)، وكل داعٍ يتميز بإضافته إلى ما يدعو إليه من خير أو شر، والاصطلاح أو المقام هو الذي يحدد المقصود من الدعوة.

واصطلاحًا تعد كلمة (الدعوة) من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام أو الرسالة، وعلى عملية نشره وتبليغه وبيانه للناس، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد (العمار، ١٩٩٨، ٢٠، ٢١).

فإذا أطلق لفظ الدعوة بمعنى "الدين" فلا يراد إلا الدين الإسلامي بتعاليمه (العمار، ١٩٩٨، ٢٠، ٢١). ويزداد ذلك تأكيدًا إذا لحقها الوصف الإسلامي، فقيل: "الدعوة الإسلامية".

وبهذا المفهوم للدعوة وردت تعريفات كثيرة، أذكر منها ما يلي:

أ – الدعوة الإسلامية هي: "برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس، ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين" (الغزالي، ١٤٠١هـ، ١٧).

ب– الدعوة الإسلامية هي: "الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني وتقرير الحقوق والواجبات" (الراوي، ١٤١١هـ، ٣٨).

جـ– الدعوة الإسلامية هي: "النظام العام والقانون الشامل لأمور الحياة، ومناهج السلوك للإنسان، التي جاء بها محمد – ﷺ – من ربه، وأمره بتبليغها إلى الناس، وما يترتب على ذلك من ثواب أو عقاب في الآخرة" (غلوش، ١٩٨٧، ١٢، ١٣).

"ومن المعلوم أن الدعوة بمعنى النشر والبلاغ صارت علمًا مستقلًّا له موضوعه، وخصائصه، وأهدافه، وأساليبه، ووسائله، وهو بذلك يواكب سائر العلوم الإسلامية، يفيدها ويفيد منها، ويشاركها في إفادة الإسلام برسم طريق منهجي يكفل له الانتشار والذيوع" (العمار، ١٩٩٨، ٢١).

ومن التعريفات التي ركزت على هذا المعنى للدعوة ما يلي:

عرفها الدكتور عبد الغفار عزيز بأنها: "حث الناس على فعل الخير وتجنب الشر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليفوزوا بالسعادة في الدنيا، وحسن الثواب في الآخرة" (عزيز، ١٤٢٧هـ، ٢٧).

والدعوة الإسلامية هي: "مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه" (البيانوني، ١٤١٥هـ، ١٩).

وهي: "صرف أنظار الناس وعقولهم إلى عقيدة تفيدهم، أو مصلحة تنفعهم، وهي أيضًا ندبة لإنقاذ الناس من ضلالة كادوا يقعون فيها، أو من مصيبة كادت تحدق بهم" (الآلوري، ١٤٠٨هـ، ١٧).

وتعرف بأنها: "الدعوة إلى توحيد الله، والإقرار بالشهادتين، وتنفيذ منهج الله في الأرض قولًا وعملًا، كما في القرآن الكريم والسنة المطهرة ليكون الدين كله لله" (الواعي، ١٩٨٦، ١٩).

ويقصد بها: "تبليغ الإسلام عن طريق قيام الدعاة بدعوة الناس إلى ما فيه من عقيدة التوحيد الخالص، والإيمان النقي بكل ما جاء من عند الله في كتابه الكريم وفي سنة

رسوله محمد ﷺ، والعمل به في جميع شئون الحياة: دينية كانت أو سياسية أو اجتماعية، أو اقتصادية أو ثقافية، أو غير ذلك" (إسماعيل، ١٩٩٧، ١٠).

أركان الدعوة:

للدعوة الإسلامية ثلاثة أركان، وهي الأجزاء التي تُمثِّل حقيقة الدعوة، ولا تقوم الدعوة إلا بها، وهي: الداعي، والمدعو، وموضوع الدعوة.

الركن الأول من أركان الدعوة (الداعية):

لا تقوم الدعوة الإسلامية إلا بوجود قائد مدرك لأدواره، ومتفهِّم للتغيُّرات المجتمعية المعاصرة، ومتمكِّن من العلوم الأساسية للشريعة الإسلامية، ويمتلك أساليب دعوية متنوِّعة.

وهو إنسان مكلف شرعًا بالدعوة إلى الله ﷻ، ويتحمل أعباءها، ومسئوليتها، ويفقه الناس عن طريق إقامة الحجة والبرهان، وبالكلمة الطيبة الحسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يحبب الناس في الفضيلة وينفرهم من الرذيلة، يبتعد عن الشر، وينبذ الباطل، ويتبع الحق ويدعو إليه. (الخطيب، ١٩٨١، ٣٧).

وينظر للداعية على أنه"المبلغ للإسلام، والمعلِّم له والساعي لتطبيقه" فهو القائم بالدعوة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا) (الأحزاب، الآيتان: ٤٥، ٤٦).

وهو الركن الأول من أركان الدعوة الذي يقوم بنشر وتبليغ الدعوة إلى المدعوين، ويُعدُّ العمود الفقري في الدعوة؛ إذ لا تقوم الدعوة إلا به، فالداعي هو: "المبلغ للإسلام، والمعلِّم له، والساعي إلى تطبيقه، فهو القائم بالدعوة" (البيانوني، ١٩٩٥، ١٥٣)، وترى دراسة (انتصار حرب، ١٤٢١هـ، ٢٣) أن لفظ الداعية أعم وأشمل من غيره؛ إذ يطلق على أئمة المساجد والخطباء، وكذلك الوعاظ والمرشدون والمدرسون والعلماء في مجال الدين، ووصفت الداعية بأنه المسلم المتصدر بمباشرة أعمال الدعوة الإسلامية جميعها أو جزء منها: كالخطابة، والإمامة، والوعظ، والإرشاد والتدريس، في مجال الدين، بشرط أن يكون مؤمنًا بما يدعو إليه، ومطبقًا له، وملتزمًا به في حياته العملية بطريقة تكاملية.

والداعية المربّي هو قائد يمارس دورًا قياديًّا لحياة الأمة ومستقبلها؛ لكونه أداة موجّهة للتربية، يصنع أفكاره وسلوكه العالم المبدع، والقائد، والمصلح الاجتماعي، والخبير الاقتصادي، والإداري، والسياسي، والعسكري، وغيرهم (أبو دف ومنصور، ٢٠٠٥، ٥٩٢).

والدَّاعية إلى الله هو ذاك المؤمن الذي آمن بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمَّدٍ – صلَّى الله عليه وسلَّم – نبيًّا ورسولًا، ثمَّ نهل من معين مصْدرَيْ هذه الدَّعوة، وهما: كتاب الله وسنَّة رسوله– صلَّى الله عليه وسلَّم –، وعمل بما فيهما من الأوامر والنَّواهي والآداب والسُّلوك والأخلاق (البدوي، ١٩٩٠، ٢٦).

وقيل: "هو كلُّ مسْلمٍ مكلَّفٍ اشْتغل بهداية النَّاس وبدلالتهم على الله، والدَّاعية هو وارث النَّبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – في مهمَّته الإرشاديَّة، والقائم مقامه في إبلاغ دين الله" (العمار، ١٩٩٩، ١١، ١٢).

وعرِّف الدَّاعية في الاصطلاح الدَّعويِّ بأنَّه: "هو كلُّ منْ تتوفَّر فيه عوامل التَّأهيل والتَّكليف الشَّرعيِّ، والقائم على إيصال دين الإسلام إلى النَّاس كافَّة؛ سواء أكان شخصًا حقيقيًّا أم اعتباريًّا، وَفْق منهج الدَّعوة القويم" (المغدوي، ١٤٣١هـ، ج٢، ٤٨٥).

وعرف الداعية الحكيم بأنه: "هو الذي يدرس ويعرف أحوال المدعوين: الاعتقادية، والنفسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، ويعرف مراكز الضلال ومواطن الانحراف، وعاداتهم ولغتهم ولهجاتهم، والإحاطة بمشكلاتهم، ومستواهم الجدلي، ونزعاتهم الخلقية، والشُّبَه التي تعلق بأذهانهم، ثم ينزل الناس منازلهم ويدعوهم على قدر عقولهم وأفهامهم، ويعطي الدواء على حسب الداء" (القحطاني، ٢٠٠٤، ج٢، ٥٦٦).

أنواع دعاة الأقليات المسلمة في المجتمع الغربية:

الدُّعاة إلى الله في المنظومة التَّشريعيَّة الدَّعويَّة الإسلاميَّة أنواع، وهذا التَّنوُّع عائدٌ لكوْن الدَّعوة إلى الله تكْليفٌ إلهيٌّ على عباده المسلمين، والحقيقة أنَّ تصنيف أنواع الدعاة يخضع أساسًا إلى أطرٍ منهجيَّةٍ وتنظيميَّة فقط؛ فثمَّة دعاةٌ يصنَّفون بحسب التوزيع الجغرافي، وآخرون بحسب التَّقسيم الديمغرافي، وفئة ثالثة بحسب نوع النشاط والممارسة، وفئة رابعة بحسب التأثير والفاعلية، والأمر هكذا، إلى أن يصبحوا أنواعًا عديدة (باهمام، ٢٠٢١، ٥٣)، وعليه فإنَّ أهم أنواع الدعاة في دعاة الأقليات المسلمة بالمجتمعات الغربية، الأصناف التالية:

أ – الدعاة حسب علمهم:

١. داعية متعلِّم: وهو منْ حصل على قدْرٍ من التَّعليم؛ سواء أكان قليلًا أم كثيرًا، وقد يكون متخصِّصًا في علوم الدَّعوة ومنهاجها ووسائلها.

٢. داعية غير متعلِّم: وهو الدَّاعية الذي عنده معلومات أساسيَّة عن الدِّين الإسلاميِّ وبعض أحكام الحلال والحرام، وقد استقاها من بعض العلماء، أو من مخالطة المجتمع، ولكنَّه غير مجيد لفنون الدَّعوة والعلم بمناهجها وطرقها ووسائلها، مع عدم الخبرة العلميَّة والعمليَّة الكافية في مجال الدَّعوة، والدَّليل على هذا قوله تعالى: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) (سورة يوسف، آية: ١٠٨).

قال ابن عادل: "والمعنى: أدعو إلى الله على بصيرة وعلى يقين، والبصيرة: هي المعرفة التي يميز بها بين الحق والباطل، وهي الحجة والبرهان، (أنا ومن اتبعني): آمن بي، وسار في طريقي، وسيره: اتباع الدعوة إلى الله عز وجل" (اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، ج١١، ٢٤٤).

وقال شيْخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "فمن اتَّبع الرَّسول دعا إلى الله على بصيرةٍ – أي على بيِّنةٍ وعلْمٍ يدْعو إليه – بمنْزلٍ من الله؛ بخلاف الَّذي يأمر بما لا يعلم، أو بما لم ينْزلْ به وحْيٌ" (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج٢٧، ٤٢٧).

ب – الدعاة حسب المنهج الدعوي الذي يتبعونه:

١. دعاةٌ ملتزمون بالمنهج الدَّعويِّ القويم: وهو المنهج القائم على كتاب الله وسنَّة رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم.

٢. دعاةٌ غيْر ملتزمين بالمنهج الدَّعويِّ القويم: وهم دعاةٌ يتَّبعون المناهج والجماعات والأحزاب الَّتي تنْتسب لمسار الدَّعوة، وقد يغْلب على كثيرٍ منها عدم اتِّباع المنهج القويم في الدَّعْوة، وما ينْتج من ابْتداعٍ وجهْلٍ وخرافةٍ؛ مما يورّث ويتسبَّب في إعاقةٍ لمسيرة الدَّعوة، وعدم أدائها على وجْهٍ صحيح.

والدَّليل على ذلك قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (سورة الإسراء، آية: ٩)، قال ابن كثير: "يمْدح تعالى كتابه العزيز الَّذي أنزله على رسوله محمَّد – صلَّى الله عليه وسلَّم – وهو القرآن: بأنَّه يهْدي لأقْوم الطُّرق، وأوْضح السُّبل..." (ابن كثير، ٢٠٠٨، ج٥، ٤٨).

وقال ابن تيمية: "وما أحْسَن ما وصف الله به كتابه بقوله: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (سورة الإسراء،

آية: ٩)، فأقْوم الطُّرق إلى أشْرف المطالب ما بعث الله به رسوله، وأمَّا طريق هؤلاء فهي مع ضلالهم في البعض، واعوجاج طريقهم وطولها في البعض الآخر، إنَّما يوصِّلهم إلى أمْرٍ لا ينجي من عذاب الله، فضلًا عن أن يوجب لهم السَّعادة، فضلًا عن حصول الكمال للأنفس البشريَّة بطريقهم" (ابن تيمية، ١٤٠٨هـ، ج٢٧، ٤٣١).

وعن حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ: "كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: "نَعَمْ" قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ" قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ" قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: "نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا" قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: "هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٩، ٥١، رقم ٧٠٨٤).

ومنْ أصناف الدعاة (الشحود، د.ت، ج١٣، ٤٨٨) (باهمام، ٢٠٢١، ٥٤):

١. الداعية المحلي، وهو الداعية الذي لا تتعدى تأثيراته الدعوية حدود دائرته الجغرافية المحلية، فيمس بدعوته بلدته وأهلها، وما جاورها من الأحواز وأهلها.
٢. الداعية الوطني، وهو الداعية الذي تصل تأثيراته الدعوية إلى حدود قطره ووطنه فقط.
٣. الداعية الإقليمي، وهو الداعية الذي تصل تأثيراته إلى نطاق منطقته الإقليمية، فتشمل بالإضافة إلى قطره الأقطار المجاورة.
٤. الداعية العالمي، وهو الداعية الذي يخترق بنشاطاته الدعوية وبتأثيره الديني حدود قطره والأقطار المجاورة ليُعرف في نطاق العالم، وقد كثر هذا الصنف العالمي بسبب الفورة الإعلامية والاتصالية في العالم المعاصر.
٥. الداعية العام، وهو الداعية الذي يتوجه إلى جميع شرائح وفئات وفصائل المجتمع، على اختلاف أعمارهم ومكانتهم ووظائفهم ومستوياتهم وأجناسهم ولغاتهم.
٦. الداعية الخاص، وهو الداعية المتخصص بفئة معينة من الناس؛ كالدعاة المتخصصين في مجال الدعوة للأطفال، أو للنساء، أو للجنود، أو للمنحرفين أو للمجرمين في السجون.

٧. الداعية الباحث المؤلف، وهو الداعية الذي يتخذ من البحث العلمي والمعرفي والثقافي والأدبي ومن التأليف فيه منهجًا وطريقًا في الدعوة إلى الله، كالدارسين والباحثين الجامعيين.

٨. الداعية الإعلامي، وهو الداعية الذي يتخذ من وسائل الإعلام المختلفة منبرًا ووسيلة لتوجيه رسائله الدعوية.

٩. الداعية الفقيه، وهو الداعية الذي يتخذ من الفقه والفتوى ومنح الرخص الفقهية مجالًا خاصًّا لدعوته.

١٠. الداعية الخطيب المدرِّس، وهو الداعية الذي يتخذ من إمامته وتدريسه وخطابه المسجدي والمنبري منهجًا وطريقًا دعويًّا، يدعو من خلاله المدعوين المسجديين وكذلك عموم الناس.

١١. الداعية المتفرغ، وهو الداعية المتفرغ للعمل الدعوي فقط، بحيث تقصر كل نشاطاته وممارساته الحياتية على العمل الدعوي.

١٢. الداعية المشارك، وهو الداعية الذي يمارس الدعوة من خلال سائر نشاطاته التربوية، أو التعليمية، أو الأدبية، أو الفنية، أو التمثيلية، أو التجارية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو السياسية.

الركن الثاني من أركان الدعوة (المدعو):

يُعرف البيانوني (١٩٩٥، ١٦٩) المدعو "بأنه من تُوجَّه إليه الدعوة"، وهو الإنسان مطلقًا، قريبًا أو بعيدًا، مسلمًا أو كافرًا، ذكرًا أو أنثى، قال تعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) (الشعراء، الآية: ٢١٤).

والدعوة الإسلامية عامة لجميع البشر، فلا تختصُّ بجنس على حساب آخر، أو مجتمع على حساب آخر، ولهذا يخاطب القرآن البشر بصفتهم الآدمية، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون) (البقرة، الآية: ٢١).

فكلٌّ مدعوون، وعلى الداعية أن يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة ليزداد الذين آمنوا إيمانًا، والذين كفروا ندعوهم للإسلام؛ لأن الدعوة إلى الله قائمة بدوام ملك الله، ولكن على الداعية أن يتمثل منهج رسول الله (ﷺ) في دعوته، فقد كان "سهلًا واضحًا مطمئنًّا إلى نصاعة الحق الذي شرفه الله به، وهو لم يجنح في سبيل الانتصار لدينه إلى أساليب الدعاية

الملتوية، ولم يتكلف في تأليف أنصاره أو رد خصومه وسائل الإغراء والإغواء" (الغزالي، ١٩٩٠، ٩٥).

الركن الثالث من أركان الدعوة (موضوع الدعوة):

موضوع الدعوة الإسلامية كما أشار البيانوني (١٩٩٥، ١٨٣، ١٨٤) هو: الإسلام الذي يدعو الناس إليه، والإسلام بمعناه العام يشتمل على جوانب ثلاثة:

- جانب العقيدة: ويتمثَّل في الإيمان وأركانه الستة.
- جانب الشريعة: ويتمثَّل في أركان الإسلام الخمسة، وفي جميع الأحكام الشرعية التي جاء بها الإسلام، سواء على المستوى الشخصي أو الأُسري، أو على المستوى العام.
- جانب الأخلاق: ويتمثَّل في الأخلاق الكريمة، والصفات الحسنة، والسلوك المستقيم الذي جاء به الإسلام.

مفهوم الأقليات:

ترجع لفظة أقلية لغة إلى مادة قلل، وبالرجوع لهذه المادة في المعاجم نجد أنها تنتظم ثلاثة معان: فمنها معنى القِلَّة التي هي ضد الكثرة، قال الله تعالى: (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ) (سورة الأعراف، الآية: ٨٦)، قال في اللسان: "القِلَّة خلاف الكثرة" (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١١، ٥٦٣)، ومنها الضعة والدونية: وقال في اللسان أيضًا: "القُل من الرجال: الخسيس الدين" (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١١، ٥٦٤).

والأقلية: "هي الجماعة الأقل عددًا من بقية مواطني الدولة الواحدة ذات السيادة وغير المهيمنة، يعاني أفرادها بسبب خصائصهم العرقية أو القومية أو الدينية أو اللغوية المميزة لهم عن باقي مواطني الدولة، مع تولد شعور لديهم بالانتماء لهذه المجموعة وتضامنهم فيما بينهم للحفاظ على ذات الخصائص وتوريثها للأجيال القادمة، مما يترتب عليه حماية هذه الجماعة وأفرادها" (الأمم المتحدة. تقرير اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، ٢٠٠٥، ٥).

وبالحديث عن الأقلية من المنظور السياسي يتجه الذهن إلى الأقلية التي هي نقيض الأغلبية السياسية (البرلمانية)، وعليه فالأقلية هنا هي مرادفة للمعارضة البرلمانية في الوضع العادي، والكل يدخل في تكوين النسيج الاجتماعي للدولة ويساهم في تنشيط الحياة السياسية فيها، وهما يعيشان جنبًا إلى جنب، وعلى العموم وبغض النظر عن الأقلية المعارضة

والأغلبية الحاكمة التي يبنى عليها المفهوم السياسي للأقلية في مقابل الأغلبية، فللأقليات مدلول سياسي أكثر من أي مدلول آخر" (دونيني، ٢٠٠١، ١١).

مفهوم الأقليات المسلمة:

كثرت تعريفات (الأقليات المسلمة) واختلفت آراء العلماء، فمنهم من يرى عدم تسميتهم بأقلية مسلمة، وإنما يسمون بالمسلمين المقيمين في بلاد غير إسلامية، حيث يوجد في بعض البلدان أعداد للمسلمين أكبر من الديانات الأخرى، إلا أنهم لا يعدون أكثرية لهيمنة غير المسلمين على الحكم في الدولة (شلبي، ١٤١٤هـ، ٩).

فالإسلام جاء لنبذ التمايز والعنصرية بين الناس وإن اختلفوا في أجناسهم وألوانهم وقبائلهم ودينهم، فالله سبحانه وتعالى خلقهم جميعًا من نفس واحدة، تجمعهم الإنسانية وإن اختلفوا، فلا مجال في الإسلام لوجود أفكار أقلية مضطهدة أو مسلوبة الحق، فقد جاء ليرفع شعار: (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (سورة البقرة، آية: ٢٥٦) ويرعى غير المسلمين في بلاد المسلمين ويحفظ حقوقهم وكرامتهم.

فلا ينبغي أن يحمل مصطلح الأقلية في الفكر الإسلامي أي نوع من التمييز أو معنًى من معاني العنصرية والاضطهاد لأقلية في المجتمع أو الدولة.

وتعرف الأقليات المسلمة بأنها: كل مجموعة مسلمة تعيش بين مجموعة أخرى لا تدين بالإسلام، ولما كان شأن غير المسلمين إذا كثروا وسادوا أن يتسلطوا على المسلمين كما وقع ويقع، وكان شأن الأقليات أن تتضام وتتلاحم فيما بينها (إبراهيم، ١٤٣٣هـ، ج١، ٧٩)؛ فقد ذهب بعض الباحثين إلى تعريف الأقليات المسلمة بأنها: كل مجموعة بشرية تعيش بين مجموعة أكبر منها، وتختلف عنها في كونها تنتمي إلى الإسلام، وتحاول بكل جهدها الحفاظ عليه (الكتاني، ١٩٨٨، ٦).

أبرز التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة:

مفهوم التحديات:

التحديات جمع تحدٍّ، يقال: تحدى فلانًا: إذا باراه ونازعه الغلبة، وقد تحدى الرسول (ﷺ) العرب بالقرآن" (الزبيدي، ١٩٩٤، ج١٩، ٣١١).

وتعرف التحديات بأنها: «مجموعة الممارسات والضغوط الظاهرة والمبطنة من قبل أمة أو مجتمع متطور ضد أمة أو مجتمع أقل تطورًا، بهدف إخضاعه أو الهيمنة الفكرية عليه، بقصد استلاب هويته الفكرية أو الحضارية والوصول إلى حالة يجد نفسه منقادًا وتابعًا لحضارة أو ثقافة الأمة الأقوى، وإن اختلف في العقيدة والتاريخ والسلوك، كما يعني التحدي التزام أمة أو مجتمع بمجموعة من الإجراءات ضد ظروف طارئة أو غريبة أوجدتها أمة أخرى" (ثابت، ١٤٠٨هـ، ٣٣٥).

ويعرض الباحث فيما يلي لأبرز التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة في الغرب على النحو التالي:

١. الإسلاموفوبيا:

يمثل الخوف من الإسلام في المجتمع الذي تعيش فيه الأقليات المسلمة في بلاد أوروبا مشكلة كبرى بالنسبة للدعاة إلى الله – عز وجل –، وهذا الخوف من الإسلام هو تحديث للإرث القديم، وافتراض أقنعة جديدة من الخوف والكراهية، حيث يروج أعداء الإسلام الكثير من الأمور التي تخوف الناس من الإسلام، ومنها (الإسلاموفوبيا في أوروبا، مجموعة مؤلفين، ٢٠١٣، ٢٣):

- الإسلام يقوم على القهر والغلبة، ويفرض نفسه على الجميع، رغمًا عن الأجناس والأديان.
- الإسلام يحرم حرية الرأي والعقيدة، ويحرم على أصحاب الديانات الأخرى ممارسة شعائر دينهم.
- الإسلام كي ينشر دعوته أعلن الحرب على جميع الأديان والشعوب.
- الإسلام لا يراعي العهد، ولا يحترم المواثيق والديانات.

هذا التشويه الممنهج الذي يسبب الرعب والذعر في نفوس غير المسلمين في مجتمع الأقليات في أوروبا له تأثير كبير على الدعاة إلى الله – عز وجل –، حيث يستوجب عليهم أن يردوا على هذه الشبهات وتلك الشائعات التي ألصقت بالإسلام، كما أنها تلقي على عاتقهم إثبات أن الإسلام خلاف ذلك من خلال ممارسة وتطبيق الدعاة أنفسهم للإسلام فيرى مجتمع الأقليات الإسلام بسماحته، وغير ذلك في الداعية إلى الله نفسه، مما يسهل عملية تغيير الصورة السلبية عن الإسلام.

٢. الحزبية الدعوية:

إن الدعاة إلى الله تعالى في المجتمعات التي تعيش بها الأقليات المسلمة عليهم أن يسمو اختيارهم على الرغبات الشخصية والأهواء الحزبية (شاكر، ١٩٥٨، ١٣١)؛ لأنها سبب فشل الدعوة إلى الله تعالى، فقد قال تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُم وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (سورة الأنفال، آية: ٤٦)، فالدعاة إلى الله تعالى في مثل هذه المجتمعات مطلوب منهم الاجتماع على كلمة سواء، ونبذ الحزبية البغيضة، وتأليف القلوب، ولم شتاتها، فقد قال تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). (سورة آل عمران، آية: ١٠٣)، فالآية تدعو للاجتماع، حيث جعل الله الاجتماع في الدين نعمة، ونهاهم عن التفرق (أبو منصور الماتريدي، ٢٠٠٥، ج٥، ٤٧٦)، وبهذا يكون نبذ الحزبية مهمة خطيرة وهامة تقع على عاتق الدعاة إلى الله تعالى في المجتمعات التي تعيش بها الأقليات المسلمة، وتحقق الفوائد التالية:

- جمع شمل الدعاة، وتعظيم الإفادة منهم.
- توحيد كلمة المسلمين.
- زرع الثقة في نفوس المدعوين.
- تقديم صورة مشرفة عن الإسلام.
- منع اختراق المسلمين من الخارج.

٣. كثرة الجماعات والأحزاب:

انعقد إجماع أهل السنة والجماعة على وجوب لزوم الجماعة، وتحريم الخروج عليها، وأن لزومها فضيلة ومفارقتها رذيلة، وقد تواترت الأدلة من الكتاب والسنة على ذلك، يقول تبارك وتعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) (الشورى: ١٣).

قال البغوي: "بعث الله الأنبياء كلهم بإقامة الدين والألفة والجماعة، وترك الفرقة والمخالفة" (البغوي، ١٩٨٩، ج٤، ١٢٢)، فالمهمة التي بعث الله من أجلها الرسل هي إقامة الدين، وذلك بتوحيده وإخلاص العبادة له وحده، وأن هذا يلزم منه الاجتماع والاتفاق وعدم الاختلاف والتفرق، ولذلك نهي عنه نهيًا صريحًا، ويقول تبارك وتعالى: (مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (سورة الروم، آية: ٣٢). وهذا تحذير من الله سبحانه من الاختراق في الدين والخروج عن جماعة المسلمين، وبيان أن هذا هو طريق المشركين؛ لأنهم تفرقوا وتحزبوا وتشتتوا إلى جماعات متناحرة، وأحزاب متباينة متقاتلة، كل يسب الآخر ويقدح فيه، ويرى أن ما عليه هو الحق، وأن ما عليه غيره هو الباطل، ظلمًا وعدوانًا وخروجًا عن النهج الذي أمر الله به (أبا الخيل، ١٤٢٨هـ، ٣٧).

وقد أخرج الإمام أحمد في "المسند" عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من فارق الجماعة شبرًا؛ خلع ربقة الإسلام من عنقه" (ابن حنبل، ١٤٢٩هـ، ج٥، ١٨٠).

إن المتأمل فيما رتبه الشارع الحكيم من عقوبة دينية ودنيوية على من فارق جماعة المسلمين وخرج على إمامهم، لَيدرك أن مفاسد هذا الخروج عظيمة، وآثاره خطيرة، أيًّا كان قصد الخارج (آل عبد الكريم، ١٤٢٩هـ، ٧٣).

ولعل من أظهر مضار تعدد الأحزاب والجماعات أنها تفتقد السير بالدعوة إلى الله في مراحلها على منهاج النبوة، فهي لا تعنى بترسيخ الاعتقاد، ولا التفقه في الدين (أبو زيد، ١٤١٠هـ، ١٤٨).

فعلى الدعاة إلى الله الالتفاف حول بعضهم والتعاون والنصرة لنشر الإسلام في أوساط غير المسلمين، فالدعوة إلى الله بمفهومها العام كما تكون من الفرد تكون بتعاون

جماعة المسلمين أو من شاء الله منهم، فالقيام بالدعوة رتب ومنازل، يختلف باختلاف الأحوال والأزمان والأماكن والأشخاص.

٤. الاختلاف العقائدي وفرقة الأمة:

إن الانحراف عن مصادر التلقي الأصلية، والتي كان المسلمون يستمدون أحكامهم ومعارفهم من الكتاب والسنة، ولم يكونوا يقدمون بين يدي الله ورسوله إذا قضى الله ورسوله أمرًا، حيث كان العمل تابعًا للشريعة، ولكن عند الاختلاف تعددت مصادر التلقي ومخالطة الفلسفة وعلم الكلام للعقيدة الإسلامية، وتحكيم العقل في الشرع؛ فانقسمت الأمة إلى فرق وطوائف، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة" (ابن حنبل، ١٤٢٩هـ، ج٣، ٨٤٥)، وفي رواية قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: "ما أنا عليه وأصحابي" (الترمذي، ١٤٠٠هـ، ج٥، ٢٦، رقم، ٢٦٤١).

فيعني أن عامة المتخلفين هالكون إلا أهل السنة والجماعة، ولا شك أن من أعظم ما ابتليت به هذه الأمة الاختلاف، وأعظم فتنة فتنت بها علم الكلام وفتنة التصوف وكثرة البدع (الجامي، ١٩٨٤، ٢١٣).

فأدى ذلك إلى ظهور كثير من الطوائف التي أقحمت نفسها في مجال الدعوة، وسارت فيه على مناهج مختلفة عن المنهج السلفي الذي كان عليه محمد ﷺ وأصحابه، والمخلصون من أهل الإسلام؛ فكان من أشد الافتراق والاختلاف العقائدي.

ولذلك كان لابد لهذه الأمة من الاجتماع والاتفاق والائتلاف، يقول الله تبارك وتعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) (سورة آل عمران، آية: ١٥٣).

وقد أخرج الطبري في تفسيره عن قتادة، أنه قال في قوله تعالى: (وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ): (إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة، وقدَّم إليكم فيها وحذركموها، ونهاكم عنها، ورضي لكم السمع والطاعة والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم إن استطعتم) (الطبري، ٢٠٠١، ج٤، ٣٢).

فعلى الدعاة البعد عن الاختلاف والتفرق والتشيع، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (سورة الأنعام، آية: ١٥٩).

والتعاون فيما بينهم، قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (المائدة: ٢).

٥. الدعاة غير المتخصصين:

من التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة في الغرب قلة الأئمة المتخصصين في العلوم الشرعية، حيث إن تلك المجتمعات تتطلب دعاة على قدر كبير من العلم والثقافة، والقدرة على القياس والاجتهاد، الذي من خلاله يستطيع حل المشكلات الاجتماعية، بعيدًا عن المحاكم والقضاء (حمودة، ٢٠٠٦، ٥٤٤)، فعلى من يتصدى للدعوة إلى الله تعالى في تلك المجتمعات أن يطلب العلم من خلال القنوات الرسمية له، حتى يكون مؤهلًا للدعوة إلى الله تعالى؛ فعدم التخصص من جانب الداعية يفسد أكثر مما يصلح، ويشوِّه صورة الإسلام، وينشر الإسلاموفوبيا وسط تلك المجتمعات، وهذا ما حذر منه القرآن الكريم، فقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (سورة النحل، آية: ٤٣)، وحذر سبحانه غير المتخصصين من التصدي للدعوة بلا علم، فقال تعالى: (مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (سورة النحل، آية: ١١٧).

المتطلبات التربوية لدعوة الأقليات المسلمة:

تأتي أهمية التأكيد على المتطلبات التربوية لدعوة الأقليات المسلمة، وإعداد الداعية تربويًّا، وإعداده إعدادًا خاصًّا من أهمية العمل الذي يقوم به، وهو الدعوة إلى الله تعالى وهداية الخلق إلى الحق، ذلك أن الداعية يتحمل مسؤولية جسيمة ويقوم بعمل عظيم، إنه يسهم في نقل المدعوين من حال إلى حال، وتغيير واقع الفرد أو المجتمع الذي يدعوه إلى واقع أحسن منه وأهدى سبيلًا، أي أنه يبني في مقابل الهدَّامين، ويصلح في مقابل المفسدين؛ فهي إذًا مهمة شاقة وعسيرة تحتاج إلى أن يهيَّأ من يقوم بها ويؤهَّل تأهيلًا خاصًّا، فيؤهل بالعلم الشرعي المتمثل في معرفة الله عز وجل وأسمائه وصفاته وملائكته وكتبه ورسله وأنبيائه، ومعرفة ما أخبر الله عنه مما وقع في الماضي، أو يقع في المستقبل، ومعرفة ما أمر الله به ورسوله (ﷺ) أو نهى عنه الله ورسوله، وهو الشريعة والأحكام، ويؤهل

بتعويده على اتباع الحكمة والتحلي بها، وهي الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع الأشياء في موضعها بإحكام وإتقان؛ فيكون ذا رفق ولين في دعوته، آخذًا بالموعظة الحسنة، مجادلًا بالتي هي أحسن، مستفيدًا من تجاربه وخبراته، وتجارب من سبقوه في هذا الميدان وخبراتهم (عمارة، ١٩٨٦، ٦٥).

ويتأكد ذلك في الوقت الذي ظهرت فيه طبقة من المقلدين الذين لا يقدرون على التمييز بين ما هو أصل في الدين وفرع، ولا يفرقون بين الغث والثمين، والمسلم المعاصر يواجه تحديات خطيرة على كافة المستويات، ولم يعد التشكيل التربوي يخضع لمعايير محددة: كالبيت والمدرسة والمسجد؛ فإن التلفاز والدش والإنترنت وغيرها من المستجدات المعاصرة أصبحت تؤثر بشكل رئيس على التربية، والأسرة المسلمة صارت تواجه مشكلات لم تعهدها قبل ذلك؛ لأنَّ الدين عند البعض لم يعد هو الفيصل في الأمور، فالأسرة المسلمة على حافة الهاوية، وفي ظل تلك الأجواء نحتاج إلى الداعية الرباني الذي يفقه الواقع الذي يعيشه، فهو يعلم أنَّ أغلب المسلمين مغيبون عن الحقيقة، بخلاف ما لو تركت الفطرة البشرية على أصلها، ولم تفسد بفعل الأهواء الجامحة والنزعات المتطرفة، فينطلق في جو الحقائق الناصعة التي تتحرر بها العقول من الأوهام والتعطل، وتطهر بها القلوب من جوانب الانحراف وضغوط الأهواء (خفاجي، ٢٠٠٢، ٣٥).

ويقسم الباحث المتطلبات التربوية لدعوة الأقليات المسلمة إلى متطلبات أكاديمية ومتطلبات أدائية، ويعرض لأبرزها فيما يلي:

أولًا: المتطلبات الخاصة بمواصفات داعية الأقليات المسلمة الناجح في المجتمعات الغربية:

إن المجتمع الذي يعيش به الأقليات المسلمة يحتاج إلى داعية لديه مواصفات خاصة؛ لأنه يعيش في مجتمع يعد فيه المسلمون أقلية ويخضعون لثقافة هذا المجتمع، ويواجهون تحديات تختلف في كثير منها عما يواجه المسلمون في البلاد الإسلامية، ويعرض الباحث فيما يلي بعض المواصفات التي من الأهمية توافرها في الداعية بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة، مع بيان أن هذه الصفات ليست خاصة بالداعية بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة فقط، بل هي صفات متطلبة للداعية في أيِّ مجتمع، ولكنها أكثر التصاقًا

بالداعية في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة، ومن الصفات التي يجب توافرها في داعية الأقليات المسلمة بالمجتمعات الغربية ما يلي:

١ – الجرأة والشجاعة:

تعد الجرأة والشجاعة من أبرز الصفات التي يحتاجها الدعاة إلى الله تعالى في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة، عن أنس قال: "كان النبي – صلى الله عليه وسلم – من أجرأ الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس. قال: وقد فزع أهل المدينة ليلة، سمعوا صوتًا، قال: فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس لأبي طلحة عري، وهو متقلد سيفه، فقال: لم تراعوا لم تراعوا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وجدته بحرًا. يعني الفرس" (الترمذي، ١٤٠٠هـ، ج٤، ١٩٩، رقم ١٦٨٧).

هذا الحديث يبين صفة من الصفات العزيزة التي من الأهمية بمكان بالنسبة إلى الداعية إلى الله تعالى، وهي أن يكون جريئًا شجاعًا في الحق لا يخاف في الله لومة لائم، يدل على ذلك ما وصف به أنس – رضي الله عنه – النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: "من أجرأ الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس"، أي: أقواهم قلبًا، وأجودهم في حال البأس؛ فكان الشجاع منهم الذي يلوذ بجانبه عند التحام الحرب، وما ولى قط منهزمًا، ولا تحدث أحد عنه بفرار، وقد ثبتت أشجعيته بالتواتر النقلي) (المناوي، ٢٠٠١، ج٥، ٧١).

والشجاعة هبة من الله تعالى، فالله عز وجل "جعل الشجاعة خلقًا فاضلًا يختص به من يشاء، وكمله لحزبه، وأصاره حلية أهل الإيمان، فأوجب محبته للجواد الشجاع وكمله، ومقته للبخيل الجبان" (ابن القيم، ١٩٩٣، ٨٢).

والشجاعة من الأمور التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية؛ لما فيها من حميد الخلال: "فإن الشجاع منشرح الصدر، واسع البطان، متسع القلب" (ابن القيم، ١٩٩٤، ج٢، ٢٥).

وليعلم الدعاة إلى الله تعالى أن هناك فرقًا بين الشجاعة والقوة، فليست الشجاعة بقوة البنيان، ولا بكمال الأجسام، وإنما الشجاعة: "ثبات القلب عند النوازل وإن كان ضعيف البطش، وكان عمر وغيره أقوى من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولكن برز على الصحابة كلهم بثبات قلبه في كل موطن من المواطن التي تزلزل الجبال، وهو في ذلك ثابت القلب ربيط الجأش، يلوذ به شجعان الصحابة وأبطالهم، فيثبتهم ويشجعهم، ولو لم يكن له إلا ثبات قلبه يوم الغار وليلته، وثبات قلبه يوم بدر" (ابن القيم، ١٩٩٣، ٥٠٠).

٢ – العزة:

من أهم ما يتصف به الداعية إلى الله تعالى في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة الاعتزاز بالدين، فعن ابن عباس: "أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أهدى عام الحديبية في هدايا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جملًا كان لأبي جهل في رأسه برة فضة، يغيظ بذلك المشركين" (أبو داود، ٢٠٠٩، ج٢، ٧٩، رقم ١٧٥١).

هذا الحديث يدل على صفة من الصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعية إلى الله تعالى، وهي الاعتزاز بدين الله تعالى، وهي صفة مهمة لا يستغني عنها مسلم فضلًا عن الدعاة إلى الله تعالى؛ لأننا نرى في هذه الأيام المسلمين وقد علاهم والذل وكساهم، وتجد الواحد منهم لا يعتز بدينه، بل تراه عندما يتكلم عن الدين ذليلًا خانعًا خاضعًا، وهذا خلاف ما كان عليه نبينا الكريم والصحابة الكرام رضوان الله عليهم، حيث كانوا أعزة بدين الله تعالى؛ فهم أعزة على المؤمنين أذلة على الكافرين، يظهرون شعائرهم ويتعبدون إلى ربهم في عزة.

٣ – الإخلاص:

إن الدعوة إلى الله من أجلِّ العبادات، فهي تفتقر إلى نية خالصة لله ﷻ. ولا يمكن أن تنجح الدعوة ويصل الداعية إلى هدفه المنشود إلا بالإخلاص لله وحده، لا أجرًا في الدنيا ولا رياءً ولا سمعةً وإنما طمعًا في ثواب الله وأجره، وإصلاحًا لعقيدة الناس وعباداتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم، ويكون شعاره: (يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (سورة هود، الآية: ٥١).

والإخلاص ركن أساسي في كل عمل أمر الله به ﷻ في كتابه الكريم، ونص عليه رسوله صلى الله عليه وسلم، بل علق قبول الأعمال عليه، قال تعالى: (قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي) (سورة الزمر، الآية: ١٤).

وقال تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) (سورة البينة، الآية: ٥).

وقال تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ) (سورة الزمر، الآية: ٢).

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" (البخاري، ١٤٢٢هـ، رقم ٦٦٨٩).

والإخلاص من أهم الصفات التي على الداعية أن يتحلى بها في مجتمعات الأقليات المسلمة في ظل المغريات المادية وغيرها، قال ابن حَزْمٍ رحمه الله: "والإخلاص هو أن يُخْلص العمل المأمور به للوَجْه الَّذي أمره الله تعالى به" (ابن حزم، د.ت، ج٦، ١٧٤)، وقال القرْطبيُّ رحمه الله: "والإخلاص النِّيَّة في التَّقرُّب إلى الله تعالى، والقصْد له؛ بأداء ما افْترض على عباده المؤمنين" (القرطبي، ٢٠٠٦، ج٥، ٢١٣).

وقد تعددت عبارات العلماء في بيان معنى الإخلاص والتعبير عن حقيقته، ومن عباراتهم:

- قول ابن القيم – رحمه الله تعالى –: "الإخلاص: أن يخلص لله في أفعاله وأقواله وإرادته ونيته، وهذه هي الحنفية ملة إبراهيم التي أمر الله بها عباده كلهم، ولا يقبل من أحد غيرها، وهي حقيقة الإسلام (ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (سورة آل عمران، الآية: ٨٥)، وهي ملة إبراهيم التي من رغب عنها فهو من أسفه السفهاء" (ابن القيم، ١٤٢٩هـ، ٢٠٨).
- قول ابن رجب – رحمه الله تعالى –: "مقام الإخلاص: وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه، واطلاعه عليه، وقربه منه، فإذا استحضر العبد هذا في عمله، وعمل عليه، فهو مخلص لله؛ لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله، وإرادته بالعمل" (ابن رجب، ٢٠٠١، ج١، ١٢٩).
- قول ابن عثيمين – رحمه الله تعالى –: "الإخلاص لله معناه: أن يقصد المرء بعبادته التقرب إلى الله تعالى، والتوصل إلى دار كرامته: بأن يكون العبد مخلصًا لله تعالى في قصده، مخلصًا لله تعالى في محبته، مخلصًا لله تعالى في تعظيمه، مخلصًا لله تعالى في ظاهره وباطنه، لا يبتغي بعبادته إلا وجه الله تعالى والوصول إلى دار كرامته، كما قال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِين) (سورة الأنعام، الآيتان: ١٦٢، ١٦٣). (ابن عثيمين، ٢٠٠٤، ٤٩).

والمقصود بخُلق الإخلاص بالنِّسبة للدَّاعية: أن يريد الدَّاعية بدَعْوته وعمله وَجْه الله، والتَّقرُّب إليه وَحْده لا شريك له.

٤ – حُسن العشرة:

حسن العشرة من الصفات التي تشتد الحاجة إلى التحلي بها في مجتمع الأقليات الإسلامية، فعن أنس بن مالك قال: "والله لقد خدمته سبع سنين، أو تسع سنين، ما علمت قال لشيء صنعت: لم فعلت كذا وكذا، ولا لشيء تركت: هلا فعلت كذا وكذا" (الترمذي، ١٤٠٠هـ ج٣، ٤٣٧، رقم٢٠١٦).

يبين هذا الحديث خُلُقًا من أخلاق الدعاة إلى الله تعالى، وهو خُلق حسن العشرة؛ فهذا أنس بن مالك – رضي الله عنه – ينقل لنا صورة حية من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، تجسد لنا حسن عشرته صلى الله عليه وسلم حتى مع خدمه، وهذا من أخلاقه صلى الله عليه وسلم، وهي صورة توضح ما ينبغي أن يكون عليه الدعاة إلى الله تعالى "من حسن الخلق، ومنه حسن المعاشرة، بأن يكون الإنسان مع من يعاشره من أصدقاء وأقارب وأهل، يكون حَسَن العشرة معهم، لا يضيق بهم ولا يُضَيِّق عليهم، بل يدخل السرور عليهم بقدر ما يمكنه في حدود شريعة الله. وهذا القيد لا بد منه – أعني أن يكون في حدود شريعة الله –؛ لأن من الناس من لا يسير إلا بمعصية الله والعياذ بالله، وهذا لا يوافق عليه" (ابن عثيمين، د.ت، ١٨٤).

وإذا أراد الداعية إلى الله تعالى في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة حسن العشرة؛ فعليه أن يلقى الصديق والعدو بوجه الرضا، من غير ذلة لهم، ولا هيبة منهم، وتوقير من غير كبر، وتواضع من غير مذلة، ويكون في جميع أموره في أوسطها (الغزالي، ١٩٨٢، ج٢، ١٩٢).

٥ – العفو والصفح:

ما أجمل أن يتحلى الداعية إلى الله تعالى في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة بالعفو والصفح، فهذا ينقل صورة مشرفة للمسلم، فعن أبي عبد الله الجدلي قال: "سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا، ولا صخابًا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح" (أبو داود، ٢٠٠٩، ج٤، ٢٤٦، رقم ٤٧٧٣).

والعفو: الصفح عن الذنب، وقيل: إن العفو مأخوذ من: عفت الريح الأثر، إذا درسته؛ فكأن العافي عن الذنب يمحوه بصفحه عنه، والعفو من الصفات الحميدة، والخلال

الطيبة الرشيدة التي يتحلى بها المرء المؤمن الفاضل؛ فالعاقل يوطن نفسه على لزوم العفو عن الناس كافة، فمن تحلى بالعفو ساد وأحبه العباد، ورضي عنه رب الأرباب، وكتب له عظيم الأجر والثواب، ومن عفا عن الناس عفا الله عنه، والعفو من الإحسان، وقد مدح الله العفو في كثير من المواضع في القرآن (المهدي، ٢٠٠٩، ٥٨٥)، قال تعالى: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (سورة آل عمران، آية: ١٣٤)، وقال تعالى: (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (سورة النور، آية: ٢٢)، وقال تعالى: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) (سورة الشورى، آية: ٤٠).

وعن فضل العفو والصفح: قام أبو بكر رضي الله عنه على المنبر فقال: "قد علمتم ما قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم عام أول في مثل مقامي هذا. ثم بكى، ثم أعادها، ثم بكى، ثم أعادها، ثم بكى، فقال: إن الناس لم يعطوا في هذه الدنيا شيئًا أفضل من العفو والعافية" (المروزي، ٢٠٠١، ١١١).

٦ - الصبر:

يعد الصبر من الصفات التي تمس الحاجة إليها في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة، والصبر: حَبْسُ النَّفْسِ على ما يقتضيه العقلُ والشَّرعُ، أو عمَّا يقتضيان حبسَها عنه. (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ج١، ٥٦٥).

وهو خُلُقٌ فَاضِلٌ من أخلاق النَّفس، يمنع صاحبَه من فعل ما لا يَحْسُنُ، ولا يَجْمُلُ، وهو قوَّةٌ من قُوَى النفس التي بها صلاح شأنها، وقوام أمرها (ابن القيم، ١٤٢٩هـ، ٢٩).

والصَّبر يحتاجه الدَّاعية في دعوتِه إلى الله في ثلاثة أحوال (ابن القيم، ١٤٢٩هـ، ٩٠):

أ- قبلَ الدَّعوة: بتصحيح النِّيَّة والإخلاص، وتجنُّب دواعي الرِّياء والسُّمعة، وعَقْدِ العَزْمِ على الوَفَاءِ بالواجب.

ب- أثناء الدَّعوة: فيُلازِم الصَّبْرَ عن دواعي التَّقصير والتَّفريط، ويُلازِمُ الصَّبْرَ على استصحابِ ذِكْرِ النِّيَّة، وعلى حُضُورِ القَلْبِ بين يَدَيِ الله تعالى، ولا يَنْسَاهُ في أَمْرِهِ.

٧ – الغيرة على حدود الله تعالى:

الغيرة على دين الله تعالى وحدوده في ظل مجتمع يعج بالمحرمات: المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة؛ من الصفات الواجب ملازمتها للداعية إلى الله تعالى.

عن أبي هريرة قال: (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر، فغضب حتى احمر وجهه حتى كأنما فقئ في وجنتيه الرمان، فقال: "أبهذا أُمرتم، أم بهذا أرسلت إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه") (الترمذي، ١٤٠٠هـ، ج٤، ٤٤٣، رقم ٢١٣٣). ففي هذا الحديث بيان لخُلق من الأخلاق التي يجب أن يتخلق الداعية به، خُلق الغيرة على حدود الله تعالى.

قال ابن القيم: "فمحب الله ورسوله يغار لله ورسوله على قدر محبته وإجلاله، وإذا خلا قلبه من الغيرة لله ولرسوله؛ فهو من المحبة أخلى، وإن زعم أنه من المحبين فكذب من ادعى محبة محبوب من الناس، وهو يرى غيره ينتهك حرمة محبوبه، ويسعى في أذاه، ومساخطه، ويستهين بحقه، ويستخف بأمره، وهو لا يغار لذلك، بل قلبه بارد، فكيف يصح لعبد أن يدعي محبة الله وهو لا يغار لمحارمه إذا انتهكت، ولا لحقوقه إذا ضيعت" (ابن القيم، ١٩٨٣، ٢٧٤).

وهي من تمام البصيرة "لأنه على قدر المعرفة بالحق ومستحقه، ومحبته وإجلاله، تكون الغيرة عليه أن يضيع، والغضب على من أضاعه؛ فإن ذلك دليل على محبة صاحب الحق وإجلاله وتعظيمه، وذلك عين البصيرة" (ابن القيم، ١٩٩٦، ج١، ١٤٦).

٨ – الذكاء الاجتماعي والفطنة:

عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "نضر الله امرأً سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه" (أبو داود، ٢٠٠٩، ج٣، ٣٦٠، رقم٣٦٦٢).

وهذا الحديث الشريف يبين لنا ما ينبغي أن يكون عليه الداعية من الفطنة، وعدم الانخداع بزخرف القول، فلا يخدعن الداعية، "ولا يقربن من ناحية الغفلة، فيقع في مكروه أو شر وهو لا يشعر، وليكن فطنًا حذرًا" (ابن مفلح، ١٩٩٩، ج١، ٣٠٦).

ثانيًا: المتطلبات الأكاديمية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب:

توجد بعض المتطلبات الأكاديمية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب، والتي تمثل نتاج الإعداد الأكاديمي التخصصي للداعية في المجال الدعوي، ومن أهمها ما يلي:

١. العلم والعمل به:

الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها، فهي لا تحصل إلا بالعلم الذي يدعو به وإليه، ولابد لكمال الدعوة من البلوغ في العلم على حد يصل إليه السعي (الصباغ، ١٣٩٠هـ، ٢٢، ٢٣).

والخوض في غمار الدعوة وميادينها فيما لا علم للداعي به يترتب عليه آثار وخيمة؛ لأن العامل على غير علم كالسالك على غير طريق، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح (محمود، ١٤١٣هـ، ١٦٦).

وزاد العلم أساس لابد منه حتى يجد الناس عند الداعية إجابة للتساؤلات، وحلول للمشكلات، إضافة إلى ذلك: هو العدة التي بها يعلم الداعية الناس أحكام الشرع، ويبصرهم بحقائق الواقع، وبه أيضًا يكون الداعية قادرًا على الإقناع وتفنيد الشبهات، ومتقنًا في العرض، مبدعًا في التوعية والتوجيه (بادحدح، ٢٠١٢، ٥٦).

إن طبيعة مهمة الداعي خطيرة؛ لأن ما يقوم به من الدين، ومنسوب إلى رب العالمين؛ فيجب أن يكون الداعي على بصيرة وعلم بما يدعو إليه، فإذا فقد العلم المطلوب اللازم له كان جاهلًا بما يريده، وكان ضرره أكثر من نفعه.

والبصيرة التي يدعو إلى الله تعالى عليها: هي الثبات في الدين. وثمرة هذه البصيرة: هي العبرة، فمن تبصر؛ اعتبر، ومن عدم العبرة؛ فكأنه لا بصيرة له" (العلي، ٢٠١٨).

يقول الإمام الطبري – رحمه الله تعالى – في بيان معنى البصيرة في قوله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (سورة يوسف، الآية: ١٠٨): "يقول – تعالى ذكره – لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد: هذه الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها، من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان، والانتهاء إلى طاعته، وترك معصيته؛ سبيلي وطريقي ودعوتي، أدعو إلى الله وحده لا شريك له، على بصيرة بذلك، ويقين علم مني به، أنا ويدعو إليه على بصيرة أيضًا من اتبعني وصدقني وآمن بي" (الطبري، ٢٠٠١، ج١٣، ٥٢).

ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى – عن معنى البصيرة: "والبصيرة هي العلم بما يدعو إليه وينهى عنه" (ابن باز، ١٤٠٤هـ، ٢٠).

ومن أكثر الأمور التي يفتن بها الناس التصرف الخاطئ الذي يصدر من بعض الجهلاء من أهل العبادة والصلاح؛ لأن الناس يحسنون الظن به لعبادته وصلاحه، فيقتدون به على جهله (ابن القيم، ١٤١٤هـ، ٢٣١). فهذا يقتدون به من أثر حالة، فكيف بالداعية الذي يوجههم بحاله ومقاله، إن اقتداءهم به أكبر وأشد (بادحدح، ٢٠١٢، ٥٨).

ومما ينبغي أن يكون الداعية على علم به كتاب الله تعالى؛ حيث يشترط في الداعية أن يكون عالمًا بمعاني القرآن الكريم، ولا يشترط معرفته بجميعه، بل ما يتعلق فيه بالأحكام العملية، ويكفي أن يكون عالمًا بمواضعها، وإمكان الرجوع إليها عند الحاجة، إضافة إلى علمه بالآيات من الناحية اللغوية، وذلك بمعرفة معنى المفردات والمركبات وخواصها في إدارة المعنى، إما بالسليقة العربية وإما بتعلم علوم العربية في الصرف والنحو والمعاني والبيان وسائر فنون البلاغة، وكذلك العلم بالسنَّة بأن يعرف أحاديث الأحكام لغةً وشرعًا كما سبق في القرآن، ولا يشترط حفظها، وإنما يكفيه العلم بمواقعها، والمعرفة بكيفية الرجوع إليها عند الاستنباط، ويعلم صحة الحديث وضعفه سندًا ومتنًا، ويتجنب الموضوع مطلقًا (الزحيلي، ٢٠٠٦، ج٢، ٢٨٨).

ومما ينبغي أن يعلمه الداعية: الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم والسنَّة، وهي محصورة في آيات وأحاديث، حتى لا يعتمد المجتهد على منسوخ متروك في القرآن والسنة، وذلك عند الاجتهاد والفتوى، وجمع ذلك في عدة كتب (الزحيلي، ٢٠٠٦، ج٢، ٢٨٨)، وعليه أن يعلم أن المسألة التي يجتهد فيها ليس فيها إجماع سابق، وأن لا تكون فتواه مخالفة للإجماع، ولم يسبق بحثها أو الإجماع فيها (الدمشقي، ١٩٨٢، ٢٨٠، ٢٨١). بالإضافة لمعرفة وجوه القياس وشرائطه، وعلل الأحكام، وطرق الاستنباط من النصوص والمصالح وأصول الشرع (الدمشقي، ١٩٨٢، ٣٠١، ٣٠٢).

ويشترط فيه أيضًا أن يعرف علوم اللغة العربية من نحو وصرف ومعانٍ وبيان، وأساليب الأدباء؛ لأن القرآن والسنة جاءا باللغة العربية، كما لا يشترط على المجتهد حفظ لغة العرب، ولكن يكتفي أن يكون قادرًا على استخراج المواد من المظان والمؤلفات (ابن عاشور، ٢٠٠١، ١٨٤).

ولذا من الأهمية أن يشمل إعداد الدعاة معرفتهم بالقواعد والضوابط التي يجب مراعاتها في دعوة غير المسلمين، ولهذا أكد العلماء على أهمية تسليح الداعية بالعلم والأخلاق. قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: (فلابد من هذه الثلاثة: العلم والرفق والصبر، العلم قبل الأمر والنهي، والرفق معه، والصبر بعده، إن كان كل من هذه الثلاثة لابد أن يكون مستعجبًا في هذه الأحوال) (ابن تيمية، ١٤٠٣هـ، ٨٤).

ومن العلوم المهمة التي ينبغي أن يتزود بها الداعية: العلم بأصول الفقه، باعتبارها الأداة الثانية بعد اللغة، يشترط على المجتهد أن يكون عالمًا بها، قادرًا على استخراج أحكام الفقه من الأدلة الشرعية، وقد أكد الإمام الغزالي – رحمه الله – أن أعظم علوم الاجتهاد هي الحديث واللغة وأصول الفقه (الزحيلي، ٢٠٠٦، ج٢، ٢٩٢).

فالدعوة لا تقوم على ساق إلا إذا كانت مرتبطة بالعلم الشرعي الذي يتسلح به الداعية في معركة الدعوة؛ فإن هذا الأمر يتطلب الإعداد العلمي المسبق كي تكون الدعوة على علم وبصيرة ونور، لا على جهل وضلال، فكم من داعٍ إلى الله يفسد أكثر مما يصلح بسبب جهله بأصول الدعوة وأساسياتها وعدم الإحاطة بموضوعها؛ لذا فإن العلم ضروري للمسلم، وبالذات لمن يقوم بالدعوة إلى الله عز وجل؛ لأن العلم بما يدعو إليه الداعي شرط في صحة الدعوة (أبابطين، ٢٠٠٤، ١٥٦).

والمقصود باتباع القول بالعمل في الدعوة إلى الله: عدم التناقض المتعمد بين ما يدعو إليه وبين فعله، ويخرج من ذلك أمران:

- الأول: يخرج منه من يقع في الذنب خطأً من غير إصرار، ومن خفي حكم هذا الفعل عليه.

الثاني: يخرج منه بعض القربات التي يأمر بها الدعاة ويدعون إليها، لكن قد لا يستطيع بعضهم القيام بها لأي عذر كان، فقد قال تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (سورة التغابن، الآية: ١٦). (أبابطين، ٢٠٠٤، ١٦٠).

إن الداعية يجب أن يكون أول عامل لما يدعو له، ومن أبعد ما ينهى عنه، أما من خالف فعله قوله، وخالفت سريرته علانيته؛ فهو ممقوت عند الله وعند الناس، وقد حذر القرآن من ذلك، قال تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (سورة البقرة، الآية: ٤٤).

فالله سبحانه وتعالى يصف القوم الذين يخالف فعلهم قولهم بأنهم لا يعقلون، فالعقلاء ليسوا ممن يأمرون بالخير ولا يأتونه، ولا من ينهون عن السوء وهم يرتكبونه، بل إن العاقل من يضبط سلوكه، ولا ينسى نفسه من البر الذي يأمر به سواه (جمال، ١٤٠٠هـ، ١٢٣).

وقال تعالى إخبارًا عن شعيب – عليه السلام –: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيب) (سورة هود، الآية: ٨٨).

ولقد وضح الرسول – ﷺ – ضرورة مطابقة أفعال المؤمن لأقواله، يتضح ذلك من خلال حديث أسامة بن زيد – رضي الله عنه – قال: (سمعت الرسول – عليه الصلاة والسلام – يقول: "يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه (ابن عثيمين، ١٤٢٦هـ، ج٢، ٤٦٠)، فيدور بها كما يدور الحمار في الرَّحَا، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه") (البخاري، ١٤٢٢هـ، رقم ٢٩٨٩).

فهذه دعوة علمية نبوية بضرورة أن يكون سلوك الداعية مطابقًا لقوله في هذا الحديث. ورسولنا – ﷺ – كان يأمر الناس بالخير، وهو أول من يأتيه، وكان ينهاهم عن الشر وهو أول من يجتنبه ويبتعد عنه، وهذا من كمال خلقه – عليه الصلاة والسلام –، ولا عجب فقد كان خلقه القرآن.

ومطابقة القول العمل أسرع في الاستجابة من مجرد القول بمفرده، يتبيَّن ذلك من خلال حادثة وقعت أثناء صلح الحديبية، فعندما صالح المشركون المسلمين على شروط معينة، ومنها أن يرجع المسلمون من عامهم هذا عن مكة، ويحجوا في عامهم المقبل. فعندما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله ﷺ: ("قوموا فانحروا، ثم احلقوا"، فوالله ما قام منهم رجل واحد، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا رسول الله، أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك؟ فقام، فخرج، فلم يكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك: نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضًا) (البخاري، ١٤٢٢هـ، رقم ٢٥٨١).

٢. الاتباع وترك الابتداع:

الاتــباع في اللغة: هو مصدر الفعل: اتبع، يقال: تبعه تبعًا، واتبعه اتباعًا، واتبعته إذا لحقته (ابن فارس، ١٩٧٩، ج١، ٣٦٢).

والاتباع في الشرع: هو الأخذ بما جاء في القرآن وصح في السنة، والتسليم لهما، والائتمار بأوامرهما، والانتهاء عن نواهيهما (موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ٢٠١٨، ج١، ٤٠).

قال الإمام السمعاني رحمه الله تعالى: "الاتباع عند العلماء هو: الأخذ بسنن رسول الله ﷺ التي صحت عنه عند أهلها ونقلتها وحفاظها، والخضوع لها، والتسليم لأمر النبي ﷺ فيها، تقليدًا لمن أمر الله بتقليده، والائتمار بأمره، والانتهاء عما نهى الله عنه" (السمعاني، ١٤١٧هـ، ٥٥).

ولقد أوجب الله على عباده طاعة رسول الله ﷺ، وأمرهم بطاعته واتباع أمره، وحذرهم من مخالفته ومعصيته وترك طاعته.

وقال الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى –: "ففرض الله على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله ﷺ، فقال في كتابه: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيم) (سورة البقرة، الآية: ١٢٩)، فذكر الله الكتاب، وهو: القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سنة رسول الله ﷺ، وأن الله افترض طاعة رسوله، وحتم على الناس اتباع أمره، فلا يجوز أن يقال لقوله: فرض، إلا لكتاب الله ثم سنة رسول الله ﷺ" (الشافعي، د.ت، ٧٦، ٧٨). وكل ما سَنَّ فقد ألزمنا الله اتباعه، وجعل في اتباعه طاعــته، وفي العنود عن اتباعه معصيته التي لم يعذر بها خلقًا، ولم يجعل له من اتباع سنن رسول الله مخرجًا (الشافعي، د.ت، ٨٨).

وأما الابتداع فهو من البدعة: وهي في اللغة تأتي على معنيين:

قال ابن فارس: "الباء والدال والعين أصلان: أحدهما: ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال، والآخر: الانقطاع والكلال" (ابن فارس، ١٩٧٩، ج١، ٢٠٩).

وأبــدع وابتدع وتبدع: أتى بــبدعة، ومــنه قــوله تعالى: (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا...) (سورة الحديد، الآية: ٢٧). (الموسوعة الفقهية الكويتية، ١٩٨٦، ٨، ٢١).

والبدعة في الشرع: "ما أحدث في الدين على خلاف ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من عقيدة أو عمل" (المطر، ١٩٩٩، ٩٧).

إن البدع كلها مذمومة منهي عنها في الشرع، فلا توجد بدعة حسنة كما يزعم محسنو البدع؛ لأن البدع مصادمة للشـريعة مضادة لها، فهي مذمومة في كل الأحوال. وحقيقتها في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، ويقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية، فيدخل فيها العبادات والعادات، وقيدت بالابتداع في الدين؛ لأن صاحبها إنما يضيفها إلى الدين، فيخرج ما كان مخترعًا لأجل الدنيا.

قال الشاطبي في بيان حقيقة البدعة: "من حقيقة البدعة أن لا يدل عليها دليل شرعي، لا من نصوص الشرع ولا من قواعده؛ إذ لو كان هناك ما يدل من الشرع على وجوب أو ندب أو إباحة؛ لما كان بدعة، ولكان العمل داخلًا في عموم الأعمال المأمور بها أو المخير فيها" (الشاطبي، د.ت، ج١، ٣٢١، ٣٢٢).

٣. التخصص الدقيق في المجال الدعوي من جهة معتمدة:

التخصص في الدعوة له أهمية بالغة في تربية المدعو التربية الإسلامية، حيث إنها تربية ليست قاصرة على الأمة العربية وحدها، ولكنها عالمية، وكذلك وجود الأقلية اليهودية في المدينة واتخذت العبرية لغة لها، فعندما أراد الرسول (ﷺ) أن يرسل رسله للدول المجاورة تعلم هؤلاء الرسل لغة القوم الذين سوف يرسلهم الرسول (ﷺ) لتبليغ دعوة الإسلام إليهم، ومن أمثال هؤلاء: تعلم زيد بن ثابت اللغة العبرية حتى كان يقال له: ترجمان الرسول (ﷺ)، وهكذا احتل تعلم اللغات الأجنبية مكانة مهمة في عهد الرسول (ﷺ) مكن التربية الإسلامية في تلك الفترة من بلوغ أهدافها (بسيوني، ١٩٩٣، ٤٩٣).

فالتخصصية أمر مهم لتحقيق دور أي خريج خاصة الفقه الإسلامي فهو أمر لازم للطلاب والدعاة لأنه حياة الناس، ويتعلق بالربط بين الأحكام الشرعية ومقاصد الشريعة، وهذا ربط أساسي وفهم ضروري، ولا يقوم التجديد بدونه، وإنما لابد أن تدرس مقاصد الشريعة باعتبارها علمًا داخلًا في علم أصول الفقه، أو جزءًا من علم أصول الفقه بمنظومته الأساسية التي أرساها الفقهاء المسلمون؛ لأن هذا ضروري لوضع سقف للحديث حول مقاصد الشريعة، ويخلص التجديد إلى: "دفع الأفكار المنحرفة والفلسفات المضلة إلى قلب العالم الإسلامي" (النحوي، ١٩٩٧، ٢٥٣، ٢٥٣).

ولذا فمن المهم أن تعد الجهات المسئولة عن الدعوة الإسلامية دعاة متخصصين ومؤهلين وفقهاء، ولديهم المهارات المتطلبة للعمل الدعوي في ضوء تحديات العصر ومستجداته، خاصة ما يتعلق بامتلاك الكفاءة اللغوية في اللغة العربية بشكل رئيس، وفي جميع لغات العالم الحية خاصة لدعاة الأقليات المسلمة في الغرب، بغية تعليم من اعتنق الدين الإسلامي أمور دينه الجديد، بمجرد السماع عن نزاهته وعدالته.

٤. الإلمام بقدر من الثقافة العامة للداعية:

أصبحت الثقافة العامة الآن بعدًا مهمًّا من الأبعاد الأساسية للإعداد والتأهيل في كثير من المجالات، ومن بينها مجال الدعوة، حيث إنها تزيد الداعية سعةً وتعمقًا في الفهم، وميولًا عقلية تدفعه إلى البحث والاستزادة من العلم وقدرة على متابعة الجديد وتفسير الاتجاهات وتفهمها.

ومن هنا كان توجيه ابن جماعة للاستزادة من الثقافة العامة، موجهًا كلامه للمعلم "بأن لا يدع فنًّا من الفنون أو علمًا من العلوم إلا نظر فيه؛ فإن ساعده القدر وطول العمر على التبحر فيه فذاك، وإلا فقد استفاد منه ما يخرج به من عداوة الجهل بذلك العلم، ويعتني من كل علم بالأهم فالأهم" (ابن جماعة، ١٩٩٤، ٤٣)، وإن كان كلام ابن جماعة موجهًا للمعلم على وجه الخصوص فإنه فيه إشارة مباشرة لأهمية الاستزادة من الثقافة العامة للجميع، وفي مقدمتهم الداعية في بلاد الغرب.

فالداعية الواعي لابد أن يكثر الاطلاع على كتب الفقه، والعقيدة، والسيرة، والأخلاق، وأمهات الكتب الدينية، إضافة إلى بعض الكتب الحديثة التي تتحدث في القضايا الإسلامية والفقهية والاجتماعية وغيرها، كذلك بعض الكتب التي تتكلم عن أهمية الإيمان والإعجاز العلمي للقرآن والسنة، ويُضاف إلى ذلك أن تكون هناك صلة لا تنقطع بعلوم اللغة: النحو والصرف والأدب والبلاغة، والكتب التي تساعد على تنمية الأسلوب وترقيته: كأدب الدنيا والدين، وكتب الشعر والأدب، حتى يجد للمعاني الموجودة في فؤاده أثوابًا من الألفاظ، فهي قوالب المعاني (مكروم، ١٩٩٤، ١٢٢).

والداعية الجيد هو الذي يخصص جانبًا من يومه وليلته للقراءة في الكتب النافعة، وأن يطلع على أساليب من سبقوه إلى الميدان: إما بالسماع منهم إذا عاصرهم، وإما بالاطلاع على ما تركوه مكتوبًا، ولا بأس أن يبدأ في أول الأمر مقلدًا، ولكنه بالمداومة والمران والصبر

على مشاق الطريق تصبح له شخصية تمتاز بطريقتها في خطاب الناس. (طاحون، ١٩٨٩، ١٨).

ومن ثم من الأهمية أن يكون الداعية مثقفًا ثقافة إسلامية تستوعب كل أنواع المعرفة في العقائد، وفي التشريع، وفي الاجتماع، وفي السلوك، وفي الأدب، ملمًّا بالملل والنحل المناهضة للإسلام، وبالاتجاهات الفكرية المعاصرة التي تعادي الإسلام؛ كالعلمانية، والماسونية، وغيرها.

٥. الوعي بالواقع:

من الصفات التي على الداعية أن يتحلى بها في مجتمع الأقليات أن يكون على وعي بالواقع الذي يعيش فيه، فهو لا بد أن يكون على وعي بالواقع الذي يعيش فيه ومشكلات هذا الواقع.

قال ابن القيم: "ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم: أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علمًا، والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر، فمن بذل جهده واستفرغ وسعه في ذلك؛ لم يعدم أجرين أو أجرًا، فالعالم من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله" (ابن القيم، ١٤٢٣هـ، ج١، ٦٩).

وهذا ما يؤكِّده حديث عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: "أُمَّ قَوْمَكَ"، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا، قَالَ: "ادْنُهْ"، فَجَلَّسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِي صَدْرِي بَيْنَ ثَدْيَيَّ. ثُمَّ قَالَ: "تَحَوَّلْ"، فَوَضَعَهَا فِي ظَهْرِي بَيْنَ كَتِفَيَّ، ثُمَّ قَالَ: "أُمَّ قَوْمَكَ. فَمَنْ أَمَّ قَوْمًا فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ، وَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ، وَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ، وَإِنَّ فِيهِمْ ذَا الْحَاجَةِ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ وَحْدَهُ فَلْيُصَلِّ كَيْفَ شَاءَ» (مسلم، ١٤١٩هـ، ج١، ٣٤١، رقم ٤٦٨).

٦. مراعاة المآلات:

الداعية في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة عليه أن يراعي المآلات، فقد قال تعالى:(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ دونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (سورة الأنعام، آية: ١٠٨).

فالله – عز وجل – نهى عن سب الكافرين، حتى لا يتسبب ذلك في سب الكافرين لله عز وجل (الطبري، ٢٠٠١، ج٩، ٤٨٠)، فهو مراعاة للمآلات؛ فعلى الدعاة إلى الله أن يتصفوا بهذه الصفات، وأن يكون عندهم رؤية مستقبلية، وسعة أفق، وقراءة للمستقبل؛ فلا يفعلوا أو يقولوا ما من شأنه أن يؤثر على الإسلام والمسلمين في تلك المجتمعات.

ثالثًا: المتطلبات الأدائية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب:

تتعدد المتطلبات الأدائية للدعوة والتي تمثل نتائج الإعداد والتأهيل المهني والتربوي للداعية ليمارس مهنة الدعوة مسلحًا بما يمكنه من النجاح فيها، ومن أبرز هذه المتطلبات ما يلي:

١. تقديم النقل على العقل:

لما كان تقديم العقل على النقل مستلزمًا للوازم باطلة ونتائج فاسدة؛ أغنى ذلك مؤنة التدليل على سوء هذه الطريقة الكاسدة، ولو لم يكن في هذه الطريقة الوعرة إلا كفر صاحبها بنعم الله تعالى وأياديه، والطعن في أمانة رسوله ﷺ وبلاغه ومساعيه؛ لكفى، كيف وهي مستلزمة لأن ينصب المُقدم نفسه عدوًّا للمرسلين، ويوجب عليها الحرمان من ميراث النبيين؟!" (ابن القيم، ٢٠٠٣، ج١، ٥١١).

إن تقديم النقل الصحيح على العقل الفاسد المعارض له واجب، بل هو أصل من أصول الإسلام والإيمان؛ فإن الإسلام معناه: الاستسلام التام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله. ومقتضى ذلك ألَّا يقدم شيئًا على أمر الله ورسوله ﷺ، كائنًا من كان (ابن عثيمين، ٢٠٠٤، ٦٨، وموسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ٢٠١٨، ج٤، ٢٠٧٩).

ويسلتزم الإيمان الحق التسليم المطلق لأمر الله ورسوله ﷺ، كما وصف الله المؤمنين بقوله: (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا

وأطعنا وأولئك هم المفلحون) (سورة النور، الآية: ٥١)، فلا يعارض أمر الله ورسوله ﷺ برأي ولا هوًى، كما قال جل جلاله: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا) (سورة النور، الآية: ٦٥). فجعل التحاكم إلى أمر الله ورسوله ﷺ والاستسلام التام له دون العقل المعارض والهوى من مقتضيات الإيمان (أبو القاسم، ١٩٩٩، ج٢، ٥٤٩).

٢. التدرج في الدعوة والبدء بالأهم فالمهم:

إن التدرج أصل من أصول الدعوة إلى الله تعالى، وقاعدة أساسية ينطلق منها كل داعية في دعوته، وهي تعتبر من أهم الأصول التي تيسر قبول الدين، وتحمل تكاليفه، وتطبيقه في الواقع، ومعناه: التقدم خطوة خطوة، والبدء بالأهم فالمهم، للترقي إلى أعلى المراتب (الدميري، ٢٠١١، ٢٦).

فالتدرج في اللغة: التأني في تناول الشيء أو بلوغه. فيقال: درجت العليل تدريجًا؛ إذا أطعمته شيئًا قليلًا، وذلك إذا نَقِه، حتى يتدرج إلى غاية أكله، كما كان قبل العلة درجة درجة (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١، ٩٦٣).

والتدرج اصطلاحًا: هو التقدم بالمدعو شيئًا فشيئًا للبلوغ به إلى غاية ما طلب منه وفق طرق مشروعة مخصوصة (الصغير، ٢٠١١، ٨٣).

ولقد جاء الإسلام بهذا المبدأ، فكان نزول القرآن الكريم بتشريعاته على ثلاث وعشرين سنة، كما قال الله تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) (سورة الإسراء، آية: ١٠٦)، وكذلك كان الأمر بالواجبات والنهي عن المحرمات – خاصة التي تعلقت بها النفوس – متدرجًا، كما في الآيات التي نزلت في تحريم الخمر، واستخدم ﷺ هذا الأسلوب وأمر به في التعليم؛ يظهر ذلك جليًّا في وصيته ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه عندما أرسله إلى أهل اليمن يعلمهم الدين؛ حيث قال له: "إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم ترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتَوَقَّ كرائم أموال الناس" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٢، ٥٢٩).

وسار على ذلك الصحابة رضي الله عنهم وتابعوهم ومن تبعهم من علماء المسلمين، ولذا نجد أن الإمام البخاري – رحمه الله – يصف المعلم الرباني بقوله: "الرباني: الذي يربي بصغار العلم قبل كباره"، ثم قام ابن حجر – رحمه الله – بشرح ذلك بقوله: "والتربية على هذا للعلم، وعلى ما حكاه البخاري، والمراد بصغار العلم ما وضح من مسائله، وبكباره ما دق منها، وقيل: يعلمهم جزئياته قبل كُلِّيَّاتِه، أو فروعه قبل أصوله، أو مقدماته قبل مقاصده" (ابن حجر، ١٣٧٩هـ، ١٦٢).

والتدرج كلمة يستنبط منها معانٍ مهمة للداعية، منها التأني والهدوء وعدم استباق الخطوات أو تعجل الثمرات، أو إلغاء المراحل الدعوية التي ينتقل منها الداعية، فينبغي أن يصعد سلم العمل الدعوي درجة درجة، فلا عجلة تربك المدعو أو تحبط الداعية فيترك العمل المبارك.

ويعد علم الأولويات من أهـم دعائم التـدرج في الدعوة، حتى يتسنى للداعية أن يعلم من أين يبدأ، وما هو الذي يجب أن يطبق أولًا، وإلى ماذا يتدرج منه، ولا يكفي أن يكون الداعية عالمًا بأحكام الدين، حافظًا لها، عالمًا بمقاصد الشريعة الإسلامية ومدركًا لأصولها، بل يجب عليه كذلك أن يلم بواقع المجتمع، ويدرس ما فيه من طبائع وصفات، ويشخص ما فيه من علل وأمراض، حتى يتـمكن من علاجها (الحولي، ٢٠٠٩، ٢).

إن على الداعية أن يبدأ بالأهم ثم المهم، عليه أن يبدأ في الدعوة بالعقيدة قبل العبادة، وبالعبادة قبل مناهج الحياة، وبالكليات قبل الجزئيات، وبالتكوين الفردي قبل الخوض في الأمور العامة، ومما يؤكد هذه الأهمية فعل النبي ﷺ أثناء دعوته؛ فقد بدأ – عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم – بما هو أهم عما هو مهم في الفترة المكية: ففيها ركز في الدعوة إلى الله تعالى على الإيمان بالله ووحدانيته، والتعرف على الله عن طريق الظواهر والآثار، والرد على مزاعم الدهريين وإقامة الحجة عليهم، ومنكري البعث ودحض مفترياتهم، كما ركز – ﷺ – على إثبات الرسالة وإظهار خصائصها، وفضح الجاهلية وتجسيد عوارها ومفاسدها (علوان، ٢٠١٠، ج١، ٣٤٤). يرشد إلى ذلك هدي النبي ﷺ حين بعث معاذ بن جبل، كما أخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –، قال: (لما بعث النبي ﷺ معاذًا إلى اليمن، قال: "إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يعبدوا الله وحده لا شريك له، – وفي رواية: إلى أن يوحدوا الله –، فإن هم

أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن هم أطاعوا بذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب"). (البخاري، ١٤٢٢هـ، رقم ٦٩٣٧).

هذا الحديث هو أصل أصيل في فقه الأولويات، وأنه ينبغي للداعية منكم معشر الحضور الكريم – يا من بوأكم الله عز وجل شرف الدعوة إلى الله عز وجل – أن يكون عند الواحد منكم هذا الفقه، وأن يكون فقيهًا بحال المدعوين، لا يأتي للمجتمع الذي للشرك فيه ضجيج، وللبدعة فيه عجيج، ثم يأتي ويخاطب الناس بأمور التبرج على سبيل المثال، أو أمور الإحسان إلى الجار؛ هذا مخالف لأولويات الدعوة إلى الله عز وجل.

٣. تطوير الخطط والأساليب الدعوية:

إن تطوير الخطط والأساليب في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام يكون تبعًا للبيئات والمناطق والأزمنة، وذلك يقتضي ضرورة دراسة كل بيئة ومنطقة على حدة، من حيث المعتقدات والعادات والتقاليد والأعراف السائدة، ونحو ذلك؛ لمعرفة أهم عوامل التأثير في الناس وما يرغبهم في الدخول عن طواعية واختيار في الإسلام؛ لأن القاعدة فيه هي قوله تعالى: (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) (سورة البقرة، آية: ٢٥٦).

فالتخطيط القائم على الدراسة المتأنية والموضوعية معًا، والمعرفة الواسعة بظروف الزمان المعاصر، وظروف المكان الذي تعمل فيه الدعوة؛ يقدم لنا مركزًا للمعلومات عن النوعية البشرية: أديانها، مذاهبها، اتجاهاتها، والإحصائية الدقيقة عن كل نوعية، ثم عن طبيعة النظام القائم ومذهبه الاقتصادي والاجتماعي (الرحيلي، ١٤١٤هـ، ١٢٥).

وحتى تؤتي الدعوة ثمارها في كل مكان وزمان؛ فلا بد من تطوير خططها وأساليبها طبقًا لما تسفر عنه الدراسات الواعية والملاحظات الدقيقة، بحيث يتم وضع الخطة الملائمة والأساليب المناسبة لكل منطقة وشعبها.

فالخطة والأسلوب الذي يصلح في بيئة ما قد لا يتلاءم مع أهل بيئة ثانية، وحتى ما يصلح من الخطط والأساليب في وقت ما قد يصبح غير صالح في وقت آخر.

فالدعوة في المجتمعات غير الإسلامية تحتاج إلى بعد نظر وتطوير للأساليب والخطط حتى يمكن التأثير في الناس، وذلك يعتبر من أهم عوامل نجاح الدعوة إلى الله عز وجل في تلك المجتمعات.

٤. إعمال العقل والبعد عن التقليد الأعمى:

لقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على اليقظة العقلية وعدم الغفلة، ويتضح ذلك في مثل قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) (سورة النحل، الآية: ١٠٩)، وقال تعالى: (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُون) (سورة مريم، الآية: ٣٩)، ووصف الله تعالى الغافلين بأنهم كالأنعام بل هم أضل منها، في قوله تعالى: (أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) (سورة الأعراف، آية: ١٧٩)، ويأمر الله تعالى بعدم الغفلة ويدعو إلى اليقظة العقلية في مثل قوله تعالى: (وَلا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) (سورة الأعراف، آية: ٥٠)، ويشير تعالى إلى أن كثرة من الناس لا تتمتع باليقظة العقلية ويحيون في غفلة، قال تعالى: (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) (سورة يونس، آية: ٩٢)، وقد جعل الإسلام العقل اليقظ المستنير حكمًا في الدين، والعقل السليم لا يتعارض مع الإيمان (عامر، ١٩٩٣، ٤٢، ٤٣).

٥. التركيز على الأساسيات والقضايا الكلية:

من فقه الاختيار التركيز على الأساسيات والقضايا الكلية، وعدم تضخيم الجزئيات على حساب الكليات الأصول، قال ابن القيم – رحمه اللَّه –: "وكذلك كانت خطبته ﷺ إنما هي تقرير لأصول الإيمان، من الإيمان باللَّه وملائكته وكتبه ورسله ولقائه، وذكر الجنة والنار، وما أعد اللَّه لأوليائه وأهل طاعته، وما أعد لأعدائه وأهل معصيته؛ فيملأ القلوب من خطبته إيمانًا وتوحيدًا ومعرفة باللَّه وأيامه، لا كخطب غيره التي إنما تفيد أمورًا مشتركة بين الخلائق، وهي النوح على الحياة والتخويف بالموت؛ فإن هذا أمر لا يحصل في القلب إيمانًا باللَّه، ولا توحيدًا له، ولا معرفة خاصة به، ولا تذكيرًا بأيامه، ولا بعثًا للنفوس على محبته والشوق إلى لقائه، فيخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة غير أنهم يموتون وتقسم أموالهم، ويبلي الترابُ أجسادَهم، فيا ليت شعري أي إيمان حصل بهذا؟! وأي توحيد ومعرفة وعلم نافع حصل به؟!" (ابن القيم، ١٣٩٩هـ، ج١، ٤٢٣).

ومع أن هناك بعض الجزئيات أو الفروع التي قَد يرى الخطيب وجوب بيانها للناس،

إلا أنه لابد من التأكيد على ربط تلك الجزئية بالكليات العامة، وهذا الربط له أثره في بيان حكم الأمر والنهي، والحض على الالتزام بالأمر واجتناب النهي، وإذا جعل الخطيب مدخله إلى الجزئيات أمورًا كلية كان ذلك أدعى لقبول القول.

مثال ذلك: تكلم خطيب عن حلق اللحية وحرمة ذلك بالنصوص، ونقل أقوال أهل العلم، وتكلم آخر عن نفس الموضوع جاعلًا المدخل من خلال قضيتين:

الأولى: وجوب تعظيم السنة والتزام أمر النبي ﷺ.

الثانية: حرمة التشبُّه بالكفار، وعزة المسلم بمظهره ودينه وشعائره الظاهرة. ودلف إلى موضوع اللحية بعد أن أصَّل هذين الموضوعين، فكان لخطبة الثاني من الأثر والقبول ما ليس لخطبة الأول.

وهذا الربط موجود في النصوص ذاتها، فالنبي ﷺ يقول في أمر اللحية: "جزوا الشوارب وأرخوا اللحى وخالفوا المجوس" (مسلم، ١٤١٩هـ، ج١، ٢٦٠)، فأكد على موضوع المنع من التشبُّه.

٦. التيسير في الدعوة إلى الله:

تيسير الدعوة هو: "تسهيل الدعوة عرضًا واستجابةً، وتحبيبها للدعاة والمدعوين بوجه مشروع دون غلو أو تمييع" (العجلان، ١٤٢٦هـ، ٧).

وتظهر أهمية تيسير الداعية في الدعوة إلى الله تعالى في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة فيما يأتي:

التيسير عامل جذب للدخول في الإسلام، وتنفيذ أوامره ونواهيه، ويظهر ذلك من قول النبي – صلى الله عليه وسلم – لمعاذ بن جبل، لما أم الناس في الصلاة وأطال بهم: "يا معاذ، أفتان أنت" – أو "أفاتن" – ثلاث مرار، "فلولا صليت بسبح اسم ربك، والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى؛ فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج١، ١٤٢، رقم٧٠٥).

والتيسير في الدعوة يلين القلوب، ويظهر ذلك من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – حيث دخل أعرابي المسجد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فقال: اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لأحد معنا؛ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "لقد احتظرت واسعًا"، ثم ولى، حتى إذا كان في ناحية المسجد فشج يبول، فقال الأعرابي بعد أن فقه: فقام

إليَّ بأبي وأمي، فلم يؤنب، ولم يسب، فقال: "إن هذا المسجد لا يبال فيه، وإنما بُني لذكر الله وللصلاة"، ثم أمر بسجل من ماء فأفرغ على بوله. (ابن ماجه، د.ت، ج١، ١٧٦، رقم ٥٢٩)، وفي هذا المقام يقول الله تعالى: (قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى) (سورة طه، آية: ٤٥).

وقوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (سورة آل عمران، آية: ١٥٦).

٧. **القول اللين:** وهو من أوليات شروط البيان الذي توجه به الرسالة، ومعناه: أن يكون بالقول الرفيق المهذب، وهو الذي تنجذب إليه النفوس والقلوب، وهو ما أمر الله به موسى وأخاه هارون – عليهما السلام – إذ كلفهما أن يذهبا إلى فرعون الذي طغى فيدعوانه إلى سبيل ربه، فقال الله تعالى في حكاية خطابه لهما: (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى. فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (طه: ٤٤).

٨. **البيان المقرون بالبرهان أو بالحجة الصحيحة المقبولة:** وهذا إذا كانت القضية المعروضة من قضايا الحق التي يراد الإقناع بها، فمن الحكمة أن يكون هذا البيان مقرونًا بالبرهان أو الحجة التي تقنع من توجه له الخطبة، وهو في قوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا. الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا. وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا) (الفرقان: ١– ٣)، فقضية الحق هنا أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق لكل شيء، وجاءت القضية مقرونة بالبرهان وهو أن الآلهة التي تُعبد من دون الله لا تخلق بل مخلوقة ولا تملك ضرًّا ولا نفعًا ولا حياة، وهذا كثير في القرآن الكريم.

والإقناع والاقتناع عمليتان متلازمتان يمثلان الهدف المرحلي للدعوة الإسلامية، ولا غنًى عنهما في خدمة الحقيقة، ونجاح الدعوة وإصلاحها يبدأ بالفرد الذي سلم تسليمًا جازمًا بالحجة المعروضة (زيدان، ١٩٩٣، ٢٨٢).

فالإقناع هو عرض الحجة السليمة مع استبعاد كل عوامل الضغط على شخصية المدعو؛ لأنه حالة تسليم المدعو بصحة الحجة المعروضة تسليمًا جازمًا، والوسيلة إلى

إحداث عملية الإقناع والاقتناع هو الحوار، وفي هذا كان الحوار سبيل الإقناع بين الخليل والله سبحانه وتعالى في قوله: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي...) (سورة البقرة، آية: ٢٦٠).

٩. مراعاة الأصول المشتركة مع المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة:

القرآن الكريم في تعامله مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى استخدم قاعدة الالتقاء والمخاطبة بالقواسم المشتركة التي يقرون بها، ولا يختلفون عليها، فقال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (سورة آل عمران، آية: ٦٤)، فاليهود والنصارى مُقِرُّون بأن المستحق للعبادة وحده هو الله سبحانه وتعالى، ولكن مشكلتهم في الإيمان بالنبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – ورسالته؛ لذا خاطبهم الله وسلك في علاج انحرافهم دعوتهم بما يُقِرون به، فالنبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – جاء بعبادة الله وحده، وأنتم مقرون بأن المستحق للعبادة هو الله وحده، فما وجه الخلاف إذن؟ فكان يجب عليهم أن يؤمنوا؛ لأن هناك قواسم مشتركة (ابن عثيمين، ٢٠٠٤، ٧٣).

١٠. مراعاة المستوى الفكري والعلمي لمن تُوَجَّه إليهم الدعوة:

من المعلوم أن الناس ليسوا على مستوًى فكري واحد؛ فمنهم الذكي، ومنهم دون ذلك تنازلًا حتى درجة الأغبياء ضعفاء العقل والتفكير، وكذلك القضايا الفكرية والأساليب البيانية التي يخاطب بها العلماء غير التي يخاطب بها العامة، فلكل صنف ما يلائمه ويقنعه من قضايا وأساليب.

ولقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى وجود تفاوت بين البشر في طبائعهم واستعداداتهم وإمكانياتهم؛ لذا فإن الفروق الفردية أصبحت من المُسَلَّمات في الحياة البشرية، بل لابد من الاختلاف بينهم، "فلن يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا تساووا هلكوا" (السيد، ١٩٧٦، ٤٢).

وقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة بقوله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (سورة البقرة، آية: ٢٨٦). فلكل نفس وسع وطاقة لقبول فكرة ما أو عدم قبولها، وهذا من حكمة الله تعالى في خلقه؛ لأن وجود مثل هذه الفروق يُعد "من أهم الوسائل الدافعة للإنسان والمجتمع الإنساني نحو الترقي والتطور المستمر، وتحقيق الآمال والطموح، وتكامل الجهود،

وتضافرها، والتجديد، والتنويع، والابتكار والإبداع، والاختراع؛ تبعًا لتنوع واختلاف الهوايات والميول، والمواهب، والقدرات، والعبقريات" (الزنتاني، ١٩٨٥، ٤٧).

ولأهمية هذا المبدأ اهتم النبي ﷺ به، فقد يأتيه سائل فيسأله عن أفضل الأعمال، فيقول: الجهاد، ويأتيه آخر فيقول: الصلاة، ويأتيه ثالث فيقول: ذكر الله، وقد يخص أحد الصحابة ببعض العلم لما يرى فيه من ذكاء وفطنة ومناسبة تلك المعلومات له، كما فعل مع معاذ بن جبل، أو مع أبي هريرة، أو ابن عباس، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، وكما فعل – ﷺ – مع أبي بكر رضي الله عنه في موقف الرحلة، حين قال له: ماذا تركت لأهلك؟ فقال: تركت لهم الله ورسوله. بينما لم يقبل من سعد بن أبي وقاص أن يوصي بكل ماله، وقال له: "الثلث والثلث كثير، أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٦، ١٩٨)، وما اختلاف رد النبي ﷺ في الموقفين إلا لمراعاته حال المخاطبَيْنِ وما بينهما من فروق فردية.

١١. **مراعاة الحالة النفسية لمن توجه إليهم خطبة الدعوة**؛ "فحالة الإنسان النفسية في المرض غير حالته وهو صحيح سليم، وحالته النفسية وهو غني غير حالته النفسية وهو فقير تلح عليه الحاجة، وحالته النفسية وهو في المأتم غير حالته النفسية وهو في فرح، وحالته النفسية وهو ذو رياسة وعز غير حالته وهو في ضعف وذلة ومهانة، وحالته وهو غضبان غير حالته وهو راض منشرح الصدر، وحالته وهو جاد غير حالته وهو هازل يضحك ويلعب" (الميداني ١٤١٧هـ، ٦٢١، ٦٢٨)؛ فهذه الأحوال النفسية لابد من وضعها في اعتبار الدعاة، وأن يجعلوها نصب أعينهم، حتى يحسنوا تبليغ مضمون الخطبة بهذا الأسلوب، وهو الحكمة.

والداعية بحاجة إلى التمكن من المهارات الخطابية؛ ليسهل عليه الكلام، وليكون ذا أثر في المستمعين؛ فالحديث أمام الجمهور والحشد من الناس مهارة تحتاج إلى دراسة وممارسة وإعداد جيد، ليس ليصبح الأمر سهلًا فقط، بل ممتعًا أيضًا.

١٢. التثبت من صحة النص الشرعي:

إن من المتقرر أن القرآن قطعي الثبوت، فهو منقول بالتواتر ولا يتطرق إلى شيء منه احتمال عدم ثبوت وصحة، ولكن السنة النبوية في جملتها ظنية الثبوت، ولذلك وجب على ناقل النص من السنة التثبت من صحته؛ لأن الخبر عن رسول اللَّه ﷺ خبر عن اللَّه،

وليس كذبًا على اللَّه ورسوله ﷺ ككذب أحد على من سواهما، والأحاديث متضافرة على تقرير هذا والتحذير من النقل الكاذب، فمن ذلك:

عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وسلم: "لا تكذبوا عليَّ؛ فإنه من كذب عليَّ متعمدًا فليلج النار" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج١، ١٠٦، الترمذي، ١٤٠٠هـ، ٢٦٦٠).

وعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "إن كذبًا عليَّ ليس ككذب على أحد، من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٢٢٩، وابن حنبل ١٤٢٩هـ، ج٤، ٢٥٢).

وعن سلمة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج١، ١٠٩، وابن حنبل، ج٤، ٥٠).

والتثبت هو بطلب أسانيد تلك الأحاديث والنظر في رجال السند، والتوثق من عدالتهم واتصال السند؛ فإنَّ الإسناد هو المرقاة التي يصعد بها إلى الحديث، قال علي ﷺ: "انظروا عمن تأخذون هذا العلم فإنما هو الدين" (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٣، ١٩٦).

وقال ابن سيرين – رحمه الله –: "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم" (مسلم، ١٤١٩هـ، ج١، ١٤).

فعلى الداعية أن يتثبت من صحة الأحاديث وذلك بمعرفة مخرجيها؛ فإن كانت في البخاري ومسلم أو أحدهما كان ذلك دليلًا على صحتها، وإن كانت في غيرهما اجتهد في البحث عن أقوال أهل العلم في الكلام عن الحديث، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان قاعدة التمييز بين الصدق والكذب في المنقولات: "المقصود هنا أن نذكر قاعدة فنقول: المنقولات فيها كثير من الصدق وكثير من الكذب... والمرجع في التمييز بين هذا وهذا إلى علم الحديث، كما نرجع إلى النحاة في الفرق بين نحو العرب ونحو غير العرب، ونرجع إلى علماء اللغة فيما هو من اللغة، وما ليس من اللغة، وكذلك علماء الشعر والطب وغير ذلك، فلكل علم رجال يعرفون به، والعلماء في الحديث أجل هؤلاء قدرًا وأعظمهم تفضلًا، وأعلاهم منزلة، وأكثرهم دينًا" (ابن تيمية، ١٩٨٦، ج٧، ٤٣، ٣٥).

ولقد أتى كثير من الدعاة الذين ينقلون نصوصًا غير صحيحة من اعتِمَادهم

على المجاميع المعروفة باحتوائها على الصحيح والضعيف بل وما دونه، وما انتشار كثير من الأحاديث الموضوعة المحفوظة في أذهان الناس إلا بسبب تساهل بعض الدعاة والوعاظ ونقلهم لها دون تثبت وتبين.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي؛ حيث إنه من أنسب المناهج لتحقيق أهدافها، فمن خلاله تم تحديد المتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر.

عينة الدراسة: اقتصرت الدراسة على عينة بلغت (٣٨٦) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، حيث قام الباحث – بعد حصوله على الموافقات الخاصة بالتطبيق على أفراد العينة – برفع الاستبانة إلكترونيًّا على المجموعات ومواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بأعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر، بالإضافة لإرسال رابط الاستبانة الإلكتروني بشكل شخصي لأعضاء هيئة التدريس الذين لديهم وسائل تواصل شخصي بهم، وكان مجموع من استجاب على الاستبانة (٣٨٦) عضوًا وعضوة، موزعين وفق متغيرات (النوع/ التخصص/ الدرجة العلمية).

توزيع عينة الدراسة وفق متغيراتها:

جدول (١)
توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات المختلفة

المتغير		التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكور	٢٥٩	٦٧.١
	إناث	١٢٧	٣٢.٩
الدرجة العلمية	أستاذ	١٢٩	٣٣.٤
	أستاذ مساعد	١١١	٢٨.٨
	مدرس	١٤٦	٣٧.٨
التخصص	تربوي	١٤٦	٣٧.٨
	شرعي	١٢٨	٣٣.٢
	عربي	١١٢	٢٩.٠
المجموع		٣٨٦	١٠٠

يتضح من الجدول (١) أن نسبة أفراد العينة من الخبراء الذكور أكبر من نسبة أفراد العينة من الإناث، حيث بلغت النسب على الترتيب: (٦٧.١%)، (٣٢.٩%).

ويتضح من الجدول (١) أن نسبة أفراد العينة من المدرسين أكبر من نسبة أفراد العينة من نسبة الأساتذة والأساتذة المساعدين على الترتيب، حيث بلغت النسب على الترتيب: (٣٧.٨%)، (٣٣.٤%)، (٢٨.٨%).

كما يتضح من الجدول (١) أن نسبة أفراد العينة من الخبراء التربويين أكبر من نسبة أفراد العينة من نسبة ذوي التخصص الشرعي والعربي، حيث بلغت النسب على الترتيب: (٣٧.٨%)، (٣٣.٢%)، (٣١.٨%).

أداة الدراسة:

طبقت الدراسة استبانة من إعداد الباحث، حيث تم تحديد محاورها وصياغة عباراتها بالرجوع إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدعوة الإسلامية في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة، بالإضافة للاسترشاد بآراء الخبراء والمتخصصين في المجال، وتتكون الاستبانة من أربعة محاور: شمل المحور الأول العبارات المتعلقة بالمتطلبات الخاصة بالمواصفات العامة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية، وشمل المحور الثاني العبارات الخاصة بالمتطلبات الأكاديمية لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية، بينما شمل المحور الثالث العبارات الخاصة بالمتطلبات الأدائية لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية، وأخيرًا شمل المحور الرابع العبارات الخاصة بالآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية.

صدق أداة الدراسة:

الصدق الظاهري:

تم التأكد من صدق الاستبانة الخارجي من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في المجال محل الدراسة؛ وذلك للقيام بتحكيمها بعد أن يطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها؛ فيبدي المحكمون آراءهم وملاحظاتهم حول فقرات الاستبانة من حيث مدى ملائمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المرغوبة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل فقرة بالمحور

الذي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة وسلامة صياغتها، واقتراح طرق تحسينها بالإشارة بالحذف والإبقاء، أو التعديل للعبارات، والنظر في تدرج المقياس ومدى ملاءمته، وغير ذلك مما يراه مناسبًا. وبناءً على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم التعديل لبعض العبارات، وكذلك تم إضافة وحذف بعض العبارات بحيث أصبحت صالحة للتطبيق في الصورة النهائية.

الصدق الذاتي:

بعد تحكيم الاستبانة والالتزام بتعديلات السادة المحكمين تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من الخبراء بلغت (٤٠) خبيرًا، وبعد تفريغ الاستبانات وتبويبها تم حساب الصدق الذاتي باستخدام حساب معامل (ارتباط بيرسون) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، وكانت درجة الصدق الذاتي كما بالجدول التالي:

جدول (٢)

معامل الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة (ن=٤٠)

المحور	معامل الارتباط
١	٠.٩٣٤**
٢	٠.٧٥٩**
٣	٠.٩٢٩**
٤	٠.٨٨٧**

** دال عند مستوى ٠.١

يتضح من الجدول (٢) أن معاملات الارتباط للدرجة الكلية للمحور مع الدرجة الكلية للاستبانة موجبة وقوية، وتراوحت ما بين (٠.٧٥٩) إلى (٠.٩٣٤)، وكلها معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)؛ مما يدل على قوة ارتباط المحاور والاستبانة، وهو ما يؤكد صدق الاستبانة، وبذلك أصبحت الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

ثبات أداة الدراسة:

تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٣)
معامل الثبات لمحاور الاستبانة الكلي (ن=٤٠)

المحور	عدد العبارات	الموافقة	
		معامل ألفا كرونباخ	درجة الثبات
المحور الأول	٢٠	٠.٩١٧	كبيرة
المحور الثاني	١٤	٠.٧٤٦	كبيرة
المحور الثالث	٢٠	٠.٨٥٨	كبيرة
المحور الرابع	١٧	٠.٨٢٩	كبيرة

يتضح من الجدول (٣) أن جميع قيم معامل ألفا كرونباخ (الثبات) في محاور الاستبانة كبيرة، حيث تراوحت القيم على المحاور ما بين (٠.٧٤٦ – ٠.٩١٧)، مما يشير إلى ثبات تلك الاستبانة، ويمكن أن يفيد ذلك في تأكيد صلاحية الاستبانة فيما وضعت لقياسه، وإمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الدراسة الحالية، وقد يكون ذلك مؤشرًا جيدًا لتعميم نتائجها.

تقدير الدرجات على الاستبانة:

تعطي الاستجابة (مرتفعة) الدرجة (٣)، والاستجابة (متوسطة) تعطي الدرجة (٢)، والاستجابة (منخفضة) تعطي الدرجة (١)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة، وجمعها، وقسمتها على إجمالي أفراد العينة: يعطي ما يسمى بـ(الوسط المرجح)، الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة، كما يلي:

التقدير الرقمي لكل عبارة = (٣ × تكرار مرتفعة) + (٢ × تكرار متوسطة) + (١ × تكرار منخفضة)

عدد أفراد العينة

وقد تحدد مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على الموافقة من حيث كونها مرتفعة، أم متوسطة، أم منخفضة، من خلال العلاقة التالية (جابر، وكاظم، ١٩٨٦، ٩٦):

مستوى الموافقة = ن – ١ / ن

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوي (٣)، ويوضح الجدول التالي مستوى ومدى موافقة العبارة لدى عينة الدراسة لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول (٤)
مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة

مستوى الموافقة	المدى
منخفضة	من ١ وحتى (١+ ٠.٦٦) أي ١.٦٦ تقريبًا
متوسطة	من ١.٦٧ وحتى (١.٦٧+ ٠.٦٦) أي ٢.٣٣ تقريبًا
مرتفعة	من ٢.٣٤ وحتى (٢.٣٤ + ٠.٦٦) أي ٣

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفريغها في جداول لحصر التكرارات ولمعالجة بياناتها إحصائيًا من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences، الإصدار الخامس والعشرين. وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي: معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، والنسب المئوية في حساب التكرارات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار التاء لعينتين مستقلتين (t test Independent Simple –)، واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA)، واختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية.

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها وتفسيرها:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول الذي نص على ما يلي: ما أبرز المتطلبات المتعلقة بالمواصفات العامة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الأول الخاص بأبرز المتطلبات المتعلقة بالمواصفات العامة لداعية الأقليات المسلمة بالمجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥)

الوزن النسبي ومستوى الموافقة على المحور الأول الخاص بأبرز المتطلبات المتعلقة بالمواصفات العامة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء (ن=٣٦٨)

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
١٥	الذكاء الاجتماعي والفطنة	٣٧٢	٩٦.٤	١٢	٣.١	٢	٥.	٢.٩٥٨٥	٠.٢٠٠	١	مرتفعة
٨	التزام آداب الحوار وتقبل النقد والاختلاف	٣٧١	٩٦.١	١٣	٣.٤	٢	٥.	٢.٩٥٦٠	٠.٢٠٥	٢	مرتفعة
٤	الوعي بالقوانين المنظمة للحياة العامة في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة	٣٥١	٩٠.٩	٣٤	٨.٨	١	٣.	٢.٩٠٦٧	٠.٢٩١	٣	مرتفعة
١٦	التميز بالهدوء والثبات الانفعالي.	٣٥١	٩٠.٩	٣٢	٨.٣	٣	٨.	٢.٩٠١٦	٠.٣٢٣	٤	مرتفعة
١	الخلو من الأمراض والعوائق الجسمية والنفسية التي تؤثر سلبًا على أداء مهمته الدعوية	٣٥٨	٩٢.٧	١٦	٤.١	١٢	٣.١	٢.٨٩٦٤	٠.٣٩٤	٥	مرتفعة
١٨	الدعوة للمحافظة على الوطن الذي يسكن فيه الأقليات المسلمة.	٣٤٥	٨٩.٤	٣٩	١٠.١	٢	٥.	٢.٨٨٨٦	٠.٣١٥	٦	مرتفعة
١٩	الوعي بالتحديات التي تواجه المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة والقدرة على التعامل معها	٣٥٦	٩٢.٢	١٥	٣.٩	١٥	٣.٩	٢.٨٨٣٤	٠.٤٢٦	٧	مرتفعة
٥	الشجاعة في قول الحق	٣٥٥	٩٢.٠	١٦	٤.١	١٥	٣.٩	٢.٨٨٠٨	٠.٤٢٨	٨	مرتفعة
١٤	التعامل في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة بوجه الرضا، من غير ذلة لهم، ولا هيبة منهم	٣٥٣	٩١.٥	١٦	٤.١	١٧	٤.٤	٢.٨٧٠٥	٠.٤٤٩	٩	مرتفعة
٣	القدوة الحسنة في مظهره وسلوكه	٣٤٩	٩٠.٤	١٨	٤.٧	١٩	٤.٩	٢.٨٥٤٩	٠.٤٧٢	١٠	مرتفعة
١٧	القدرة على تقديم حلول بديلة وإيجابية وفعالة للمشكلات التي	٣٣٤	٨٦.٥	٣٤	٨.٨	١٨	٤.٧	٢.٨١٨٧	٠.٤٩٢	١١	مرتفعة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	تواجه الأقليات المسلمة										
٩	البعد عن الانتماءات الحزبية وما يترتب على ذلك من تعصب لها	٣٣٦	٨٧.٠	١٦	٤.١	٣٤	٨.٨	٢.٧٨٢٤	٠.٥٨٩	١٢	مرتفعة
٢٠	التعرف على أنماط الشخصية ودوافعها للعمل بوعي مع الأقليات المسلمة	٣٠٣	٧٨.٥	٦٦	١٧.١	١٧	٤.٤	٢.٧٤٠٩	٠.٥٣٠	١٣	مرتفعة
٧	مشاركة الأقليات المسلمة في مناسباتهم	٣٠٢	٧٨.٢	٦٦	١٧.١	١٨	٤.٧	٢.٧٣٥٨	٠.٥٣٧	١٤	مرتفعة
١٠	تحمل الضغوط من جرَّاء الدعوة في بلاد غير إسلامية	٢٧٢	٧٠.٥	١١١	٢٨.٨	٣	٨.	٢.٦٩٦٩	٠.٤٦٠	١٥	مرتفعة
١١	الدافعية المرتفعة لممارسة العمل الدعوي بمجتمع الأقليات	٢٦٨	٦٩.٤	١٠١	٢٦.٢	١٧	٤.٤	٢.٦٥٠٣	٠.٥٦٢	١٦	مرتفعة
١٣	المرونة في التفكير وتقبل الجديد لإثراء العمل الدعوي	٢٨٦	٧٤.١	٥٠	١٣.٠	٥٠	١٣.٠	٢.٦١١٤	٠.٧٠٦	١٧	مرتفعة
٦	الترفع عن الجدال	١٥٣	٣٩.٦	١٨٣	٤٧.٤	٥٠	١٣.٠	٢.٢٦٦٨	٠.٦٧٥	١٨	متوسطة
١٢	التمكن من مهارات التواصل الإيجابي الفعال مع مسلمي الأقليات	٢٠٤	٥٢.٨	٦٤	١٦.٦	١١٨	٣٠.٦	٢.٢٢٢٨	٠.٨٨٧	١٩	متوسطة
٢	الإخلاص في الدعوة إلى الله تعالى	١٠٢	٢٦.٤	١٠٢	٢٦.٤	١٨٢	٤٧.٢	١.٧٩٢٧	٠.٨٣٣	٢٠	متوسطة
	إجمالي المحور	مجموع الأوزان النسبية (٥٤.٣١٦١)				متوسط الأوزان النسبية (٢.٧١٦)		النسبة المئوية (٩٠.٥٣)			مرتفعة

يوضح الجدول السابق نتائج المحور الأول الخاص بأبرز المتطلبات المتعلقة بالمواصفات العامة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على المتطلبات المتعلقة بالمواصفات

العامة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية جاءت مرتفعة؛ حيث بلغ مجموع الأوزان النسبية (٥٤.٣١٦١)، وبلغ متوسط الأوزان النسبية (٢.٧١٦)، وكانت النسبة المئوية (٩٠.٥٣).

ويمكن تفسير النتيجة السابقة لكون هذه المواصفات العامة تم اشتقاقها بالرجوع إلى الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدعوة ومواصفات الداعية بوجه عام، بجانب الاستعانة بآراء الخبراء والمتخصصين في المجال، كما أنه تم مراعاة طبيعة الدعوة بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة وما تتطلبه من مواصفات عامة في الداعية، إضافة لتركيز هذه المواصفات بشكل رئيس على كل ما يتطلبه الداعية وما يؤهله للنجاح في مهمته الدعوية بوجه عام.

ويدعم النتيجة السابقة ما أشارت إليه الأدبيات التربوية من أن مهنة الدعوة بوجه عام تحتاج إلى داعية كفء في تبليغها، قادر على التأثير في الناس، والاستفادة مما تعلمه (زيدان، ١٩٩٣، ٣٩٥)، والداعية الكفء هو الذي يملك قدرًا من المعارف والمعلومات، ولديه الوعي والمهارة والقدرة على تطوير مفاهيم الناس وربطها بما يقول، ولديه القدرة كذلك على تحمل أعباء الدعوة، وإثارة النفس لحب الاستطلاع والرغبة في المعرفة (طعيمة، د.ت، ٦٣–٦٥).

ومن الأهمية للداعية أن يكون لديه شخصية قوية، وأن يكون متمكنًا من علمه، واثقًا بنفسه وبمعلوماته، لديه المهارة على إقناع الناس بآرائه، وهذا لا يتأتى إلا بسرعة البديهة، وقوة الملاحظة، ومخاطبة الناس بمختلف طبائعهم وتباين ثقافاتهم، فإذا لم يستطع ذلك زعزع ثقة الجمهور فيه وعدم مجاراتهم أو الرد عليهم (العبادي، ٢٠٠٥، ١٢١).

وتتفق النتيجة السابقة مع نتائج دراسة أبو دف ومنصور (١٤٢٦هـ)، التي أظهرت أنه حتى يكون الداعية المربي فاعلًا ومؤثِّرًا في المجتمع ينبغي أن تتوافر فيه جملة من المقومات الشخصية، من أبرزها: التعبُّد لله عز وجل، والتوكُّل عليه، والتلطُّف مع الناس، والصدق، وسعة الصدر والتفاؤل، وقوة الإدراك.

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يتضح ما يلي:

- **أكثر العبارات التي تعكس مدى الموافقة على أبرز المتطلبات المتعلقة بالمواصفات العامة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء: جاءت**

في الترتيب الأول: الذكاء الاجتماعي والفطنة، بوزن نسبي (٢.٩٥٨٥) وهي درجة مرتفعة.

- وجاء في الترتيب الثاني: التزام آداب الحوار وتقبل النقد والاختلاف، بوزن نسبي (٢.٩٥٦) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الثالث: الوعي بالقوانين المنظمة للحياة العامة في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة، بوزن نسبي (٢.٩٠٦٧) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الرابع: التميز بالهدوء والثبات الانفعالي، بوزن نسبي (٢.٩٠١٦) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الخامس: الخلو من الأمراض والعوائق الجسمية والنفسية التي تؤثر سلبًا على أداء مهمته الدعوية، بوزن نسبي (٢.٨٩٦٤) وهي درجة مرتفعة.

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس مدى الموافقة على أبرز المتطلبات المتعلقة بالمواصفات العامة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية من وجهة نظر الخبراء: جاءت في الترتيب العشرين: الإخلاص في الدعوة إلى الله تعالى، بوزن نسبي (١.٧٩٢٧) وهي درجة متوسطة.

- وجاء في الترتيب التاسع عشر: التمكن من مهارات التواصل الإيجابي الفعال مع مسلمي الأقليات، بوزن نسبي (٢.٢٢٢٨) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الثامن عشر: الترفع عن الجدال، بوزن نسبي (٢.٢٦٦٨) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب السابع عشر: المرونة في التفكير وتقبل الجديد لإثراء العمل الدعوي، بوزن نسبي (٢.٦١١٤) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب السادس عشر: الدافعية المرتفعة لممارسة العمل الدعوي بمجتمع الأقليات، بوزن نسبي (٢.٦٥٠٣) وهي درجة مرتفعة.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني الذي نص على ما يلي: ما أبرز المتطلبات الأكاديمية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الثاني الخاص بأبرز المتطلبات الأكاديمية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦) الوزن النسبي ومستوى الموافقة على المحور الثاني الخاص بأبرز المتطلبات الأكاديمية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء (ن=٣٦٨)

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
٣١	دراسة التاريخ الإسلامي وكيفية الاستفادة منه في الواقع الدعوي	٣٧٢	٩٦.٤	١٣	٣.٤	١	٣.	٢.٩٦١١	٠.٢٠٦	١	مرتفعة
٢٢	حفظ القرآن الكريم والتمكن من أحكام تلاوته وأسباب نزوله	٣٦٨	٩٥.٣	١٧	٤.٤	١	٣.	٢.٩٥٠٨	٠.٢٢٨	٢	مرتفعة
٢٤	التمكن من العلوم الشرعية (فقه - حديث – تفسير - عقيدة...)	٣٦٧	٩٥.١	١٧	٤.٤	٢	٥.	٢.٩٤٥٦	٠.٢٤٩	٣	مرتفعة
٢٩	إتقان التعامل مع القضايا والشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام والرد عليها	٣٤٧	٨٩.٩	٣٦	٩.٣	٣	٨.	٢.٨٩١٢	٠.٣٣٦	٤	مرتفعة
٢٥	دراسة واقع المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة وخصائصه	٣٤٠	٨٨.١	٤٥	١١.٧	١	٣.	٢.٨٧٨٢	٠.٣٢٧	٥	مرتفعة
٢٧	الاطلاع على الثقافات المتعددة للشعوب وتوظيفها في دعوة الأقليات	٣٢٠	٨٢.٩	٥٠	١٣.٠	١٦	٤.١	٢.٧٨٧٦	٠.٥٠١	٦	مرتفعة
٣٤	دراسة بعض العلوم الاجتماعية	٢٨٩	٧٤.٩	٩٥	٢٤.٦	٢	٥.	٢.٧٤٣٥	٠.٤٣٧	٧	مرتفعة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	التي تمكنه من أن يكون إيجابيًّا وفعالًا بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة										
٣٢	الوعي ببعض النظريات التربوية الحديثة المرتبطة بالعمل الدعوي	٢٨٧	٧٤.٤	٨٣	٢١.٥	١٦	٤.١	٢.٧٠٢١	٠.٥٤١	٨	مرتفعة
٢١	التخرج من جامعة إسلامية متخصصة ومعتمدة	٢٨٦	٧٤.١	٨٤	٢١.٨	١٦	٤.١	٢.٦٩٩٥	٠.٥٤٢	٩	مرتفعة
٢٨	أن يكون من المتميزين الأوائل من خريجي كليات الدعوة	٢٧١	٧٠.٢	٦٦	١٧.١	٤٩	١٢.٧	٢.٥٧٥١	٠.٧٠٧	١٠	مرتفعة
٢٣	إتقان اللغة العربية وما يتعلق بها من معارف وعلوم	١٣٦	٣٥.٢	١٣٤	٣٤.٧	١١٦	٣٠.١	٢.٠٥١٨	٠.٨٠٧	١١	متوسطة
٢٦	إتقان اللغة التي يتحدث بها المجتمع الذي تعيش به الأقليات المستهدفين بدعوته	١٣٦	٣٥.٢	١٠١	٢٦.٢	١٤٩	٣٨.٦	١.٩٦٦٣	٠.٨٦٠	١٢	متوسطة
٣٠	الاطلاع المستمر على المسائل والنوازل المستجدة بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة	١١٩	٣٠.٨	١١٦	٣٠.١	١٥١	٣٩.١	١.٩١٧١	٠.٨٣٣	١٣	متوسطة
٣٣	توقع المشكلات	١٠٢	٢٦.٤	١١٧	٣٠.٣	١٦٧	٤٣.٣	١.٨٣١٦	٠.٨١٩	١٤	متوسطة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	التي قد تواجهه في دعوة الأقليات المسلمة وحسن إدارتها										
إجمالي المحور		مجموع الأوزان النسبية (٣٥.٩٠١٦)						متوسط الأوزان النسبية (٢.٥٦٤)		النسبة المئوية (٨٥.٤٨)	مرتفعة

يوضح الجدول السابق نتائج المحور الثاني الخاص بأبرز المتطلبات الأكاديمية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول أن موافقة أفراد عينة الدراسة على المتطلبات الأكاديمية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب جاءت مرتفعة؛ حيث بلغ مجموع الأوزان النسبية (٣٥.٩٠١٦)، وبلغ متوسط الأوزان النسبية (٢.٥٦٤)، وجاءت النسبة المئوية (٨٥.٤٨).

ويمكن تفسير النتيجة السابقة في ضوء أن المتطلبات الأكاديمية المقترحة تم فيها مراعاة جميع الجوانب المعرفية التي يحتاج إليها الداعية للنجاح في دعوته بصفة عامة، وفي المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة، سواء ما يتعلق منها بالمعارف الدعوية أو المعارف العامة، أو المعارف الخاصة بمجتمع الأقليات وما يواجهه من تحديات، وذلك بناءً على ما أشارت إليه الدراسات السابقة والأدبيات التربوية ذات الصلة بموضوع الدعوة الإسلامية ومتطلباتها، بجانب أنه تم الاسترشاد بآراء الخبراء والمتخصصين عند صياغة هذه المتطلبات.

ويدعم النتيجة السابقة أنه من الأهمية أن يعلم الداعية محتوى الدعوة الإسلامية ومضمونها ومادتها؛ حتى يكون على بصيرة بما يدعو إليه؛ إذ بدون معرفة الأمور أو المحتوى الذي أتت الدعوة لتحقيقه وتعريف الناس به ليلتزموا به؛ لا يستطيع الداعية إلى الله ﷻ أن يبلغ ما أراده الله، بل قد يدعو إلى أمور يظنها لب الإسلام وأصله وليست كذلك، فتقرر بذلك أهمية معرفة أصول ومحتوى ومضمون الدعوة الإسلامية، وكذا معرفة الأولويات لهذا المضمون الذي أتت الشريعة الإسلامية لتحقيقه (العبكل، ٢٠٢٠، ٢٦).

إضافة لما سبق فإنه يتوقف نجاح الداعي في دعوته على ما يتمتع به من كفاءة عالية في مختلف المجالات التي تتطلبها الدعوة، مع الاستعداد التام لأداء رسالته، وتتوقف هذه الكفاءة على مدى ما يمتلكه الداعية من معلومات وقدرات علمية وثقافية واجتماعية تساعد على القيام بأعباء الدعوة (إبراهيم، ٢٠٠٨، ٤٤).

والدعاة اليوم مدعوون إلى كثير من الحذر في التعاطي مع النوازل المستجدة والطوارئ المتغيرة التي تستوجب مزجًا بين روح النص ومغزاه، وبين دلالة اللفظ ومقتضاه، بحيث تراعى الأقيسة والاستقراءات، وتراعى المصالح والأعراف ولكن في ضوء الدراية التامة بمقاصد التشريع وعلم تام بدلالات الألفاظ (شمام، ٢٠١٠، ٣٠).

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يتضح ما يلي:

- **أكثر العبارات التي تعكس أبرز المتطلبات الأكاديمية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء: جاءت في الترتيب الأول: دراسة التاريخ الإسلامي وكيفية الاستفادة منه في الواقع الدعوي، بوزن نسبي (٢.٩٦١١) وهي درجة مرتفعة.**
- **وجاء في الترتيب الثاني: حفظ القرآن الكريم والتمكن من أحكام تلاوته وأسباب نزوله، بوزن نسبي (٢.٩٥٠٨) وهي درجة مرتفعة.**
- **وجاء في الترتيب الثالث: التمكن من العلوم الشرعية (فقه – حديث – تفسير– عقيدة...)، بوزن نسبي (٢.٩٤٥٦) وهي درجة مرتفعة.**
- **وجاء في الترتيب الرابع: إتقان التعامل مع القضايا والشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام والرد عليها، بوزن نسبي (٢.٨٩١٢) وهي درجة مرتفعة.**

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس أبرز المتطلبات الأكاديمية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء: جاءت في الترتيب الرابع عشر: توقع المشكلات التي قد تواجهه في دعوة الأقليات المسلمة وحسن إدارتها، بوزن نسبي (١.٨٣١٦) وهي درجة متوسطة.

- **وجاء في الترتيب الثالث عشر: الاطلاع المستمر على المسائل والنوازل المستجدة بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة، بوزن نسبي (١.٩١٧١) وهي درجة متوسطة.**

- **وجاء في الترتيب الثاني عشر: إتقان اللغة التي يتحدث بها المجتمع الذي تعيش به الأقليات المستهدفين بدعوته، بوزن نسبي (١.٩٦٦٣) وهي درجة متوسطة.**
- **وجاء في الترتيب الحادي عشر: إتقان اللغة العربية وما يتعلق بها من معارف وعلوم، بوزن نسبي (٢.٠٥١٨) وهي درجة متوسطة.**

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث الذي نص على ما يلي: ما أبرز المتطلبات الأدائية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الثالث الخاص بأبرز المتطلبات الأدائية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٧)
الوزن النسبي ومستوى الموافقة على المحور الثالث الخاص بأبرز المتطلبات الأدائية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب (ن=٣٦٨)

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
٣٦	احترام النقل والعقل في عمله الدعوي وما يتطلبه من أدلة وبراهين	٣٧٣	٩٦.٦	١٣	٣.٤	٠	٠.٠٠	٢.٩٦٦٣	٠.١٨١	١	مرتفعة
٣٩	مراعاة فقه الأولويات في دعوته وفقًا للقضايا المجتمعية للأقليات	٣٦٥	٩٤.٦	١٨	٤.٧	٣	٨.	٢.٩٣٧٨	٠.٢٧٢	٢	مرتفعة
٤٦	القدرة على توظيف التكنولوجيا وإدارتها في العمل الدعوي	٣٥٩	٩٣.٠	٢٦	٦.٧	١	٣.	٢.٩٢٧٥	٠.٢٧٠	٣	مرتفعة
٥١	تبادل الآراء مع المراكز الإسلامية فيما يخص القضايا والأحداث التي يثار حولها الجدل	٣٥٥	٩٢.٠	٣٠	٧.٨	١	٣.	٢.٩١٧١	٠.٢٧٦	٤	مرتفعة
٥٢	تطوير خططه	٣٥٥	٩٢.٠	٢٩	٧.٥	٢	٥.	٢.٩١٤٥	٠.٢٨٠	٥	مرتفعة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	الدعوية باستمرار تبعًا للبيئات والمناطق والأزمنة										
٤٠	مراعاة المنزلة الاجتماعية لمن توجه له الدعوة	٣٣٦	٨٧.٠	٤٩	١٢.٧	١	٣.	٢.٨٦٧٩	٠.٣٣٩	٦	مرتفعة
٣٥	القدرة على التنوع في الدعوة، والانتقال من المحسوس إلى المجرد والعكس	٣٣٤	٨٦.٥	٤٩	١٢.٧	٣	٨.	٢.٨٥٧٥	٠.٣٧٢	٧	مرتفعة
٣٧	التواصل الفعال مع المراكز المخصصة للدعوة في مجتمعات الأقليات المسلمة	٣٣٢	٨٦.٠	٤٩	١٢.٧	٥	١.٣	٢.٨٤٧٢	٠.٣٩٥	٨	مرتفعة
٤٩	المشاركة في القوافل الدعوية من خلال زيارة أفراد الأقليات لتوعيتهم بالقضايا المعاصرة	٣٣٠	٨٥.٥	٥٠	١٣.٠	٦	١.٦	٢.٨٣٩٤	٠.٤٠٨	٩	مرتفعة
٤٤	مراعاة المستوى الفكري لجمهور المدعوين من الأقليات المسلمة	٣٥٢	٩١.٢	٤	١.٠	٣٠	٧.٨	٢.٨٣٤٢	٠.٥٥٢	١٠	مرتفعة
٤٨	التحدث بأكثر من لغة؛ مما يُعزز من قدرته على التواصل مع الأقليات	٣٢٣	٨٣.٧	٦٠	١٥.٥	٣	٨.	٢.٨٢٩٠	٠.٣٧٧	١١	مرتفعة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	المسلمة في الغرب										
٥٣	مراعاة الأصول المشتركة مع المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة في عمله الدعوي	٣٢٠	٨٢.٩	٤٩	١٢.٧	١٧	٤.٤	٢.٧٨٥٠	٠.٥٠٧	١٢	مرتفعة
٤٥	تغليب الرفق واللين في أسلوبه الدعوي	٣٠٥	٧٩.٠	٦٥	١٦.٨	١٦	٤.١	٢.٧٤٨٧	٠.٥٢١	١٣	مرتفعة
٤٣	امتلاك مهارة إبراز حقيقة الإسلام أمام الآخر لبيان عالمية الإسلام	٣٠١	٧٨.٠	٣٤	٨.٨	٥١	١٣.٢	٢.٦٤٧٧	٠.٧٠٣	١٤	مرتفعة
٤١	مراعاة الجوانب العاطفية التي تقتضيها الصلات والعلاقات الاجتماعية بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة	٢٥١	٦٥.٠	١١٨	٣٠.٦	١٧	٤.٤	٢.٦٠٦٢	٠.٥٧٢	١٥	مرتفعة
٥٤	الموازنة بين الجانبين العقلي والعاطفي في أدائه الدعوي بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة	١٠٢	٢٦.٤	٢٠٣	٥٢.٦	٨١	٢١.٠	٢.٠٥٤٤	٠.٦٨٧	١٦	متوسطة
٣٨	العمل بروح الفريق مع زملائه الدعاة في مجتمع الأقليات	١٠٣	٢٦.٧	١٠٢	٢٦.٤	١٨١	٤٦.٩	١.٧٩٧٩	٠.٨٣٥	١٧	متوسطة
٤٢	اجتناب	١٠٣	٢٦.٧	١٠١	٢٦.٢	١٨٢	٤٧.٢	١.٧٩٥٣	٠.٨٣٦	١٨	متوسطة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	القضايا الجدلية التي اختلفت فيها الآراء خاصة مع المبتدئين في الإسلام										
٤٧	التنويع في اختيار وسائل وأساليب الدعوة حسب وضع المدعوين في كل دولة	١٠٢	٢٦.٤	١٠١	٢٦.٢	١٨٣	٤٧.٤	١.٧٩٠٢	٠.٨٣٤	١٩	متوسطة
٥٠	التواصل مع وسائل الإعلام المقروءة من مجلات وصحف بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة للرد على بعض المسائل الفقهية ورأي الدين الصريح فيها	١٠٢	٢٦.٤	٦٨	١٧.٦	٢١٦	٥٦.٠	١.٧٠٤٧	٠.٨٥٩	٢٠	متوسطة
إجمالي المحور		مجموع الأوزان النسبية (٥١.٦٦٨٤)				متوسط الأوزان النسبية (٢.٥٨٣)		النسبة المئوية (٨٦.١١)			مرتفعة

يوضح الجدول السابق نتائج المحور الثالث الخاص بأبرز المتطلبات الأدائية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على المتطلبات الأدائية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب جاءت مرتفعة؛ حيث بلغ مجموع الأوزان النسبية (٥١.٦٦٨٤)، وبلغ متوسط الأوزان النسبية (٢.٥٨٣)، وجاءت النسبة المئوية (٨٦.١١).

ويمكن تفسير النتيجة السابقة في ضوء أن الجانب الأدائي للداعية خاصة في مجتمع الأقليات يتطلب مهارات متنوعة وملائمة لجميع الظروف والمواقف الدعوية بمجتمع الأقليات، وأن تكون متوافقة مع طبيعة من توجه إليه الدعوة وما يعايشه من تحديات، وهو ما

تم مراعاته والتركيز عليه عند صياغة المتطلبات السابقة، إضافة إلى أن هذه المتطلبات تم فيها مراعاة الفوارق الفردية بين المدعوين بمجتمع الأقليات، وكذلك خلفياتهم المعرفية، بجانب أنه تم الاستفادة مما طرحته الأدبيات التربوية والدراسات السابقة في هذا المجال، وكذلك تدعيم هذه المتطلبات بآراء الخبراء والمتخصصين.

ويدعم النتيجة السابقة أن الداعية الناجح لا يترك وسيلة لعرض دعوته وكسب الأنصار لها إلا استعملها، وهو يستفيد من كل ما أتيح له من وسائل حديثة ومن مستجدات العصر في الدعوة إلى الله؛ فهو يدعو عبر القنوات الفضائية، وعن طريق شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وكل ما يُستجد من وسائل وتقنيات حديثة، ولا يحصر نفسه في دائرة ضيقة من الوسائل، مع الحفاظ على ثوابت الدعوة وأصولها. والداعية الناجح يأخذ بالتنوع في وسائله الدعوية، وبما يتناسب مع الزمان والمكان والأشخاص والأحوال، وشعاره: "أُمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم" (معالم أساسية لانطلاقة الداعية، ١٤٢٢).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الشعشاعي (٢٠٢٠)، التي أشارت إلى أن الداعية يتمثل أدوارًا متعددة في المجتمع، من أبرزها دور القائد التربوي الناصح؛ فهو الذي يدير المواقف التي يمر بها مجتمع خطبته، ويعرف ما يحتاجه هو من مهارات قيادية تصلح لمجتمع مسجده، وهو أيضًا يعرف جمهور خطبته وما يحتاجونه جميعًا في هذا الموقف المعين بشكل عام، وما يحتاجه كل واحد منهم في ذلك الموقف. يستعين الخطيب المربي بعدد من المؤسسات التربوية لأداء رسالته؛ فهو يبدأ من المسجد الجامع، ثم تأتي المؤسسات التربوية الأخرى لتعاضد المسجد، وتوجد بعض الخطوات العلمية للدور التربوي في تنمية الفكر المعتدل، منها: الإعداد المهني لخطيب الجمعة، ضوابط التدريب والإعداد المهني للدعاة، اقتراح خطوات عملية يسترشد بها الخطيب في مهمته لتعزيز الفكر المعتدل.

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يتضح ما يلي:

- أكثر العبارات التي تعكس أبرز المتطلبات الأدائية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء: جاءت في الترتيب الأول: احترام النقل والعقل في عمله الدعوي وما يتطلبه من أدلة وبراهين، بوزن نسبي (٢.٩٦٦٣) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الثاني: مراعاة فقه الأولويات في دعوته وفقًا للقضايا المجتمعية للأقليات، بوزن نسبي (٢.٩٣٧٨) وهي درجة مرتفعة.

- **وجاء في الترتيب الثالث: القدرة على توظيف التكنولوجيا وإدارتها في العمل الدعوي، بوزن نسبي (٢.٩٢٧٥) وهي درجة مرتفعة.**
- **وجاء في الترتيب الرابع: تبادل الآراء مع المراكز الإسلامية فيما يخص القضايا والأحداث التي يثار حولها الجدل، بوزن نسبي (٢.٩١٧١) وهي درجة مرتفعة.**
- **وجاء في الترتيب الخامس: تطوير خططه الدعوية باستمرار تبعًا للبيئات والمناطق والأزمنة، بوزن نسبي (٢.٩١٤٥) وهي درجة مرتفعة.**

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس أبرز المتطلبات الأدائية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء: جاءت في الترتيب العشرين: التواصل مع وسائل الإعلام المقروءة من مجلات وصحف بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة للرد على بعض المسائل الفقهية ورأي الدين الصريح فيها، بوزن نسبي (١.٧٠٤٧) وهي درجة متوسطة.

- **وجاء في الترتيب التاسع عشر: التنويع في اختيار وسائل وأساليب الدعوة حسب وضع المدعوين في كل دولة، بوزن نسبي (١.٧٩٠٢) وهي درجة متوسطة.**
- **وجاء في الترتيب الثامن عشر: اجتناب القضايا الجدلية التي اختلفت فيها الآراء خاصة مع المبتدئين في الإسلام، بوزن نسبي (١.٧٩٠٢) وهي درجة متوسطة.**
- **وجاء في الترتيب السابع عشر: العمل بروح الفريق مع زملائه الدعاة في مجتمع الأقليات، بوزن نسبي (١.٧٩٧٩) وهي درجة متوسطة.**
- **وجاء في الترتيب السادس عشر: الموازنة بين الجانبين العقلي والعاطفي في أدائه الدعوي بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة، بوزن نسبي (٢.٠٥٤٤) وهي درجة متوسطة.**

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع الذي نص على ما يلي: ما أبرز الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء؟

للإجابة عن هذا السؤال تم ترتيب عبارات المحور الرابع الخاص بأبرز الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٨)
الوزن النسبي ومستوى الموافقة على المحور الرابع الخاص بأبرز الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء (ن=٣٦٨)

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
٧١	إيفاد الطلاب المتميزين بكلية الدعوة للأقليات المسلمة للتدريب على دعوتهم	٣٨٠	٩٨.٤	٣	٨.	٣	٨.	٢.٩٧٦٧	٠.١٩٦	١	مرتفعة
٦٦	التقويم المستمر من الجهات الرسمية المتخصصة لمستوى الدعاة بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة تعزيزًا لجوانب القوة وتلاشيًا لجوانب الضعف في أدائهم الدعوي	٣٦٧	٩٥.١	٤	١.٠	١٥	٣.٩	٢.٩١١٩	٠.٤١١	٢	مرتفعة
٥٨	تصميم برامج متخصصة لإعداد وتأهيل الدعاة نفسيًّا، وجعل اجتيازها شرطًا ضروريًّا للالتحاق بالعمل الدعوي في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة	٣٥٣	٩١.٥	٣١	٨.٠	٢	٥.	٢.٩٠٩٣	٠.٢٨٨	٣	مرتفعة
٦٧	توفير الدعم المادي والتعزيز	٣٦٧	٩٥.١	٢	٥.	١٧	٤.٤	٢.٩٠٦٧	٠.٤٢٢	٤	مرتفعة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	المعنوي المتطلب للدعاة بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة										
٦٤	تصميم برامج للتنمية المهنية المستمرة للدعاة، وجعل اجتيازها متطلبًا مهمًّا لاستمرارهم بالعمل الدعوي في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة	٣٥١	٩٠.٩	٣٣	٨.٥	٢	٥.	٢.٩٠٤١	٠.٣١٢	٥	مرتفعة
٥٧	تصميم برامج متخصصة لإعداد وتأهيل الدعاة تربويًّا، وجعل اجتيازها شرطًا ضروريًّا للالتحاق بالعمل الدعوي في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة	٣٤١	٨٨.٣	٤٢	١٠.٩	٣	٨.	٢.٨٧٥٦	٠.٣٣٠	٦	مرتفعة
٥٩	تصميم برامج متخصصة لتدريب الدعاة على كيفية توظيف وسائل الإعلام المتعددة في دعوة الأقليات المسلمة	٣٣٨	٨٧.٦	٤٧	١٢.٢	١	٣.	٢.٨٧٣١	٠.٣٣٣	٧	مرتفعة
٦١	ضرورة توافر	٣٣٦	٨٧.٠	٤٨	١٢.٤	٢	٥.	٢.٨٦٥٣	٠.٣٤٢	٨	مرتفعة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	الدافع القوي لدى الداعية للعمل بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة										
٦٨	توعية الدعاة بالقوانين والتشريعات المنظمة لعملهم بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة وحدود صلاحياتهم	٣٥١	٩٠.٩	١٧	٤.٤	١٨	٤.٧	٢.٨٦٢٧	٠.٤٦١	٩	مرتفعة
٥٦	إنشاء قسم مختص بكليات الدعوة لإعداد وتأهيل الدعاة أكاديميًّا بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة في الغرب	٣٢٢	٨٣.٤	٦٣	١٦.٣	١	٣.	٢.٨٣١٦	٠.٣٧٥	١٠	مرتفعة
٦٣	منع أي شخص غير مؤهل من ممارسة العمل الدعوي بشكل رسمي بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة	٣٣٤	٨٦.٥	١٦	٤.١	٣٦	٩.٣	٢.٧٧٢٠	٠.٦٠٣	١١	مرتفعة
٦٢	اعتماد اختبار قدرات يتم تطبيقه على الدعاة الراغبين بالعمل الدعوي في	١٣٦	٣٥.٢	١١٨	٣٠.٦	١٣٢	٣٤.٢	٢.٠١٠٤	٠.٨٣٤	١٢	متوسطة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة، وجعل اجتيازه شرطًا أساسيًّا للقبول										
٦٥	تشكيل لجان متخصصة لدراسة واقع الأقليات المسلمة وأبرز احتياجاتهم بشكل رسمي وتضمينها في برامج إعداد وتأهيل الدعاة	١١٩	٣٠.٨	١١٨	٣٠.٦	١٤٩	٣٨.٦	١.٩٢٢٣	٠.٨٣١	١٣	متوسطة
٦٩	الدقة في اختيار الدعاة الذين يبتعدون عن الانتماء لأي فرقة أو جماعة أو حزب	١٠٢	٢٦.٤	١٣٥	٣٥.٠	١٤٩	٣٨.٦	١.٨٧٨٢	٠.٧٩٨	١٤	متوسطة
٧٠	شراكة أقسام الدراسات الإسلامية بكلية اللغات مع كلية الدعوة لإعداد الدعاة للأقليات المسلمة	١٠٢	٢٦.٤	١١٨	٣٠.٦	١٦٦	٤٣.٠	١.٨٣٤٢	٠.٨١٨	١٥	متوسطة
٦٠	تدريب الدعاة على كيفية توظيف المستحدثات التكنولوجية بأشكالها المتعددة في دعوة الأقليات المسلمة	١٠٢	٢٦.٤	٨٤	٢١.٨	٢٠٠	٥١.٨	١.٧٤٦١	٠.٨٤٨	١٦	متوسطة
٥٥	وضع معايير دقيقة لاختيار الدعاة	٦٨	١٧.٦	١٣٥	٣٥.٠	١٨٣	٤٧.٤	١.٧٠٢١	٠.٧٥٠	١٧	متوسطة

م	العبارة	درجة الموافقة						الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
		مرتفعة		متوسطة		منخفضة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة تراعي جميع متطلبات دعوتهم										
إجمالي المحور		مجموع الأوزان النسبية (٤٢.٧٨٢٤)						متوسط الأوزان النسبية (٢.٥١٧)		النسبة المئوية (٨٣.٨٩)	مرتفعة

يوضح الجدول السابق نتائج المحور الرابع الخاص بأبرز الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أن موافقة أفراد عينة الدراسة على الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب جاءت مرتفعة؛ حيث بلغ مجموع الأوزان النسبية (٤٢.٧٨٢٤)، وبلغ متوسط الأوزان النسبية (٢.٥١٧)، وجاءت النسبة المئوية (٨٣.٨٩).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الآليات التي تم اقتراحها تم التركيز فيها على الجوانب المتعددة للعمل الدعوي، كما تم التركيز فيها على جميع المتطلبات، سواء المتعلقة بالمواصفات العامة أو المتعلقة بالجانب الأكاديمي أو المتعلقة بالجانب الأدائي، بجانب التركيز على تلاشي بعض العقبات أو التحديات التي قد تقف أو تحول دون تفعيل متطلبات العمل الدعوي بمجتمع الأقليات، إضافة إلى أنه تم التركيز عند صياغة هذه المتطلبات على ما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة من جوانب قصور أو ضعف في إعداد وتأهيل الدعاة بصفة عامة، وفي مجتمع الأقليات بصفة خاصة، وكيفية التغلب عليها، والإجراءات المتطلبة لذلك.

وفيما يتعلق بترتيب العبارات يتضح ما يلي:

- **أكثر العبارات التي تعكس أبرز الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء: جاءت في الترتيب الأول:**

إيفاد الطلاب المتميزين بكلية الدعوة للأقليات المسلمة للتدريب على دعوتهم، بوزن نسبي (٢.٩٧٦٧) وهي درجة مرتفعة.

- وجاء في الترتيب الثاني: التقويم المستمر من الجهات الرسمية المتخصصة لمستوى الدعاة بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة تعزيزًا لجوانب القوة وتلاشيًا لجوانب الضعف في أدائهم الدعوي، بوزن نسبي (٢.٩١١٩) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الثالث: تصميم برامج متخصصة لإعداد وتأهيل الدعاة نفسيًّا، وجعل اجتيازها شرطًا ضروريًّا للالتحاق بالعمل الدعوي في المجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة، بوزن نسبي (٢.٩٠٩٣) وهي درجة مرتفعة.
- وجاء في الترتيب الرابع: توفير الدعم المادي والتعزيز المعنوي المتطلب للدعاة بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة، بوزن نسبي (٢.٩٠٦٧) وهي درجة مرتفعة.

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس أبرز الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب من وجهة نظر الخبراء: جاءت في الترتيب السابع عشر: وضع معايير دقيقة لاختيار الدعاة بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة تراعي جميع متطلبات دعوتهم، بوزن نسبي (١.٧٠٢١) وهي درجة متوسطة.

- وجاء في الترتيب السادس عشر: تدريب الدعاة على كيفية توظيف المستحدثات التكنولوجية بأشكالها المتعددة في دعوة الأقليات المسلمة، بوزن نسبي (١.٧٤٦١) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الخامس عشر: شراكة أقسام الدراسات الإسلامية بكلية اللغات مع كلية الدعوة لإعداد الدعاة للأقليات المسلمة، بوزن نسبي (١.٨٣٤٢) وهي درجة متوسطة.
- وجاء في الترتيب الرابع عشر: الدقة في اختيار الدعاة الذين يبتعدون عن الانتماء لأي فرقة أو جماعة أو حزب، بوزن نسبي (١.٨٧٨٢) وهي درجة متوسطة.

واستكمالًا للنتائج السابقة يوضح الجدول التالي ترتيب عبارات المحور حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها.

جدول(٩)
النسبة المئوية ومستوى الموافقة على محاور الاستبانة (ن=٣٦٨).

م	المحور	مجموع الأوزان النسبية لعبارات المحور	متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور	النسبة المئوية لدرجة الموافقة	الرتبة	مستوى الموافقة
١	الأول	٥٤.٣١٦١	٢.٧١٦	٩٠.٥٣	١	مرتفعة
٢	الثاني	٣٥.٩٠١٦	٢.٥٦٤	٨٥.٤٨	٣	مرتفعة
٣	الثالث	٥١.٦٦٨٤	٢.٥٨٣	٨٦.١١	٢	مرتفعة
٤	الرابع	٤٢.٧٨٢٤	٢.٥١٧	٨٣.٨٩	٤	مرتفعة
إجمالي الاستبانة		١٨٤.٦٦٨٤	٢.٦٠١	٨٦.٧٠	ـــ	مرتفعة

يتضح من الجدول (٩) أن نسبة الاستجابة على محاور الاستبانة جاءت مرتفعة، وتراوحت بين (٨٣.٨٩%) و(٩٠.٥٣%)، وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة، وهي على الترتيب: المحور الأول في المرتبة الأولى، ثم المحور الثالث في المرتبة الثانية، ثم المحور الثاني في المرتبة الثالثة، ثم المحور الرابع في المرتبة الرابعة والأخيرة.

نتائج الإجابة عن السؤال الخامس الذي نص على ما يلي: ما مدى تأثير متغيرات (النوع/ التخصص/ الدرجة العلمية) في رؤية عينة الدراسة من الخبراء للمتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب والآليات المقترحة لتفعيلها؟

أولًا: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على محاور الاستبانة بحسب متغير النوع (ذكور - إناث)، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٠)
نتائج اختبار التاء لعينتين مستقلتين t – test لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على محاور الاستبانة حسب متغير النوع (ن=٣٦٨).

المحور	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	ذكور	٢٥٩	٥٦.٣٤	٤.٦٤	١٢.٢٤٦	٠.٠٠٠١ دالة
	إناث	١٢٧	٥٠.٢٠	٤.٦٠		
الثاني	ذكور	٢٥٩	٣٧.٣٨	٤.٥٣	١٠.٣٠٦	٠.٠٠٠١ دالة
	إناث	١٢٧	٣٢.٨٩	٢.٧١		
الثالث	ذكور	٢٥٩	٥٤.١٢	٥.٧٨	١٣.٤٢٠	٠.٠٠٠١ دالة
	إناث	١٢٧	٤٦.٦٧	٣.٤٢		
الرابع	ذكور	٢٥٩	٤٥.١٣	٥.٥٢	١٣.٠٣١	٠.٠٠٠١ دالة
	إناث	١٢٧	٣٨.٠٠	٣.٩١		

يتضح من الجدول (١٠) أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور – إناث) بالنسبة لمحاور الاستبانة الأربعة، حيث جاءت قيمة (ت): (١٢.٢٤٦)، (١٠.٣٠٦)، (١٣.٤٢)، (١٣.٠٣١)، وجميعها قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى في المتوسط وهي الذكور.

ويرى الباحث أن النتيجة السابقة منطقية باعتبار أن الذكور أكثر احتكاكًا وممارسة للعمل الدعوي بصفة عامة، وفي مجتمع الأقليات بصفة خاصة، وبالتالي هم أكثر رؤية لمتطلباته والآليات المقترحة لتفعيلها مقارنة بالإناث.

ثانيًا: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على محاور الاستبانة بحسب متغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مساعد – مدرس)، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١١)
نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو مدى الموافقة على محاور الاستبانة حسب متغير الدرجة العلمية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	١٧٠٦.٦٦	٢	٨٥٣.٣٣	٣٣.٥٩	٠.٠٠٠٠١
	داخل المجموعات	٩٧٢٨.٧٩	٣٨٣	٢٥.٤٠		
	المجموع	١١٤٣٥.٤٤	٣٨٥			
الثاني	بين المجموعات	٩١٤.٩٩	٢	٤٥٧.٤٩	٢٥	٠.٠٠٠٠١
	داخل المجموعات	٧٠٠٩.٢٧	٣٨٣	١٨.٣٠		
	المجموع	٧٩٢٤.٢٦	٣٨٥			
الثالث	بين المجموعات	٢٨٠٢.٥٩	٢	١٤٠١.٢٩	٤٤.٦٨	٠.٠٠٠٠١
	داخل المجموعات	١٢٠١٢.٩٧	٣٨٣	٣١.٣٧		
	المجموع	١٤٨١٥.٥٥	٣٨٥			
الرابع	بين المجموعات	١٧٤٤.٤٨	٢	٨٧٢.٢٤	٢٧	٠.٠٠٠٠١
	داخل المجموعات	١٢٣٧٣.٢٤	٣٨٣	٣٢.٣١		
	المجموع	١٤١١٧.٧٢	٣٨٥			

يتضح من الجدول (١١) أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مساعد – مدرس) بالنسبة لمحاور الاستبانة الأربعة، حيث جاءت قيمة (ف): (٣٣.٥٩)، (٢٥)، (٤٤.٦٨)، (٢٧)، وجميعها قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار LSD للمقارنات الثنائية البعدية على المحاور الأربعة كما بالجدول التالي:

❖ **اتجاه الفروق على محاور الاستبانة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مساعد – مدرس)، باستخدام اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية:**

للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة على محاور الاستبانة تبعًا لمتغير "LSD"جدول (١٢) نتائج اختبار الدرجة العلمية (ن=٣٦٨).

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ-ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	أستاذ	أستاذ مساعد	*٧.١١٦٤٩	٠.٥١٨٠٢	٠.٠٠٠٠١
		مدرس	*٨.٣٠٥٢٥	٠.٤٨٣٤٩	٠.٠٠٠٠١
	أستاذ مساعد	مدرس	*١.١٨٨٧٦	٠.٥٠٣٨٨	٠.٠١٩
الثاني	أستاذ	أستاذ مساعد	*٧.١٩٨٤١	٠.٣٤٥٢٠	٠.٠٠٠٠١
		مدرس	*٨.١٥٠١٥	٠.٣٢٢١٩	٠.٠٠٠٠١
	أستاذ مساعد	مدرس	*٩٥١٧٥.	٠.٣٣٥٧٨	٠.٠٠٥
الثالث	أستاذ	أستاذ مساعد	*٩.٨٩٢١٠	٠.٤٧١٦٣	٠.٠٠٠٠١
		مدرس	*١١.١٢٥٠٤	٠.٤٤٠٢٠	٠.٠٠٠٠١
	أستاذ مساعد	مدرس	*١.٢٣٢٩٤	٠.٤٥٨٧٦	٠.٠٠٨
الرابع	أستاذ	أستاذ مساعد	*٩.٥٨٩٥٧	٠.٤٩٩٧٥	٠.٠٠٠٠١
		مدرس	*١٠.١١٠٩٢	٠.٤٦٦٤٤	٠.٠٠٠٠١
	أستاذ مساعد	مدرس	٥٢١٣٥.	٠.٤٨٦١٠	٠.٢٨٤

*** تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥).**

يتضح من الجدول (١٢) ما يلي:

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مساعد – مدرس) بالنسبة للمحور الأول الخاص بأبرز المتطلبات المتعلقة بالمواصفات العامة للداعية بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة في**

الغرب، لصالح فئة الأساتذة، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات فئة الأساتذة وفئتي الأساتذة المساعدين والمدرسين على الترتيب: (٧.١١٦٤٩*)، (٨.٣٠٥٢٥*)، وهما قيمتان دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١). أيضًا توجد فروق لصالح الأساتذة المساعدين حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطي الفئتين الأساتذة المساعدين والمدرسين (١.١٨٨٧٦*)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مساعد – مدرس) بالنسبة للمحور الثاني الخاص بأبرز المتطلبات الأكاديمية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب، لصالح فئة الأساتذة، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات فئة الأساتذة وفئتي الأساتذة المساعدين والمدرسين على الترتيب: (٧.١٩٨٤١*)، (٨.١٥٠١٥*)، وهما قيمتان دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١). أيضًا توجد فروق لصالح الأساتذة المساعدين حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطي الفئتين الأساتذة المساعدين والمدرسين: (٠.٩٥١٧٥*)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥).**
- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مساعد – مدرس) بالنسبة للمحور الثالث الخاص بأبرز المتطلبات الأدائية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب، لصالح فئة الأساتذة، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات فئة الأساتذة وفئتي الأساتذة المساعدين والمدرسين على الترتيب: (٩.٨٩٢١*)، (١١.١٢٥٠٤*)، وهما قيمتان دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١). أيضًا توجد فروق لصالح الأساتذة المساعدين حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطي الفئتين الأساتذة المساعدين والمدرسين: (١.٢٣٢٩٤*)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥).**
- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مساعد – مدرس) بالنسبة للمحور الرابع الخاص بأبرز الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب، لصالح فئة الأساتذة، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات فئة الأساتذة وفئتي الأساتذة المساعدين والمدرسين على الترتيب: (٩.٥٨٩٥٧*)، (١٠.١١٠٩٢*)، وهما قيمتان**

دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١). بينما لا توجد فروق بين متوسطي الفئتين الأساتذة المساعدين والمدرسين.

ويرى الباحث منطقية النتائج السابقة، ويمكن عزوها لعامل الخبرة الذي يتمتع به الأساتذة مقارنة بالأساتذة المساعدين والمدرسين، سواء من حيث ممارستهم واحتكاكهم بالعمل الدعوي أو من حيث ما يمتلكونه من رصيد معرفي مرتبط بالعمل الدعوي ومتطلباته، وبالتالي جاءت الفروق في صالحهم.

ثالثًا: النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على محاور الاستبانة بحسب متغير التخصص (تربوي – شرعي – عربي)، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٣)
نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو مدى الموافقة على محاور الاستبانة حسب متغير التخصص

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	٥٣٠٣.٦١	٢	٢٦٥١.٨١	١٦٥.٦٣	٠.٠٠٠٠١
	داخل المجموعات	٦١٣١.٨٣	٣٨٣	١٦.٠١		
	المجموع	١١٤٣٥.٤٤	٣٨٥			
الثاني	بين المجموعات	٥٢٠١.٢٩	٢	٢٦٠٠.٦٤	٣٦٥.٧٩	٠.٠٠٠٠١
	داخل المجموعات	٢٧٢٢.٩٧	٣٨٣	٧.١١		
	المجموع	٧٩٢٤.٢٦	٣٨٥			
الثالث	بين المجموعات	٩٧٣٢.٧٠	٢	٤٨٦٦.٣٥	٣٦٦.٦٩	٠.٠٠٠٠١
	داخل المجموعات	٥٠٨٢.٨٦	٣٨٣	١٣.٢٧		
	المجموع	١٤٨١٥.٥٥	٣٨٥			
الرابع	بين المجموعات	٨٤١٠.٨٥	٢	٤٢٠٥.٤٣	٢٨٢.٢٤	٠.٠٠٠٠١
	داخل المجموعات	٥٧٠٦.٨٧	٣٨٣	١٤.٩٠		
	المجموع	١٤١١٧.٧٢	٣٨٥			

يتضح من الجدول (١٣) أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (تربوي – شرعي – عربي) بالنسبة لمحاور الاستبانة الأربعة، حيث جاءت قيمة (ف): (٣٣.٥٩)، (٢٥)، (٤٤.٦٨)، (٢٧)، وجميعها قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية على المحاور الأربعة كما بالجدول التالي:

- **اتجاه الفروق على محاور الاستبانة تبعًا لمتغير التخصص (تربوي – شرعي – عربي)، باستخدام اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية:**

جدول (١٤)
نتائج اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة على محاور الاستبانة تبعًا لمتغير التخصص (ن=٣٦٨).

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ- ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	تربوي	شرعي	١.٣٦٣٧٦*	٠.٦١٠٢٧	٠.٠٢٦
		عربي	٥.٠٩٤٧٩*	٠.٦٣٣٠٧	٠.٠٠٠٠١
	شرعي	عربي	٣.٧٣١٠٣*	٠.٦٥٢١١	٠.٠٠٠١
الثاني	تربوي	شرعي	١.٧٢٣٧٨*	٠.٥١٨٠٠	٠.٠٠١
		عربي	٣.٧٩٨٥٦*	٠.٥٣٧٣٦	٠.٠٠٠٠١
	شرعي	عربي	٢.٠٧٤٧٨*	٠.٥٥٣٥١	٠.٠٠٠٠١
الثالث	تربوي	شرعي	٢.٥٢٥٢٦*	٠.٦٧٨١٤	٠.٠٠٠٠١
		عربي	٦.٦٣٦٨٦*	٠.٧٠٣٤٨	٠.٠٠٠٠١
	شرعي	عربي	٤.١١١٦١*	٠.٧٢٤٦٣	٠.٠٠٠٠١
الرابع	تربوي	شرعي	٣.١٩٥٩٥*	٠.٦٨٨٢٣	٠.٠٠٠٠١
		عربي	٥.١٢٣٤١*	٠.٧١٣٩٥	٠.٠٠٠٠١
	شرعي	عربي	١.٩٢٧٤٦*	٠.٧٣٥٤٢	٠.٠٠٩

*** تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥).**

يتضح من الجدول (١٤) ما يلي:

- **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (تربوي – شرعي – عربي) بالنسبة للمحور الأول الخاص بأبرز المتطلبات المتعلقة بالمواصفات العامة للداعية بالمجتمع الذي تعيش به الأقليات المسلمة في الغرب، لصالح فئة**

التربويين، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات فئة التربويين وفئتي الشرعيين والعربي على الترتيب: (١.١٣٦٣٧٦*)، (٥.٠٩٤٧٩*)، وهما قيمتان دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥). أيضًا توجد فروق لصالح الشرعيين، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطي الفئتين الشرعيين والعربي: (٣.٧٣١٠٣*)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (تربوي – شرعي – عربي) بالنسبة للمحور الثاني الخاص بأبرز المتطلبات الأكاديمية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب، لصالح فئة التربويين، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات فئة التربويين وفئتي الشرعيين والعربي على الترتيب: (١.٧٢٣٧٨*)، (٣.٧٩٨٥٦*)، وهما قيمتان دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١). أيضًا توجد فروق لصالح الشرعيين حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطي الفئتين الشرعيين والعربي: (٢.٠٧٤٧٨*)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (تربوي – شرعي – عربي) بالنسبة للمحور الثالث الخاص بأبرز المتطلبات الأدائية لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب، لصالح فئة التربويين، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات فئة التربويين وفئتي الشرعيين والعربي على الترتيب: (٢.٥٢٥٢٦*)، (٦.٦٣٦٨٦*)، وهما قيمتان دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١). أيضًا توجد فروق لصالح الشرعيين حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطي الفئتين الشرعيين والعربي: (٤.١١١٦١*)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (تربوي – شرعي – عربي) بالنسبة للمحور الرابع الخاص بأبرز الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب، لصالح فئة التربويين، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات فئة التربويين وفئتي الشرعيين والعربي على الترتيب: (٣.١٩٥٩٥*)، (٥.١٢٣٤١*)، وهما قيمتان دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١). أيضًا توجد فروق لصالح الشرعيين حيث جاءت قيمة الفرق بين

متوسطي الفئتين الشرعيين والعربي: (١.٩٢٧٤٦*)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

ويرى الباحث أن الفروق جاءت في صالح ذوي التخصص التربوي باعتبار أن الموضوع مرتبط بالمتطلبات التربوية، وهم أكثر دراية واطلاعًا عليها مقارنة بغيرهم من ذوي التخصص الشرعي واللغوي، كما أنهم لديهم من الرصيد الشرعي بحكم دراستهم للعلوم الشرعية بالمراحل الجامعية ما يمكنهم من إدراك بعض الجوانب المرتبطة بالعمل الدعوي من الناحية الشرعية؛ فهم يجمعون بين الجانب التربوي والجانب الشرعي بدرجة ما، ولذا جاءت الفروق في صالحهم مقارنة بذوي التخصص الشرعي الذين يمتلكون الخبرة في المجال الشرعي بينما يغيب عنهم الرؤية التربوية الدقيقة والمتخصصة في الغالب باعتبار أنها محور موضوع الدراسة، وكذلك الحال بالنسبة لذوي التخصص اللغوي الذين يمتلكون الخبرة الشرعية ولكن بدرجة أقل من ذوي التخصص الشرعي، بينما تغيب عنهم الرؤية التربوية العميقة المرتبطة بموضوع الدراسة.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة فإنه يمكن التوصية بما يلي:

١. **اهتمام الجهات المختصة بدعوة الأقليات المسلمة في الغرب بتشكيل لجان لمتابعة أحوال الدعوة الإسلامية في الغرب ومتطلباتها.**
٢. **تشكيل لجان مختصة لدراسة التحديات والمشكلات التي تواجه دعوة الأقليات المسلمة في الغرب ووضع الحلول المقترحة للتعامل معها.**
٣. **تضمين المتطلبات التربوية التي اقترحتها الدراسة ضمن برامج إعداد وتأهيل الدعاة بصفة عامة، وفي مجال دعوة الأقليات المسلمة بصفة خاصة.**
٤. **وضع الآليات المقترحة لتفعيل المتطلبات التربوية اللازمة لداعية الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية موضع التنفيذ من جانب الجهات المسئولة.**

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة بعض الدراسات المكملة لها في نفس المجال، ومنها ما يلي:

١. المشكلات التربوية التي تواجه دعوة الأقليات المسلمة في الغرب والآليات المقترحة للتغلب عليها.
٢. دور المجامع الفقهية في دعوة الأقليات المسلمة بالغرب وسبل تعزيزه من وجهة نظر الخبراء.
٣. تصور مقترح لتعزيز دور الأزهر الشريف في دعوة الأقليات المسلمة بالغرب.
٤. الأساليب التربوية الملائمة لدعوة الأقليات المسلمة في الغرب ومتطلبات تفعيلها من وجهة نظر الخبراء.

المراجع

أبا الخيل، سليمان. (١٤٢٨هـ). مفهوم الجماعة والإمامة، مطابع الحميضي، الرياض.

أبابطين، أحمد بن محمد. (٢٠٠٤). المرأة المسلمة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

إبراهيم، حسن محمد. (٢٠٠٨). الالتزام القيمي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى الدعاة العاملين بالأوقاف. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.

إبراهيم، محمد يسري. (١٤٣٣هـ). فقه النوازل للأقليات المسلمة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية.

ابن القيم، عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (١٤١٤هـ). طريق الهجرتين، دار ابن القيم للنشر.

ابن القيم، عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (١٤٢٩هـ). الداء والدواء، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، وزائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد.

ابن القيم، عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (٢٠٠٣). تهذيب مدارج السالكين، مراجعة: عبد المنعم صالح العلي العزي، ط٢، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

ابن القيم، عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (١٤٢٩هـ). عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا، مجمع الفقه الإسلامي، جدة.

ابن القيم، عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (١٣٩٩هـ). زاد المعاد، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية.

ابن القيم، عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (١٤٢٣هـ). إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

ابن القيم، عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (١٩٨٣). روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن القيم، عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (١٩٩٣). الفروسية، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، دار الأندلس، حائل، السعودية.

ابن القيم، عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (١٩٩٤). زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن القيم، عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (١٩٩٦). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي.

ابن باز. عبد العزيز. (١٤٠٤هـ). الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، الدار السلفية.
ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤٠٣هـ). الحسبة في الإسلام، الكويت، مكتبة دار الأرقم، ص٨٤.
ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤٠٨هـ). مجموع الفتاوى، جمع العلامة عبد الرحمن بن قاسم، دار الإفتاء، الرياض.
ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٨٦). منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ج٧.
ابن جماعة، بدر الدين. (١٩٩٤). تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، رمادي للنشر، الدمام.
ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. (١٣٧٩هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي. (د.ت). المحلى بالآثار، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، بيروت، دار الكتب العلمية.
ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني. (١٤٢٩هـ). المسند، تحقيق: عبد الله التركي وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (١٩٩٣). مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الكتب العلمية.
ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي. (٢٠٠١). جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٧.
ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (٢٠٠١). مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد طاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن، ط٣.
ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (٢٠٠٤). شرح ثلاثة الأصول، دار الثريا للنشر، ط٤.
ابن عثيمين، محمد بن صالح. (د.ت). كتاب العلم، تحقيق: صلاح الدين محمود، مكتبة نور الهدى.
ابن عثيمين، محمد بن صالح. (١٤٢٦هـ). شرح رياض الصالحين، دار الوطن، الرياض.
ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني. (١٩٧٩). مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (٢٠٠٨). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ج٢، المكتبة الوقفية.
ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

ابن مفلح، عبد الله بن محمد المقدسي. (١٩٩٩). الآداب الشرعية والمنح المرعية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعمر القيام، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

أبو الحديد، محمد. (٢٠١٧). المذكرة في فقه الدعوة إلى الله، دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو القاسم، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني. (١٩٩٩). الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، الرياض، دار الراية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني. (٢٠٠٩). سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العلمية.

أبو دف، محمود خليل، ومنصور، محمود مصطفى. (٢٠٠٥). مقومات الداعية المربِّي كما جاءت في القرآن الكريم. مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيِّرات العصر. كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة. في الفترة من ٧– ٨ ربيع أول، ص ص: ٥٨١– ٦٢٠.

أبو دف، محمود خليل، ونجم، منور عدنان. (٢٠٠٥م). تقويم دور الأسرة الفلسطينية في تربية الطفل في ضوء السنة النبوية. المؤتمر التربوي الثاني "الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل". كلية التربية بغزة، الجامعة الإسلامية. من ٢٢– ٢٣/ ١١/ ٢٠٠٥م، ص ص: ٩– ٣٨.

أبو زيد، بكر. (١٤١٠هـ). حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٢.

أبو فارس، محمد عبد القادر. (١٩٩٥). إرشادات لتحسين خطبة الجمعة، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

أبو منصور الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود. (٢٠٠٥). تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت.

إسماعيل، عبد الخالق إبراهيم. (١٩٩٧). الدعوة إلى سبيل الله: أصولها وميادينها، مؤسسة النجوم الهاشمية، الزقازيق.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن. دمشق: دار القلم.

آل عبد الكريم، عبد السلام. (١٤١٩هـ). الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، بدون ناشر.

الآلوري، آدم عبد الله. (١٩٨٨). تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣.

الأمم المتحدة. (٢٠٠٥). تقرير اللجنة المعنية بحقوق الإنسان. المجلد الأول، الدورة (٨٤) المنعقدة في الفترة ما بين: ١١ إلى ٢٩ جويلية ٢٠٠٥م، نيويورك ٢٠٠٥م.

بادحدح، علي عمر. (٢٠١٢). مقومات الداعية الناجح، دار ابن حزم.
البارودي، محمد سعيد. (١٩٨٧). الدعوة والداعية في ضوء سورة الفرقان، دار الوفاء، جدة.
البالوص، هنية محمد. (٢٠١٢). واقع أساليب الوعظ في المساجد وعلاقته بالوعي الديني والتوافق النفسي. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، ليبيا.
باهمام، صالحة بنت أحمد سالم. (٢٠٢١). نوازل الدعوة إلى الله في مجتمع الأقليات المسلمة في الغرب (دراسة ميدانية)، رسالة دكتوراه، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، قسم الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة.
البدوي، أحمد عباس. (١٩٩٠). وقفات مع الدعوة والدعاة، الرياض، دار الشواف.
بسيوني، عبد الناصر زكي. (١٩٩٣). "التربية في عهد الرسول (ﷺ) من خلال دراسة كتب طبقات الصحابة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (١٩٨٩). تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة.
البيانوني، محمد أبو الفتح. (١٩٩٥). المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣.
الترمذي، أبو عيسى محمد. (١٤٠٠هـ). سنن الترمذي، دار الفكر، بيروت.
ثابت، ناصر. (١٤٠٨هـ). التحدي الاجتماعي. بحث مقدم لندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.
الجامي، محمد. (١٩٨٤). أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.
جمال، أحمد محمد. (١٤٠٠هـ). على مائدة القرآن – دين ودولة، دار الشروق.
حجازي، زهير السعيد، وعبد الرحمن، محمد شريف. (٢٠١٥). وعي الدعاة إلى الله ببعض القضايا العلمية المعاصرة: دراسة ميدانية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ٨، ع٢، ص: ٤٨٩–٥٥٨.
حرب، انتصار مصطفى أحمد. (٢٠٠٠). السمات المميِّزة لشخصية الداعية المسلم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة.

حمودة، أحمد عبد الهادي شاهين. (٢٠٠٦). الدعوة الإسلامية في أمريكا: رؤية من الداخل، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، المنوفية، المجلد (٢٥)، العدد (٢٥)، الجزء الثاني، ص ص: ٤٩٩– ٥٦٥ .

الحولي، ماهر حامد محمد. (٢٠٠٩). التدرج في التشريع الإسلامي، بحث مقدم لورشة عمل "تطبيق الشريعة الإسلامية في ضوء الواقع الفلسطيني" الذي تنظمه كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع جمعية القدس للبحوث والدراسات الإسلامية، المنعقد يوم الخميس ١٩ نوفمبر ٢٠٠٩م.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. (٢٠٠٣). الكفاية في علم الرواية، تحقيق: إبراهيم بن مصطفى الدمياطي أبو إسحاق، مصر، دار الهدى.

الخطيب، محمد نمر. (١٩٨١). مرشد الدعاة، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر.

خفاجي، محمد عبد المنعم. (٢٠٠٢). الإسلام وتربية الشباب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة.

الخنشوفي، محمد أمين. (١٤٣٨هـ). الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم: نظرات في المنهج والأركان. شبكة الألوكة الشرعية.

الدمشقي، عبد القادر بن بدران. (١٩٨١). المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، صححه: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢.

الدميري، أمين يوسف. (٢٠١١). خصيصة التدرج في الدعوة إلى الله، دار الفكر العربي.

دونيني، جوفاني. (٢٠٠١). الأقليات في منطقة البحر المتوسط، ترجمة: علي التومي، تونس: أليف، منشورات البحر المتوسط.

الديب، محمد مصطفى، وغزالة، شعبان عبد القادر. (٢٠٠٠). دراسة الكفاءات اللازم توفرها لدى الدعاة من ذوي خبرات مهنية مختلفة. مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ٨٨، ص ص: ٢٥– ٦٥.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت.

الراوي، محمد. (١٤١١هـ). الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، الرياض، مكتبة الرشد.

الرحيلي، حمود. (١٤١٤هـ). أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، دار العاصمة، الرياض.

الزبيدي، محمد مرتضى. (١٩٩٤). تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت.

الزحيلي، محمد مصطفى. (١٤٢٧هـ). الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط٢.

الزنتاني، عبد الحميد الصيد. (١٩٨٥). أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ليبيا، الدار العربية للكتاب.

زيدان، عبد الكريم. (١٩٩٣). أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

السعيد، سعيد. (٢٠٠٥). كفايات معلم الكبار. (المؤتمر السنوي الثالث: معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين)، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس.

السمعاني، أبو المظفر. (١٤١٧هـ). الانتصار لأصحاب الحديث، مكتبة أضواء المنار.

السيد، فؤاد البهي. (١٩٧٦). الذكاء، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٤.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي. (د.ت). الاعتصام، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة التوحيد.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس. (د.ت). الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية.

شاكر، أحمد بن محمد عبد القادر. (د.ت). حكم الجاهلية، مكتبة السنة.

شحاتة، عبد الفتاح أحمد شحاتة. (٢٠٢٠). الدور التربوي لخطبة الجمعة في مواجهة بعض القضايا المعاصرة في المجتمع الإسلامي، المجلة التربوية، العدد ٧٦.

الشحود، علي بن نايف. (د.ت). المفصّل في فقه الدعوة إلى الله تعالى. (د. ن).

شرف، عبد العليم محمد. (٢٠١٠). أثر استخدام الندوة العلمية في إنماء ثقافة الدعاة عن بعض الظواهر العلمية الطبيعية في القرآن الكريم وفهم دورهم العلمي في المجتمع. مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٤٤، ج ٤.

الشعشاعي، عبد الله بن زايد. (٢٠٢٠). الدور التربوي لخطيب الجمعة في تعزيز الفكر المعتدل لمواجهة التحديات المعاصرة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر.

شلبي، أحمد. (١٤١٤هـ). مقال الأقليات الإسلامية، مجلة منار الإسلام، بتاريخ ٩/ ٩/ ١٤١٤هـ.

شمام، بشير عبد العالي. (٢٠١٠). فقه الدعوة الإسلامية في ضوء المقاصد الشرعية، مجلة دراسات دعوية، العدد ٢٠، يوليو.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. (١٤١٥هـ). أضواء البيان، دار الفكر للطباعة، بيروت.

الصافي، علي عبد الحكيم محمد. (٢٠٠٨). دراسة تقويمية لكليات إعداد الدعاة بجامعة الأزهر في ضوء أهدافها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

الصباغ، محمد لطفي. (١٣٩٠هـ). من صفات الداعية، لمحمد الصباغ، المكتبة الإسلامية.

الصغير، فالح بن محمد بن فالح. (٢٠١١). قواعد منهجية في الدعوة إلى الله، بيروت، دار الفكر.

طاحون، أحمد بن محمد. (١٩٨٩). مرشد الدعاة إلى الله: دراسة وتطبيق، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٩٨٩م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (٢٠٠١). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

طعيمة، صابر. (د.ت). المعرفة في منهج القرآن الكريم: دراسة في الدعوة والدعاة، بيروت، دار الجيل.

عامر، كوكب. (١٩٩٣). أسس التفكير السليم ومناهجه في الكتاب والسنة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

العبادي، اعتدال داود. (٢٠٠٥). منطلقات أساسية في الوعظ والإرشاد. هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية. مج ٤٩، ع ٧، ص ص: ١١٥– ١٢٣.

عباس، هناء محمد. (٢٠١٧). أسلوب الحكمة وأثرها في الدعوة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات والبحث العلمي. جامعة الرباط الوطني.

عبد الرحمن، علي عيسى. (٢٠١٠). الترجمة وأثرها في تبليغ الدعوة الإسلامية، مجلة دراسات دعوية، العدد ٢٠، شعبان ١٤٣١هـ، يوليو.

العبكل، كريمة بنت رياض. (٢٠٢٠). أصول الدعوة في فكر الشيخ وليد العلي رحمه الله تعالى (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

العجلان، أمل بنت محمد بن عبد الله. (١٤٢٦هـ). التيسير في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، أمل بنت محمد بن عبد الله العجلان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود.

عزيز، عبد الغفار. (١٤٢٧هـ). فن الدعوة الإسلامية وقواعد تطبيقها، مكتبة الرشد.

علوان، عبد الله ناصح. (٢٠١٠). سلسلة مدرسة الدعاة، فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية، دار السلام، القاهرة، مصر.

العلي، وليد. (٢٠١٨). خواطر رمضانية، مقالة بعنوان: "الثبات في الدين"، د. وليد العلي، جريدة الرأي الإلكترونية، http://www.alraimedia.com، تاريخ الاطلاع: ٣/ ٩/ ٢٠٢١.

العمار، حمد بن ناصر بن عبد الرحمن. (١٩٩٨). أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، دار إشبيليا، الرياض، ط٣.

العمار، حمد بن ناصر عبد الرحمن. (١٩٩٩). صفات الداعية، الرياض، دار إشبيليا.

عمارة، محمد محمود. (١٩٨٦). الخطابة في موكب الدعوة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

عمارة، محمد. (٢٠٠٣). الإسلام والأقليات – الماضي والحاضر والمستقبل، مصر: مكتبة الشروق الدولية.

العمر، عمر بن عبد الله. (٢٠١٦). العوامل المؤثرة في خطبة الجمعة في المجتمع السعودي مع اختيار مدينة بريدة ومراكزها أنموذجًا، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، مجلد ١٠، عدد ١.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. (١٩٨٢). إحياء علوم الدين، تحقيق: بدوي طبانة، بيروت، دار المعرفة.

الغزالي، محمد. (١٩٨١). مع الله: دراسات في الدعوة والدعاة، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط٥.

الغزالي، محمد. (١٩٩٠). تأملات في الدين والحياة، دار الدعوة، الإسكندرية.

غلوش، أحمد أحمد. (١٩٨٧). الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

فخري، إيمان. (٢٠١٤). الديمقراطية التوافقية كإطار لاستيعاب الأقليات، الأهرام الديمقراطية، السنة الرابعة عشرة، العدد ٥٤، أبريل.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. (١٤٢٥هـ). مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة. الرياض: مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. (٢٠٠٤). الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي. (٢٠٠٦). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الكتاني، علي منتصر. (١٩٨٨). الأقليات المسلمة في العالم اليوم، مكتبة المنارة.

الكيالي، عبد الوهاب. (٢٠٠٣). موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

اللحيدان، سليمان بن علي بن سليمان. (٢٠١٨). المضامين التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة وتطبيقاتها في المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم أصول التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

مجموعة من المؤلفين. (٢٠١٣). الإسلاموفوبيا في أوروبا: الخطاب والممارسة، المركز الديمقراطي العربي.

محمود، علي عبد الرحيم. (١٤١٣هـ). فقه الدعوة الفردية، دار الوفاء، المنصورة، مصر.

المروزي، أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم الأموي. (٢٠٠١). مسند أبي بكر الصديق، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت.

مسلم، الإمام الحافظ أبو الحسين بن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (١٤١٩هـ). صحيح مسلم، الرياض، بيت الأفكار الدولية.

المطر، حمود بن عبد الله. (١٩٩٩). البدع والمحدثات وما لا أصل له، ط٢، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، الرياض.

معالم أساسية لانطلاقة الداعية، معالم أساسية لنجاح الداعية: المجتمع الكويتية، ١٤٢٢/٧/٤هـ، الشبكة العنكبوتية، ٢٠٢١.

المغذوي، عبد الرحيم بن محمد. (١٤٣١هـ). الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية (دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر)، دار الحضارة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣١ هـ.

مكروم، عبد الودود محمود. (١٩٩٤). الأحكام القيمية الإسلامية لدى الشباب الجامعي: رؤية تربوية، رسالة دكتوراه منشورة، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة، حي النصر.

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين. (١٩٩٠). التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة.

المناوي، محمد عبد الرؤوف. (٢٠٠١). فيض القدير شرح الجامع الصغير، بيروت، دار الكتب العلمية.

المهدي، القاضي حسين بن محمد. (٢٠٠٩). صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، راجعه: عبد الحميد محمد المهدي، وزارة الثقافة اليمنية.

موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة. (٢٠١٨). تصنيف وإعداد مجموعة من الأكاديميين والباحثين المختصين في جامعات العالم، مراجعة وتقديم عدد من كبار العلماء المختصين في العالم الإسلامي، المشرف العام صاحب السمو الأمير الدكتور: سعود بن سلمان بن محمد آل سعود، دار التوحيد للنشر.

الموسوعة الفقهية الكويتية. (١٩٨٦). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، مكتبة ذات السلاسل، الكويت.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (١٤١٧هـ). فقه الدعوة إلى الله، نشر دار القلم، دمشق.

النجار، عبد المجيد. (١٩٩٩). فقه التحضر الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

النحوي، عدنان علي رضا. (١٩٩٧). النظرية العامة للدعوة الإسلامية: نهج الدعوة وخطة التربية والبناء، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط٣.

نوفل، أبو المجد. (د.ت). الدعوة إلى الله تعالى، دار الأنصار، القاهرة.

الواعي، توفيق يوسف. (١٩٨٦). الدعوة إلى الله: الرسالة – الوسيلة – الهدف. مكتبة الفلاح، الكويت.